أقلام عربية

العدد 29 مارس – 2019م



لوحة للفنانة اليمنية آمنة النصيري

المرأة النموذج

سكر الحجاز

الشاعر صفوان المشولي ضيف أقلام عربية

استطلاع:

الأنثى المبدعة.. بين طقوس الكتابة وتداعيات الوضع المعيشي!!



أقلام عربية

samarromima@gmail.com

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون

أقلام عربية

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون

في هذا العدد:

رئيس التحرير

سمر الرميمة

samarromima@gmail.com

مدير التحرير:

د. مختار محرم

المحررون:

منصر السلامي

محمد اليوسفي

نوار الشاطر

المسئول الفني والإخراج:

حسام الدين عبدالله

دراسات و مقالات:

متفرقات:

نصوص:

لقاء العدد:

استطلاع:

قلم عربي



سمر الرميمة

المرأة النموذج

من المهم جدا أن تعرف المرأة حقوقها كاملة قبل أن يعترف بحقوقها الآخرون .. لما في ذلك من الأهمية التي تجعلها تعي مالها وما عليها،وهذه الحقوق قد كفلها لها الاسلام وجعل لها المكانة العظيمة التي تمكنها من السير بثقة في درب الحياة الطويل والمحفوف بالصعوبات والمخاطر وساعد في صقل شخصيتها ونماء طموحها ولنضرب مثالا في شخصية الخنساء الشاعرة التي بكت أخويها ولم تبك أبنائها الأربعة وهذا مما يدعو إلى الدهشة والغرابة فكيف ترثي أخويها وتصمت أمام موت فلذات كبدها فهذه الحادثة من شأنها أن تمزق قلب كل أم وتجعله فارغا ومكلوما من هول المصاب حين استشهد أولادها الأربعة في موقعة القادسية، فمن المعروف أن الواقعتين (موت أخويها وموت أبنائها) كانتا في حقبتين مختلفتين، فموت أخويها كان في العصر الجاهلي حيث شق الجيوب ولطم الخدود وهي كانت لا تؤمن بالبعث ولا بالجنة والنار فقد كانت تعتقد أن مآثر أخيها صخر وخصاله الحميدة ذهبت سدى ،لذلك كان بكاؤها الشعري حارا ،لكن الواقعة الثانية، وهي استشهاد أبنائها كان في عهد الاسلام حيث يوفى اللّه الصابرين والصابرات أجرهم بغير حساب وقد آمنت وحسن اسلامها وكان الرسول صل اللّه عليه وسلم معجبا بشعرها وبرجاحة عقلها ،ومن هنا نلاحظ كيف غير الاسلام من شخصيتها وطريقة تفكيرها .

ومن المعروف أن المجتمعات الجاهلة التي تغيب دور المرأة في جميع المجالات تنظر الى المرأة بأنها سلعة تباع وتشترى وكانت القبيلة الأقوى تسبي النساء من القبيلة التي تم السيطرة عليها ،لتصبح في متناول الظلم والاضطهاد ولتبقى أسيرة أحزانها وقلة حيلتها ولكن امرأة الحاضر لم تعد كامرأة الماضي فقد أثبتت المرأة وجودها بجدارة بجانب أخيها الرجل وخاضت جميع المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية منتصرة لذاتها وطموحاتها التي لا تقف عند حد فنجد المرأة الشاعرة والمرأة الكاتبة والمرأة الطبيبة والمهندسة بالاضافة الى أنها لا تنسى فطرتها كأم وأخت وزوجة وتحاول المقاربة والتسديد لتكون المرأة النموذج وقدوة لغيرها..

اتحاد الأدباء فرع صنعاء ومنتدى شعراء ريمة يحتفيان بالإصدارات الجديدة للشاعر ياسين البكالي

محمد سلطان اليوسفي ـ أقلام عربية

نظم اتحاد الأدباء والكتاب فرع صنعاء بالتعاون مع منتدى شعراء ريمة على رواق بيت الثقافة بصنعاء صباح يوم الخميس 7مارس فعالية إشهار وتوقيع المجموعتين الشعريتين: (أحد ما يشتكي الآن منك)، و(قبل أن يطفئ الماء قنديله) للشاعر الأستاذ ياسين محمد البكالي.

وفي فعالية التوقيع والإشهار قُدمتْ العديد من الفقرات الأدبية والفنية المتنوعة ، وقراءات نقدية قدمها كل من: الشاعر زياد القحم ، وورقة مقدمة من الدكتورعبد الحميد الحسامي قرأها بالنيابة عنه الشاعر أحمد المعرسي ، كما ألقى المعرسي قصيدة مهداة إلى الشاعر ياسين البكالي.

إلى ذلك قدمت العديد من الكلمات، ومنها كلمة اتحاد الأدباء فرع صنعاء ألقاها الأديب الأستاذ محمد القعود، وكلمة منتدى شعراء ريمة قرأها الأستاذ علي قائد الجبل ، وكلمة لوكيل محافظة ريمة ، وكلمة للدكتور عبدالجبار الوائلي، وأشادت الكلمات في مجملها بإبداع الشاعر وتميزه، وانجازه المستمر.. وألقيت العديد من قصائد الشاعر ياسين البكالي، ألقاها كل من:

الشاعر يحيى الحمادي، والشاعر محمد إسماعيل الأبارة.. وقدم المنشد صالح المزلم باقة إنشادية من كلمات الشاعر المحتفى به ياسين البكالي، إلى جانب فقرات أخرى قدمتها الأشبال الواعدة فرقة برق أف أم.

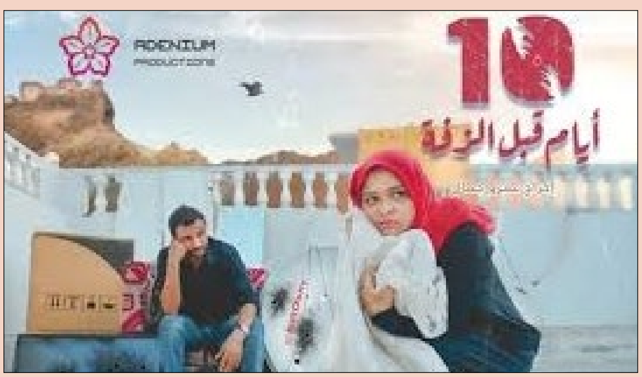
واختتمتْ الفعالية بتوقيع الديوانين للحاضرين من قبل الشاعر الأستاذ ياسين البكالي، كما تم تكريم الشاعر البكالي من قبل اتحاد الأدباء والكتاب اليمنين، ومنتدى شعراء ريمة، ومكتب الثقافة بمحافظة ريمة، وجمعية بني عقيل التنموية.





الفيلم اليمني (10) أيام قبل الزفة يفوز بجائزة لجنة التحكيم في مهرجان أسوان بجمهورية مصر..!!





أحمد النظامي/ متابعات

حصد الفيلم اليمني 10 أيام قبل الزفة جائزة لجنة التحكيم الخاصة عن فئة الأفلام الطويلة التي أقيمت في مدينة أسوان جنوب مصر ضمن مهرجان أسوان الدولي لأفلام المرأة في دورته الثالثة.

يشار الى أن الفيلم اليمني اختطف اللقب ضمن منافسة ساخنة بمشاركة 12 فيلما يمثلون دولا مختلفة حول العالم.

وأكد عمرو جمال مؤلف ومخرج الفيلم عقب استلام الجائزة أن هذا الفوز يعني الكثير ويمثل حافزا قويا ؛ من أجل الإستمرار في تقديم الأفلام والمنتجات السينمائية في بلد يعاني من تزاحم الحروب طوال السنوات الماضية.

(فصول لسيرة واحدة) جديد الشاعر البحريني علي الستراوي



صدر حديثا عن دار مؤسسة الأيام للطباعة والنشر ديوان " فصول لسيرة واحدة " للشاعر البحريني علي الستراوي ، ويأتي الديوان في 107 ورقة من القطع المتوسط محتويا على 19 نصا ، ويعد هذا الديوان الإصدار الخامس في مسيرة الشاعر علي الستراوي.

ويحمل الديوان غلافا من أعمال الفنانة اللبنانية مريم زغير ، واعتنت به لغويا الدكتورة درية كمال عرفات.

وعن إصداره الجديد يقول الشاعر علي الستراوي : " تعد هذه المجموعة انعطافا في تجربتي الشعرية ، ونقلة نوعية في معالجة قصيدة النص النثري المفتوح ، تجربة بدأت الكتابة فيها منذ العام 2015 حتى ديسمبر 2017 ، تنحو نحو انشغالات الحبيبة التي تمثل الأم والحبية والوطن ، وهي انشغالات تبدأ بالذات الصغرى لتحتضن الذات الكبرى في الوطن والمحبين بلغة ليست من السهل الممتنع وليست قاموسية المعنى ، بل هي اندماج كلي في ما تحمله اللغة من فيض حركت كوامن النص من النبع الأولى إلى فضاء النهر المتصل بالبحر " .

و في نص من نصوص المجموعة يقول الشاعر :

"وَلَسْنَا عَلَى خِلَافٍ مَعَ المَوْتِ!،
وَلَسْنَا عَلَى خِلَافٍ مَعَ الحُبِّ!،
وَلَسْنَا مِنْ سُلَالَةِ الغَجَرِ حَتَّى نَتَجَبَّرُ عَلَى سُقُفِ شَوْقِنَا وَنَغْتَالُ المُحِبِّينَ! ..
الحِكَايَةُ فِي نُصِّهَا أَنَّنَا وَالعَصَافِيرُ فِي عِرَسِ هَذَا الوَطَنْ، نَلُوكُ جِرَاحَنَا وَنَنْتَظِرُ الشَّمْسَ.
لِأَنَّ بَيْتَهَا يَا أُمِّي أَنْتِ،
وَأَنْتِ عُمْقُ خُيُوطِ العناقِ، وَثَوبًا مُطَرَّزًا بِزُهُورِ الرُّوحِ .

على هامش القاهرة عاصمة للشباب العربي..!!

اليمن تحصد 7 جوائز عربية في مهرجان (إبداع)





أحمد النظامي - أقلام عربية

في إطار فعاليات مهرجان " إبداع " للشباب العربي الذي اختتم فعالياته يوم الجمعة ال22 من فبراير 2019م على هامش القاهرة عاصمة للشباب العربي حصدت بلادنا 7 جوائز عربية في مجالات الشعر والإنشاد والقصة القصيرة والرواية والعزف، وفن المراسلة التلفزيونية، والأفلام القصيرة.

حيث فاز الشاب اليمني وائل جميل بالمركز الأول في مجال القصة،فيما اختطف الفنان علي مجاهد المركز الأول في مجال الإنشاد.

أما المركز الأول في مجال الرواية فقد كان من نصيب الروائي/ جمال الشعري..

كما فازت الإعلامية/ آية خالد بالمركز الثاني في مجال المراسل التفزيوني..

أما في مجال الأفلام القصيرة فقد حقق المخرج/ رمزي الشرعبي المركز الثاني..

وفي مجال الشعر فاز الشاعرمحمد الطيب الغيثي بالمركز الثاني.

وفي مجال العزف ذهب المركز الثالث لعازف العود/ هيثم الحضرمي.

فيما توزعت بقية المراكز على مصر والسودان ولبنان والسعودية وموريتانيا.

الفنان التشكيلي الكبير/ ردفان المحمدي نائب رئيس الوفد اليمني عبر عن ابتهاجه وسعادته الغامره بهذه النجاحات الشبابية التي كان له شرف اختيار المشاركين بتكليف رسمي الى جانب الإعلامي بسام الجبري؛ لإلمامهما بالجانب الثقافي والفني.

مهنئا الفائزين والوطن والمشهد الثقافي بهذا الفوز الشبابي والإبداعي.

مشيرا الى أن إختبار المشاركين تم بعناية فائقة نظرا لجودة مستواهم الفني.

ووفق الأسس والمعايير الصحيحة.

وثمن المحمدي الرعاية الكريمة لجمهورية مصر ووزارة الشباب المصرية ممثلة بالدكتور أشرف صبحي وزير الشباب.. مشيدابجهود الدكتور رياض العكبري المندوب الدائم لدى الأمم المتحدة لمتابعته المستمرة طوال فترة المهرجان.

لافتا الى أهمية مثل هذه الفعاليات في صقل وتنمية قدرات ومواهب الشباب وإتحاحة الفرصة لهم للتعريف بنتاجهم الإبداعي في عدد من المحافل العربية والدولية.

وجرى تكريم الفائزين بحضور عدد من الشخصيات الثقافية والسياسية والسفراء وبحضور فنان اليمن الكبير الموسيقار أحمد فتحي.

هذا وكانت بلادنا قد تصدرت هذه النجاحات ضمن مشاركة9 دول عربية هي:مصر والسودان ولبنان. والسعودية وجزر القمر وفلسطين والجزائر وموريتانيا واليمن.

توقيع المجموعة الشعرية (سلاما أيها الفجر) للشاعرة عائشة المحرابي



محمد سلطان اليوسفي - أقلام عربية

نظم نادي القصة في صنعاء مساء يوم الأربعاء 13مارس أمسية أدبية احتفاء بالإصدار الشعري الجديد (سلاما أيها الفجر) للشاعرة عائشة المحرابي والصادر عن مؤسسة أبرار للنشر والتوزيع بصنعاء.

ويأتي الديوان في مائة وواحد وعشرين صفحة من القطع المتوسط ، وهو الإصدار الخامس للشاعرة .

وفي فعالية التوقيع تحدث عدد من الأدباء ومنهم الشاعر زياد القحم الذي تحدث عن أسلوب الشاعرة وشخصيتها ، وما تتميز به من تجربة كبيرة ، وحرصها الدائم على الإنجاز.

كما تحدث عن الديوان المحتفى به كل من الشاعر ياسين محمد البكالي ، والأستاذ عبدالوهاب سنين والأستاذة إلهام نزار ، والروائي محمد الغربي عمران ، وكذلك قدمت مداخلات أخرى لعدد من أعضاء النادي.

كما قدمت الشاعرة عائشة المحرابي عددا من نصوص المجموعة المحتفى بها ، واختتمت الأمسية بتوقيع الديوان للحاضرين .

جدير بالذكر أن نادي الشعر بعدن كان قد احتفى أيضا بهذا الإصدار في وقت سابق بمشاركة نخبة من الأدباء والإعلاميين .



تصوير/
وهيب شرف

صدور رواية نزوة قابيل للروائية والشاعرة الدكتورة بلقيس الكبسي عن دار الأمان ..الرباط ..المغرب ..

كتب/ محمد العزاني* _اليمن

تمثل رواية نزوة قابيل للروائية والشاعرة الدكتورة بلقيس الكبسي الصادرة في يناير 2019 م عن دار الأمان ..الرباط ..المغرب ... أحدث رواية يمنية ...

وتعتبر إحدى الروايات التي عالجت قضية الحرب وتبعاتها من أول سطر في الرواية ((بدون الراء في حرب ترام .....))

والأهم أنها تؤرخ لبدايات الماساة اليمنية والتي نتجت عن القصف وتغييب الأحياء دون تفريق ودون ذنب ...

وربما كان العنوان مختزلا للرواية من خلال الربط لواقع اليمن مع قضية قابيل وهابيل وعدم المشروعية في القتل ورفع السلاح . وكذلك المآلات التي ستؤول إليها هذه الحرب كما كانت مآلات مأساة قابيل وهابيل التي أعقبها ندم ولكن بعد أن يكون قد انقضى كل شيء.

ما يميز الرواية عن غيرها أنها تتطرق إلى قضايا مهمة جدا وهي مترتبات الحرب .. من ضياع الأسر وتشتت الأبناء واليتم والأثار النفسية والعائلية والاجتماعية عموما

استطاعت الكاتبة أن تضع القارئ والسياسي والإنسان عموما في كافة أنحاء الأرض استطاعت أن تضع الجميع أمام تصوير حقيقي لمأساة الفتاة اليمنية والأم اليمنية والأسرة عموما نتيجة الحرب والقصف وغيره.

إنها ماساة الإنسانية بحق.

كما جعلت من الحب بلسما يخفف من آثار فجائع الحرب وفجور من يقصف الأبرياء ويقتل الآمنين ويشرد الأسر ...

مزج صادق وسرد ذكي ومشاعر صادقة تعبر عن عمق وجداني من جهة وفي جهات أخرى شفافية طاغية تجعل القارئ يعايش اللحظة ويسايرها

إنها بحق تسجيل وتوثيق للحظة زمنية تعبر عن واقع يعيشه كل اليمن.

* أمين العلاقات الخارجية والاعلام بالاتحاد العربي لأندية القصة والسرد - الخرطوم.

أمسية شعرية في نادي القراءة بالحديدة





مساء الجمعة, وختاما للمعرض الذي أقامه متجر #كافي_بووك في مقهى خزامى,أقام #نادي_القراءة_ بالحديدة وبالتعاون مع, واستضافة من #منتدى_ ميلاد أمسية شعرية لمجموعة من الشعراء والشاعرات الشباب وهم (ليلى حسين علي_ أحمد عفيف النجار _ محمد مطيع_ سارة أحمد_ شيماء الهاشمي_ زهير الطاهري_ أسامة االغبان_ عبدالمجيد الجدره) , تنوعت النصوص بين الشعر العمودي والتفعيلة والنص المفتوح, وتنوعت مواضيع القصائد بين الهم العام, والذاتية والغزل وبعض النصوص ذات البعد السياسي والفلسفي.

وفي نهاية الأمسية تم الإعلان عن أسماء الفائزين بمسابقة كافي بووك.

بين الخلق من طين ونظرية الخلق العلمية



ثمة اختلاف كبير بين أن تقول إذ ترى ثوبا حريريا جميل التفصيل أنه من لعاب دودة القزّ، مشيرا إلى مبتدأة، وبين أن تشرح تفاصيل سيرورة ذلك من لحظة مباشرة الغدد اللعابية في فم دودة القز إفراز سائل صاف لزج يخرج من خلال فتحات تسمى المغازل، لنسج شرنقتها، فاحتكاكه بالهواء فتصلبه خيطا حريريا يبلغ طوله **300** إلى **900** متر، ثم قيام الإنسان بقتل دودة القز المتشرنقة قبل اكتمال نمّوها كي لا تمزق الخيط في خروجها، فجمع الخيوط، فنسجها قماشا، ثم وضع تصميم الثوب، فقص القماش فحياكته وصولا لصيرورته الثوب الذي رأيت.

د. ربيحة الرفاعي

وهو مثال أوردته في كتابي" كانت أولا "، وأتحمس جدا لاستخدامه مدخلا للحديث في حكاية الخلق من طين، لما فيه من إشارة لاختزال حكاية طويلة في مصطلح أو تعبير يشملها في دلالته بما لا يصح معه إغفالها عند ذكره، وهو بزعمي منطقي التوظيف عند الحديث عن العلاقة بين نظرية الخلق العلمية وخلق الإنسان من طين كما ذكر في القرآن وفي المسيحية واليهودية، ونقرأ في ذكر الله لخلق الإنسان من طين وخلق الإنسان من تراب في القرآن الكريم قوله تعالى

﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ﴾ (السجدة 7).

﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ﴾ (ص 71).

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾ (المؤمنون 12).

﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا ۚ إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾(الصافات 11).

﴿ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾(الحجر 33).

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ (الحجر26).

﴿ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾ (الرحمن 14).

وفي ما تقدم من الآيات -وفي آيات غيرها- إشارة للبدء.. بدأ خلق الإنسان من طين ومن تراب ومن صلصال، والطين لغة هو التراب المختلط بالماء، وقد يسمى بذلك وإن زالت عنه رطوبة الماء. ومنه قولهم الطينة الخلقة والجبلّة، وطانه على الخير أي جبله عليه.

قال أبو إسحق في قوله تعالى أأسجد لمن خلقت طينا: نصب طينا على الحال أي خلقته في حال طينته" كما في لسان العرب.

والصلصالُ هو الطين اليابسُ الذي لم تصبْه نارٌ، والحمأ هو الطينُ المتغيِّر إلى السوادِ.

والطين في الجيولوجيا وعلم البيئة: وحل أو تراب مختلط بالماء، وهو مادة تتكون من سيليكات وألومنيات بعض العناصر مختلطة ببعض المواد العضوية، حبيباتها دقيقة متماسكة.

فكيف نقرأ الآيات إذا في إطار ما يقول ظاهر نصّها ودلالاته من جهة، وما هو متحقق لدينا من علوم من جهة أخرى، متحررين ابتداء مما غرس في أذهاننا من موروث فرضته التفاسير التي اعتمدت أساسا لفهما الآيات؛ سقفا معرفيا قوامه المحدودية العلمية والمعلوماتية ، واستحواذ الأسطورة والإسرائيليات على المردود الفكري والثقافي في زمانها، وهوما نراه واضحا فيما بين أيدينا من تفسير للآيات ...

ولعل من الضرورة بمكان هنا، وتأييدا لزعمي بتورط الأسطورة في تفسير آيات الخلق استعراض بعض ما تقوله الأساطير ونراه حاضرا في تصوّر الخلق الذي فرضته علينا التفاسير، حيث تفسّر الأسطورة الوجود ابتداء بالمياه الابتدائية التي هي وفقا لها الإلهة الأولة التي انبثق عنها كل شئ ، ومن الإلهة الأولى ولدت الأرض والسماء متحدتين، وأنجبتا الهواء الذي فصل بينهما، والهواء في الأسطورة السومرية هو الإله إنليل، الذي أنجب الإله أنكي والأخير هو من خلق الإنسان عبدا للآلهة، وتقول الأسطورة في هذه الجزئية منها في نص يتألف من 141 سطر يعود بلغته ومفرداته إلى مرحلة البابلية القديمة (حوالي 1900 ق.م) ، أن الإله إنكي **Enki** إله المياه السفلية العذبة وإله الذكاء والخلق ومهارة الصنع وناشر الحضارة والمعرفة هو إله دائم الإسترخاء على فراشه ، وأن الآلهة كانت تتذمر لطول نومه بينما تعاني هي/الآلهه متاعب العمل، ووفقا للأسطورة تطلب منه أمه الإلهة نامّو **Nammu** الأم البدئية، تصوّر وخلق البشر لإراحة الآلهة، والقيام بالعمل عنهم، فيعدّ قالبا ليملأ بالصلصال -بما يماثل النموذج الأولي للصناعة في سومر بزمان الأسطورة- ويكلف أمه وسبع من الآلهات المساعدات بعرك الصلصال ليعطي شكلا لذلك القالب فيصنع البشر، ويكلف الإلهة ننماخ (وهي الأرض الأم في الأسطورة) أن تطبع عليه صورة الآلهة( ).

" الآلهة الذين ولدتهم أنا، يتّهمون!

غادر فراشك يا بني، ومارس مواهبك بذكاء.

لتصنع من يحل محل (؟) الآلهة.

لكي يتوقفوا عن العمل!

لدى استماعه كلمة أمّه نامّو.

غادر أنكي فراشه.

وبعد أن قام] [... الذكي والحكيم والفطن] [... والماهرصانع كل شئ،

(قام بإعداد قالب وضعه بالقرب منه ودرسه بإمعان.

وعندما توصّل أنكي الصانع بشكل طبيعي،

توصل إلى إنجاز مشروعه بدقة (؟)

توجه عند ذلك إلى أمه نامّو:

أماه، المخلوق الذي فكّرت به

هو ذا جاهز للقيام بالعمل من أجل الآلهة!

عندما تعمدين إلى عرْك كتلة من الصلصال

تستخرجينها من ضفاف الأبسو

سوف نعطي شكلا (؟) لصلصال ذلك القالب (؟)"

(1)

وبعيدا عن الغوص في دراسة أي الأساطير أخذت عن الأخرى وليس هذا موضوعنا، نكتفي بالإشارة إلى عنوان مقولة الخلق في بعض تلك الأساطير بنسبتها، حيث تقول اسطورة "اينوما ايليش" **Elish Enuma** البابلية التي تعود لبدايات الألف الثاني قبل الميلاد ويعتبرها بعضهم سفر التكوين والخليقة الأول، أن الإله مردوخ بعد أن خلق السموات والأرض بشق تعامة نصفين، أخذ التراب ومزجه بدم الإله " كنجو **kingu**" إله الشر الذى كان قد ذبح فى المعركة، وصنع منه الإنسان ليكون خادما للالهة(2)، وهو بذلك طين أيضا، وفي نص سيبار نقرأ:

"ثم صنع مردوخ مغرفة من قصب وضعها على وجه الماء.

وعجن طينا وسكبه مستعملا المغرفة.

فلكي يخلد الآلهة ويهدأوا في مساكنهم.

خلق لهم الإنسان إلى جانبهم خلق لهم بذور البشر"(3).

بينما تعود نسبه هذا الخلق من طين في الأسطورة المصرية للإله خنوم **khnum** الذي تصوّره النقوش المصرية القديمة صانع فخار شكّل الإنسان من طين ونفخ في أنفه نسمة الحياة، وما زالت هذه النقوش ماثلة حتى اليوم تعلن للناس سبق أسطورية هذه الحكاية للديانات السماوية التي استنسخها أتباعها بوثنية ما زالت تسكن أعماقهم وألبسوها لكلام الله.

ونسبت الأسطورة الإغريقية وبعد سلالات بشرية ذهبية ففضية فبرونزية فحديدية خلقتها الآلهة لتمجيدها ومن ثم خسفتها للعالم السفلي تكليف كبير الآلهه زيوس للإله "بروميثيوس" بخلق البشر، وتقول الأسطورة فيما يكاد يكون نقلا عن الأسطورة السومرية، أنه استعان بأخيه أبيمثيوس، الذي هداه إلى الطين فصنع منه الإنسان على صورة الآلهة وأنهم كانوا جميعا رجالا... ونفخ أيدوس (كيوبيد إله الحب) فيه من روحه، ونفثت فيه الإلهة أثينا منيرفا نفثتين هما النفس والعقل، ووفقا لرواية الشاعر الإغريقي هسيود 700 ق.م. فإن بروميثيوس هو خالق الذكور من البشر من الطين. وتشير نصوص الأساطير إلى أن الآلهة هم من منح البشر نَفَس الحياة، تماما كما تحدثت أسطورة أخرى عن تصنيع البشر في قوالب ملئت بالصلصال، ولعل في جبل الصلصال بدم إله ما يفسر حديث الأسطورة عن اعتبار الإنسان من نفس إله ومن روح إله إضافة لكونه من صلصال(4).

هكذا تحدثت الأساطير عن خلق الإنسان، بصنعة

إلـه لم ترتـق ملكاتهـم الذهنيـة وقدرتهـا عـلى التحليـق لتصـور قدرتـه عـلى الإبـداع أسـمى مـن صنمية التشـكيل مـن طـين، في زمـن كانـت أقـصى إمكاناتهـم فيـه صناعـة الفخـار، لكـن فهـما جديـدا بـدأ يتشـكل لـدى الإنسـان منـذ عـصر الثـورات العلميـة في القـرن السـابع عـشر، وباتـت ملكاتـه الذهنيـة قـادرة عـلى التحليـق أبعـد بقـرون مـما كان لرجـل الكهـف، في ظـل مـا تحقـق لـه معرفيـا ومـا اسـتند إليـه في معرفتـه مـن علـوم، مـما أدى لنظريـات في الخلـق مختلفـة، حاولـت إخضـاع أمـره للعلـم والمقارنـة والمنطـق، فكانـت النظريـة العلميـة ونظريـة دارويـن، في مواجهـة النظريـة الأيدولوجيـة التـي اعتقـد بهـا الأولـون وخطّوهـا في أسـاطيرهم، واعتقـد بهـا بعدهـم أتبـاع الديانـات السـماوية وفرضوهـا عـلى النصـوص الدينيـة. فـما الـذي تقولـه النظريـة العلميـة، وكيـف تفـسّر الخلـق؟

النظرية العلمية (الإيبوجينسيس)

يبلـغ عمـر الأرض أربعـة مليـارات وأربعمائـة ألفسـمة، أي يقـارب نصـف المليـار مـن السـنوات، وليسـت بشـابة يدورعمرهـا حـول السـتة آلاف سـنة كـما تقـول بعـض نظريـات الخلـق الدينيـة، وقـد ظهـرت الحيـاة عليهـا منـذ تلـك المليـارات الأربعـة، وتقـول الأبحـاث أن نسـبة النظائـر المسـتقرة ل الكربـون والحديـد والكبريـت قبـل حـوالي 2.4 بليـون سـنة أظهـرت نشـاط الكائنـات الحيـة عـلى المعـادن والرواسـب اللاعضويـه، وتـدل العلامـات أو الادلـة الجزيئيـة البيولوجيـه عـلى حـدوث عمليـة التمثيـل الضـوئي، مـما يشـير لوجـود الحيـاه عـلى الارض في ذلـك الوقـت، وقـد نـشر في العـام 2002 بحـث لوليـام تشـوف في مجلـة Nature العلميـة، يتحـدث عـن تكوينـات جيولوجيـة مـن نـوع الرقائـق الكلسـية الموجـودة في جلاسـيير ناشـيونال بـارك، تحتـوي عـلى ميكروبـات Cyanobacteria يصـل عمرهـا لحـوالي 3.5 بليـون سـنة.

وينسـب علـماء الطبيعـة لعمليـات تطـوّر دقيقـة، اسـتغرقت مـا لا يقـل عـن مليـار عـام ظهـور المـواد العضويـة مـن مـواد غـير عضويـة كالميثـان والأمونيـاك وغـاز الفحـم والآزوت وغيرهـا، أو مـا يمكـن اعتبـاره تحـول المـادة غـير الحيـة لمـادة حيّـة، في ظـل الظـروف الأولى لنشـوء الحيـاة عـلى الأرض، وبتوظيـف الهيدروجين الـذي يعتـبر العنـصر الأسـاسي الـذي بـدأ منـه كل شـئ، والـذي بـدأ تشـكّله خـلال الدقائـق الأولى مـن البـدء عندمـا أخـذت البروتونـات والإلكترونـات تتحـد في الغيمـة الناتجـة عـن الانفجـار العظيـم (5)، وأيضـا المـاء وهـو جزيئـات مـن الهيدروجـين والأكسـجين، بالإضافـة لقوانـين الطبيعـة صاحبـة الـدور الفاعـل في التطويـر وإحـداث الطفـرات، والزمـان الـذي اسـتغرقه كل ذلـك والمـكان الـذي تـم فيـه (6)، وثمـة اتفـاق علمـي يقـول بـأن تفاعـلات كيميائيـة بسـيطة مقارنـة بالكيميـاء الحيويـة المعقـدة التي تشـكل حياتنـا هـي التـي أنتجـت هـذه الكيميـاء المعقـدة.

وفي كل حـال فقـد ظهـرت نظريـات حاولـت تصـوّر التسلسـل الدقيـق للأحـداث الكيميائيـة التـي أدت لتكـوّن أول الأحـماض النوويـة، ومـن أبرزهـا نظريـة عـالم الحديـد والكبريـت بمعنـى التمثيـل الغـذائي مـن غـير الجينـات، وفرضيةعـالم الــ RNA بمعنـى أشـكال الحيـاة البدئيـة التـي تقـوم عـلى RNA.

وفي هـذا الإطـار القائـل بـأن الكائنـات الحيـة قـد تـم تكوينهـا بواسـطة وسـائل كيميائيـة بحتـة كان قـد اقـترح كل مـن العالمـين الـروسي ألكسـندر أوباريـن والانجليـزي جـون هالديـن في بدايـات القـرن العشريـن نظريتهـما القائلـة بـأن " كل المكونـات اللازمـة للحيـاة قـد وجـدت عـلى الأرض منـذ بدايـة نشـأة الكـون، وأن الطاقـة الـواردة مـن الشـمس وبعـض العمليات الأخـرى غـير المعلومـة قـد سـاهمت في جعـل الحيـاة تبـدأ عـلى الأرض".

ونـشر الباحـث الأمريـكي هارولـد يـوري في العـام 1952 بحثـا مكمـلا لنظريـة أوباريـن هارديـن يقـول فيهـا أن الأرض تكوّنـت مـن سـحابة نجميـة ترابيـة بـاردة، وأن عنـصر الهيدروجـين كان يغلـب عـلى تكوينهـا كباقـي الكـون بالإضافـة لعنـاصر أخـرى كالأكسـجين والنيتروجـين والكربـون، وأن هـذه العنـاصر ارتبـط بعضهـا ببعـض مشـكلا المـاء والأمونيـا والميثـان.(7)

وقـد حـاول العـالم الأمريـكي سـتانلي ميللـر بالتعـاون مـع أسـتاذه هارولـد يـوري إثبـات ذلـك بخلـق حالـة محاكيـة لظـروف الأرض عنـد بـدء الكـون مـن خـلال تكويـن نظـام مؤلـف مـن كـرة زجاجيـة تشـبه الغـلاف الجـوي البـدائي عـلى الأرض الـذي يتكـون مـن غـازات الهيدروجـين والأمونيـا والميثـان، وكـرة زجاجيـة ثانيـة في الأسـفل تحتـوي عـلى المـاء المغـلي وبخـار المـاء يتصاعـد عـبر أنبـوب باتجـاه الكـرة الزجاجيـة الأولى، وكبديـل للأشـعة فـوق البنفسـجية قـام بإحـداث صواعـق بتمريـر تيـار كهربـائي لتأمـين الطاقـة، ونجحـت التجربـة بإنتـاج ثـلاث أحـماض أمينيـة هـي غليزيـن وآلانـين وأسـباراجين. ونـشرت النتائـج في مجلـة prestigious Science journal في عـام 1953 ، وتوالـت التجـارب التـي كانـت أكـثر دقّـة، وحققـت نتائـج وصلـت لإنتـاج أحـماض أمينيـة، ودهـون ونيوكليوتيـدات، ويلاحـظ عنـا أن الأحـماض الأمينيـة هـي لبنـات البنـاء الرئيسـية لبنـاء البروتـين والببتيـد، وهـي مجموعـة مـن المركبـات العضويـة متكونـة مـن مجموعـة أمـين (NH2–) عـلى الأقـل مشـتبكة مـع مجموعـة كربوكسـيل (COOH–) ، والنوكليوتيـدات هـي الجزيئـات الأساسـية الصغـيرة للأحـماض النوويـة، وتسـتطيع تركيـب جزيئـات كبـيرة. تتابـع جزيئـات سـكر أحـادي وإسـتر حمـض الفسـفوريك في سلسـلة، بحيـث يرتبـط بـكل جـزيء سـكر أحـد القواعـد النوويـة. بلايـين القواعـد النوويـة تشـكل بلايـين النوكليوتديـات التـي تـتراص في التركيـب اللولبـي المزدوج المسـمى DNA.

وباعتبـار الـ RNA الـذي يتكـون مـن أربـع قواعـد نوكليوتيداتيـة وهـي : الأدينـين والجوانـين والسـيتوزين واليوراسـيل، مرشـحا ليكـون العامـل الـذي بـدأت بـه الحيـاة عـلى الأرض، لكونـه يعمـل عـلى تخزيـن المعلومـات الوراثيـة وهـي مهمـة الــDNA، ومحفـزا لـردود الفعـل وهـي مهمـة البروتـين، اعتـبر العلـماء أنـه إذا تـم تكويـن هـذه القواعـد بشـكلٍ تلقـائي في الأرض المبكـرة؛ فقـد تـم حـلَ جـزء كبـير مـن لغـز نشـأة الحيـاة. ويلاحـظ هنـا أن كل الخلايـا الحيـة تسـتعمل نفـس المجموعـة الأساسـية مـن النيوكليوتيـدات والأحـماض الأمينيـة.

وبإيجـاز نقـول أن الباحثـين يعتقـدون بـأن كيميـاء عاليـة الطاقيـة أدت لنشـوء جـزئ ذاتي التناسـخ مثـل الــ RNA وجمعيـة الخلايـا البسـيطة، قبـل حـوالي أربـع مليـارات سـنة، ويـرى العلـماء أن جزيئـات الفسـفوليبد المكونـة مـن الفوسـفات وذيلـين مـن الدهـن، والتـي تقـوم باجتماعهـا بتكويـن شـكل كـروي احتكامـا لصفاتهـا الكيميائيـة، والقـادرة عـلى الانقسـام إذا بـات حجمهـا كبـيرا، والتـي تشـكل الطبقـة المزدوجـة منهـا المكـوّن الأسـاس لسـطح كل الخلايـا الحيـة، لـو اسـتطاعت أن تحتـوي جزيئـات الــRNA المصنعـة طبيعيـاً لنتـج مـا يشـبه الخلايـا الحيـة البسـيطة.

اتفاق مع نظرية الخلق العلمية

وبتراكـم التجـارب العلميـة التـي تخـرج بنتائـج تدعـم نظريـة الخلـق العلميـة وتفتـح الآفـاق لطروحـات تزيـد مـن وضوحهـا، وحـين نقـرأ آيـات الخلـق مـن طـين، وقـد باتـت هـذه النظريـة مـن معارفنـا، التـي لا يصـح متـى قـام الدليـل العلمـي عليهـا؛ أن نتشـبث بتفاسـير تقـول بمـا يناقضهـا، نجـد اتفاقـا يطمـئن إليـه العقـل بـين مـا تقـول الآيـات مـن بـدء خلـق الإنسـان مـن طـين ومـا تقـول النظريـة العلميـة في النشـأة الأولى للخليـة الحيـة، التـي تقـول – كـما رأينـا- باتحـاد عنـاصر ابتدائيـة هـي مـما حـوى كوكـب الأرض في مراحلـه الأولى مـن مـاء وغـاز وغـيره، مـما مـا فتـئ العلـماء -الباحثـين في أصـل الخلـق بعلـم- جادّيـن مجتهديـن في العمـل عـلى معرفتـه؛ مشـكِّلة أول انتقـال مـن المـادة غـير الحيـة للـمادة الحيّـة، التـي أنشـأ اللـه منهـا الخلائـق جميعـا، ومنهـم الإنسـان، فالعلـماء يتحدثـون عـن مكونـات أساسـية حملتهـا الأرض، ومنهـا ينطلقـون في نظرياتهـم وتجاربهـم، واللـه تعـالى يذكـر الـتراب والطـين الـذي هـو مـاء وتـراب وهـواء، بـكل مـا تحمـل هـذا المـواد الثـلاث مـن مكونـات أساسـية هـو أعلـم بهـا. واللـه ذكـر في القـرآن أصـل خلـق مـن طـين ولم يذكـر أنـه خلقـه أو خلـق غـيره مـن الخلائـق دفعـة واحـدة مشـكلا صنـما مـن طـين ومانحـا إيـاه الحيـاة بعـد صنميـة، كـما لم يذكـر مـا يتعـارض مـع أن يكـون قـد خلقـه وكل الخلائـق بتـدرّج طويـل وضـع بإرادتـه قواعـده ونواميسـه. وفي هـذا تجـلٍ لإعجازيـة لغـة القـرآن، وبلاغتهـا -ولنتذكـر هنـا مثـال دودة القـز والثـوب الحريـري- حيـث يَـرِد الطـين في الآيـات هنـا مفهومـا تجريديـا يختـصر جميـع المفاهيـم المتصلـة التابعـة لـه مـن سـيليكات وأمونيـات وغـازات وغيرهـا مـما حـوى كوكـب الأرض في ترابـه ومائـه، كاسـم فائـق الشـكل يقـرب المعلومـة للمتلقـي، ويعفيـه مـن تفاصيـل اختصاصيـة قـد تربـك فهمـه أو لا يحتاجهـا. حيـث التجريـد هـو عمليـة يتـم مـن خلالهـا اشـتقاق المفاهيـم مـن خـلال اسـتخدام وتصنيـف المفاهيـم الحرفيـة الحقيقيـة أوالمبـادئ الأولى أو وسـائل أخـرى متصلـة. للخـروج بمفهـوم يعمـل كاسـم فائـق الشـكل لجميـع المفاهيـم التابعـة، ويتفـق هـذا الفهـم لمعنـى الطـين مـع مـا تقولـه النظريـات العلميـة وأدلتهـا، ولا تعـارض إذا بـين الأصـل الطينـي للبـشر في القـرآن ومقولـة العلـم في نشـأة الحيـاة والخلـق إلا في تفاسـير أوردت تفاصيـل لقوالـب، وعجـن طـين، وصنميـة تشـكيل لصـورة آدم عنـد خلقـه؛ لم يَـرِد منهـا في القـرآن شئ، وبادعائهـا عليـه في تفسـير آياتـه وشرحهـا للخلـق منسـوبا إليـه، ليّ لأعنـاق الآيـات، وتدليـس بتلبيسـها مـا ليـس فيهـا مـن أسـاطير الأولـين؛ سـومرية وبابليـة وآكاديـة وغيرهـا.

الهوامش

(1) الشّواف، قاسم - ديوان الأساطير . ج1 ص63- 66.

(2) موسكاتى، سبتينو - الحضارات السامية القديمة، ص 85.

(3) السواح، فراس – مغاغمرة العقل الأولى – ص91.

(4) الشـواف، قاسـم– ديـوان الأسـاطير، سـومر وآكاد وآشـور. ج2. ص85.

(5) ديتفـورت، هويمارفـون. تاريـخ النشـوء. دار الحـوار للنـشر والتوزيـع. سـوريا. ترجمـة محمـود كبيبـو ص37.

(6) أخبار العلوم 5214_story/article/com.ne-sci//:https

(7) صدقـي، حاتـم - أهـم اختراعـات واكتشـافات القـرن العشريـن ط1- 2007. ص 123 المكتبـة الأكاديميـة– مـصر

موقع الحوار المتمدن



لوحة للفنان العراقي عادل أصغر

يعني أحبك



أحمد اليوسف - سوريا

يعني أحبِّك
يا أيقونةَ الألقِ
يا مرفأ الروحِ في دنيا من القلقِ

لِمْ تسألينَ؟؛
أَلَا تستنبطينَ هوىً
من رعشةِ اليدِ أو من لمعةِ الحدقِ؟!

أَلَا ترينَ اضطرابي واصفرارَ دمي
إذا بدا وجهكِ المغسول بالحبقِ؟!!

يعني أحبكِ؛
يا مجنونةً شرَبَتْ قلبي من السطرِ
وانصَبَّتْ على نُسُقي

وصرتُ أدركُ سرَّ الشعرِ حين رأى
قلبي خلاياهُ موسيقا على الورقِ

يعني أحبكِ؛
لا تفسيرُها سيفي بمَا أُحسُّ؛
وليلي ضجَّ مِنْ أرقي

ولا بصمْتيَ؛ إمّا لاحَ طيفكِ في إيماءَةِ
البدرِ؛ يا نوارةَ الشفَقِ

أدري تغارينَ لمّا أحتسي وطني
دمعاً وأنثرُ في أنحائِهِ حُرَقي

وكيفَ لا؟؛ وأنا المقتولُ فيهِ أسىً
وأنتِ يا جمرةَ الإحساس مِن نزَقِ

أدري تغارينَ من موِّال أغنيتي
للشامِ؛ واختَلطَ الإيقاعُ بالعبقِ

أتيت إلى الحلم



ياسين سعيد الحيدري - اليمن

بدأت طفلاً
ملائكياً بريئاً
و كأي طفل
كل ما حولي سلام ..
في سلام

لا كره
لا حقد
لا أخطاء
ولا خصام
ما النار إلا وهج ينير ظلمة المكان
ننضج عليها الطعام

كأي طفل بريئاً
لا ذنوب
لا شيطان
لا عذاب
كل ما تراه أعين الأطفال سلام ..
في سلام

و أصبحت شاباً
اتيت إلى الحلم مهرولاً
و ككل شاب
يحلم
حلم التمكن
حلم البقاء
حلم الخلود

كان الليلُ مظلماً والأرض تشكو
الزلازلَ
والظلم
وتئن

حين آتيت كنت
أحمل قلباً ممتلئا
بالطيبة
والحب

أتيت وفي ريشتي ألف لون
و لون

لكن العالم
تحكمهُ الكواسر
فكان أول ما كان
أن قلمت بناني
كالأظافر
اختلطت الألوان .. صار الأسود
ناهياً
أمر

تداخلت الأحلام بالأوهام
سكن الحزن
في القلب
في العيون
في الجدران
و الأبواب
مصبوغاً على أقمشة الستائر

كأي شاب أبحرتُ وتعلمت أن الدنيا
فيها ما فيها ..
من خير
وشر

وباني (إنسان)
و ما حياتي إلا رحلة سفر
في نهايتها
جنة
أو نار .

الشرف الرفيع



عفان سليم - اليمن

الفَخرُ والشَّرفُ الرَّفيعُ لِمَن دَعَا
لِتَكافُلٍ يُغنِي الفقيرَ عنِ السُّؤالْ
وبَنى على صُلبِ الزَّمانِ تَكَاتُفاً
وتَعَاوِنَاً حُفيتْ بِهِ آيٌ طِوالْ
ياقَومُ خَلُّوا لِلمقالِ سَبيلَهُ
فالفعلَ أبلَغ للفَصيحِ مِن المَقَالْ
إنَّا لَمَسْنا في الضَّلُوعِ شَهامَةً
ومُرُوءَةً صُقِلتْ بِها هِمَمُ الرَّجالْ
ياليتَها تَبقى بِهِمْ مَصْقُولَةً
لنَرى السَّنابِلَ وهيَ للبُسطَا غِلَالْ
ونَرى الخَرَافَ وجَارَهُ في عِزِّةٍ
مِمَّا أفَاضوْا فيهِ مِنْ عَذبٍ زُلالْ
ياقومُ لا فَخْرٌ ولا مَجْدٌ لِمَنْ
غُلَّتْ يَدَاهُ عِنِ المَكارِمِ والنَّوَالْ
مَن لمْ يَكُنْ بالجُودِ يَشْرِي نَفْسَهُ
يَندمْ بيومٍ لا مَبيعَ ولا خلالْ
إنّي وإنْ كُنتُ الفَقِيرَ فإنَّها
نَفسِي التي تأبَى المَبيتَ وفيَّ مَالْ
واللهُ مَنْ أغنَى وأقنَى عَبْدَهُ
فلمَ الجُحودُ، جُزيتَ مِن رَدغِ الخَبالْ

ردغة الخبال. عصارة اهل النار

سُكّـرٌ مِـن الحجاز



أنس إبراهيم الدغيم

قالوا حرامٌ أنْ أحبَّك أكثرا   هذا لأنّ قليلَ حُبَّك أسكرا
خبَّأت قلبي من سهامكَ قال لي   عندَ احتضاري يحمَدُ الحُبُّ السُّرى
يا ساحرَ العينَينِ إنّي لم أكنْ   أسداً ولكنْ كنتَ أنتَ الجُؤذُرا
مُذ قيل لي بانتْ سعادُ وكنتُ قد   أدمنتُها قلتُ السَّلام على الكَرى
ما في بني النّجّار مثليَ عاشقٌ   فرَشَ الفؤادَ لِحَرِّ نعلِك بَيدرا
طرقتْه صائدةُ القلوبِ وقد نأى   مَن قال كلُّ الصَّيد في جوفِ الفَرا؟
في الجانب القبليّ من إثنَينها   صوتٌ من الغيبِ استدار وبشّرا
في زحمةِ الآلامِ تولَدُ سُكَّرا   كأذانِ إبراهيمَ في (أمِّ القُرى)
يا كُلَّ ذي زرعٍ ولم تكُ واديا   أنت الذي وضع النِّقاط على الذُّرى
وأنا الذي لم يدنُ بعدُ وما دنا   من قابِ قوسِكَ مرَّةً أو أكثرا
وأنا الذي في الطّلِّ يغرقُ كيف من   لا قطرةٍ غامتْ يداهُ فأمطرا ؟
مِن رقصة الطُّور التي جرّبتها   عُلّمْتُ معنى أن تُحِبَّ ولا ترى
فاقرأ فلستُ بقارئٍ أنا طائرٌ   جبريلُ حرَّك ريشَهُ فتبعثرا
لا ترتجفْ فالصَّبر عند الرِّعشة الـ   أولى وهذا البردُ أقدسُ ما اعترى
زمّلْ بدايتكَ النّبيّة وانطلقْ   فخديجةٌ في البابِ هيَّأت القِرى
ما كلُّ ذي قلبٍ يظلُّ له هنا   قلبٌ هنا ما لا يباعُ ويشترى
والعالم الأرضيُّ لن يجدَ النّدى   في غير قلبٍ قتال لا وادّثرا
ستعود بالطفل المباركِ مُرضعٌ   ويعود ضَرعُ الشّاة ثَرًّا أخضرا
ويشقُّ صدركَ مبضعٌ في حدِّهِ   نوران لن يجِدا مكاناً أطهرا
اليُتْمُ عند الكُلِّ ضعفٌ واضحٌ   واليُتمُ عندك كان كي تتجوهرا
سيرَون في الكتف الشريفة خاتماً   وتُذيع سِرَّك غيمةٌ لتن تُمطِرا
ستصاحبُ الطُّهرَ النبيَّ مباركٌ   مَن سار في ركب النبيّ ومَن جرى
سيمرُّ بيَّاع العطورِ ببابنا   ويقولُ أوحيَ للنّدى أن يجهرا
سيقولُ عمَّار لزوجةِ ياسر   قدَرُ المُحبِّ إذا اكتوى أن يصبرا
وبلالُ لن يرجو أميَّة مرَّةً   أُخرى وصوتُ أذانه لن يُكسَرا
ويشمُّ من (طوران) عطرَكَ سادنٌ   ويُبايعُ الرّوميُّ كَفَّك قيصَرا
من (نينوى) ستزورُ جُرحَك حبَّة   من سُكّرٍ عِنَبٌ ويُطعِمُ سُكّرا
فتعالَ كُلُّ قلوبنا لك خزرجٌ   وعيونُنا (أوسٌ) تُغازلُ كوثَرا
خيرُ الورى من أطعمَ الدنيا ولم   يَطعَمْ وشدَّ على الحجارة مِئزرا
قلبي هو الجِذعُ الذي غادرتَه   وذبحتَهُ لمّا صعدتَ المنبرا

الشاعر صفوان المشولي ضيف مجلة (أقلام عربية)



هو شاعر يستقي معانيه من بحور المحبة، ومن شلالات العشق التي لا تنضب، شاعر وجداني غزير الأفكار والمعاني، حديثه عن حقيقة الأشياء وجوهرها، لا يتوقف عند ظواهرها، ولا يفتتن بمغرياتها، في أشعاره يزهر الحب، ويعشوشبُ الغرام، تسكنه روح محبة صادقة، تفلسف أسرار الجمال بكلمات ساحرة، تأخذك إلى عالم من الصفاء والنقاء، وتذكرك بأعلام الصوفية، وشعرائها، مع التفرد بأسلوب خاص يمزج بين حداثة الصورة و سمو المعنى، وبين رقة التعبير وقوة الفكرة، وبين دهشة المفارقة وسلاسة الأسلوب، ترنم بكلماته عدد من الفنانين والمنشدين اليمنيين، ومنهم الفنان القدير عبدالباسط عبسي...

إنه شاعر مختلف ومتفرد، تشرفنا بلقائه وإجراء هذا الحوار معه، فمرحباً بكم ومرحباً به وإلى نص الحوار:

حاوره: **محمد سلطان اليوسفي**

ماذا يعني لك الشعر أستاذ صفوان؟

الشعر بالنسبة لي هو حرارة ذاتي المتأججة ، المكنونة في زجاجة نفسي والمتوهجة ، (يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار) ، وهو نواةٌ مستودعةٌ في حفيظة الشاعر، استحفظ الله فيها سر كل معنى غائب ، لصورة كل شيءٍ حاضر ، حيث خلق الله الأشياء على الصورة الكائنة من حولنا ، وفطرها على المعنى المخبوء في نواتنا، والمعنى هو أصل الأشياء، والصورة هي نسخة تلك الأشياء ، وعلى هذا فالشاعر كنز في نواته أصل الشيء ، حين لم يحوِ الوجود في فراغه إلا نسخة ذلك الشيء ، فحين تكتب عن الزهرة التي تميس أمامك ، وفق المعنى المخبوء في نواتك ، سيستمتع السامع بالزهرة التي كتبتها ، أكثر من استمتاعه بالزهرة التي كتبت عنها ، وإلا فلا تتعب نفسك بالكتابة عن الزهرة التي إذا لم تنقص منها بالكتابة عنها لونا من ألوان البهجة ، أضفت لها بالكتابة عنها لونا من ألوان الانتقاص .

من هو الشاعر في نظرك ؟

الشاعر عندي من أضاف إلى الواقع واقعا أفضل منه ، فهو على الأقل أبرز من الشاعر الذي يشرح لنا الواقع بنفس الواقع ، فالشاعر الذي يزيد في محبوبته محبوبةً أخرى أرق منها بمعنى الزهر أو بمعنى العطر يستنسخها منها، هو شاعر يستنكح كثيرا من أوصاف ومعاني النساء في محبوبته بعقد زواج واحد (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) .

وهذا الشاعر المحترم المتوافر على معنى ما ذكرناه حال كلامنا عن نواة الشعر هو شاعرٌ مؤيدٌ بروح القدس ، يسير على قدم حسان ابن ثابت الذي منحه الحبيب المصطفى - صلوات ربي وسلامه عليه - هذا المقام (أهجهم وروح القدس معك) ، وروح القدس هو نفسه (نزل به الروح الأمين) تنزيلٌ من تنزيل .. ، فاقرأ عباراتي لتفهم إشاراتي .

والشاعر كالمرايا ، والمرايا على ضربين، مرآةٌ تريك صورتك التي أنت عليها ، فهذا الشاعر الذي يعكس مجرد حالك وشعورك ، ومرآة تريك معانيك المخبوءة فيك ، والمحجوبة عنك ، وهذا الشاعر الذي يخلق فيك معنى جديدا لم يكن قد ظهر لديك ، وما أروع الشاعر الذي يجعل من قصيدته فراشة تطيرُ داخل ابنته، فتحس الطفلة أنها هي الفراشة التي خرجت من قصيدة أبيها، ويلمس الأب أن قصيدته هي الطفلة التي تطير إليها الفراشات .

وانظر إلى هذه الفتاة الباكية ، تأتيها أمها بالمرآة لتنظر إلى وجهها الباكي علها تكف عن البكاء ، نظرتْ الفتاة إلى المرآة بكل ملامح الحزن ، فنظرت المرآة إلى الفتاة بكل لوامح السرور، فابتسمتْ الفتاة الباكية ، وانكسرت المرآة الباسمة ، ابتسمت الفتاة لأنها رأت وجهها الباكي في المرآة بحقيقة الوجه المبتسم ، وانكسرت المرآة حين رأت وجه تلك الفتاة يحزن مرةً ليبتسم مرتين .

أين تجد جمال الشعر؟

الجمال ما وراء الصورة ، والحقيقة ستبدأ حيث تنتهي الحقيقة ، الخيال واقع الحقيقة الذي لا يزال ينتظر متى ستصنع حقيقة وقوعه أنت .

والشاعر عندي من وقف عند مجمع البحرين ، على خط الاستواء والاعتدال ، برزخ الحقيقة والخيال ، فاغترف غرفة بيده من بحر الخيال فقال : (هذا عذب فرات سائغ شرابه) ، واغترف غرفة من بحر الحقيقة فقال : (وهذا ملحٌ أجاج) ، واغترف من برزخ البحرين غرفة فقال : (ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها) .

شيءٌ من الغموض وهو (الغموض الشفاف) كما يسميه بعض النقاد، يكتنف إجابتك عن سؤالي السابق، لماذا برأيك يكون الكاتب أو الشاعر بحاجة إلى هذا الغموض الشفاف في نصه؟

لأنَّ الوضوح التام داعية إلى الغموض ، ألا ترى كيف يغمض عينيك وضوح قرص الشمس ، وكيف يفتحها غموض مواقع النجوم ، (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة) فمحو آية الليل كان لأجل بصرية آية النهار ، ثم لأنَّ الكاتب لو اتضح للقارئ بكل الوضوح ، لبردت حرارته لدى القارئ ، فكان لابد أن يتوارى بالوضوح ، ويتجلى بالغموض .

عندما نطالع النصوص القديمة، الشعرية والنثرية، وأعني بذلك النصوص الكلاسيكية، سنجدها نصوصا واضحة بمجرد معرفتنا لمعاني مفردات النص .. هل تتفق معنا في هذا الطرح ؟

وهل تغيرات الحياة فرضت على الشاعر والكاتب اللجوء إلى هذه الأساليب ؟

الشعر عِلْمٌ كغيره من العلوم ، يمر بمراحل عديدة من مراحل التطور حتى يصل إلى أعلى نقطة من الكمال، فالعصر الجاهلي وصدر الإسلام والأموي ، هي عصور النشأة ، نشأة القوالب الشعرية المتمثلة في البحور ، والأوزان ، وهو أمر هين لنا ، وعسير عليهم ، الأمر الآخر أن لغتهم اللغة ذات الحبك ، فكانت وظيفة الشعر تبسيط وتخفيف هذه اللغة ، ولن يتسع مقام النص لإدخال الغموض عليه ،لأنَّه لو دخل الغموض على النص لأخرجه من قلب الغموض إلى قالب الغموض ، والقرآن الكريم نبه الشاعر إلى الرمز، تعريضا لطيفا، في كثير من فواتح السور، ففي الشعراء (طسم) تلك آيات الكتاب المبين) ، وفي مريم (كهيعص)،

وانظر إلى هذه الرمزية الشعرية في هذه الآية (آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا) واسمع إلى هذه المزية الشعورية في هذه الآية (آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا)

وماذا عن شعر التفعيلة الشعر الحر ، والأشكال الجديدة ، هل تكتب هذا النوع من الشعر ؟

تكاد صياغتي للمواضيع والمقالات التي أكتبها تقترب من التفعيلة بعفوية الأسلوب ، لا بتعمد التسجيع .

معانيك وأفكارك الشعرية من أين تستمدها ؟

يستقي الشاعر معين شعره من ثلاث نوافذ ، نافذة الحقيقة (نافذة الجلال) وهو الواقع الذي من بين يديك ومن خلفك ، ونافذة الخيال (نافذة الجمال) بكل ما يمكن تصوره وتخيله ، وهي انعكاس من نافذة الحقيقة ، والثالثة لا يتسع المقام لذكرها هنا، وسنتحدث عن النافذتين .

أما نافذة الحقيقة ، فالشاعر فيها لسان بيان الواقع، وعلى ذلك فإنه لا يضيف إلى ما هنالك ، إلا أن نَظَمَ الواقع في أبيات ، وأرشفها في قصيدة (وإثمهما أكبر من نفعهما) ، فالشاعر في هذه النافذة محكوم ببرواز الصورة ، سيصف لنا ما ظهر له من شكل الزهرة ، فإذا غابت الصورة عنه ، غاب هو عن الشعر ، و القصيدة هنا لا تعدو عن كونها مجرد كلام ، تخضع لأحكام الحلال والحرام .

وأما نافذة الخيال فهي نافذة المعاني ، وهي ظهور المعاني التي توارت بحجاب الحقيقة في النفس، (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم) ، والشاعر هنا لا يتناهى إلا حيث انتهى تصوره ، ولا يقف إلا حيث وقف تخيله وتفكره ، على أن يعيش بقصيدته برزخ مابين البحرين الحقيقة والخيال .

فلا يسري على القصيدة ظاهر الأحكام ،لأنها من مخرجات الروح، والروح لا تلام ، فيكاد الشاعر في هذا البرزخ أن يكون نبي (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) .



الشعر بالنسبة لي هو حرارة ذاتي المتأججة، المكنونة في زجاجة نفسي والمتوهجة ..

القصيدة التي أكتبها مرة تكتبني هي مرات كثيرة

فالشاعر إذا نظر للزهرة من نافذة الحقيقة يرى لونها فقط ، وإذا نظرها من نافذة الخيال يرى في لون الزهرة مدائن الجمال ، يرى السماء القرمزية ، والحياة النرجسية ، يصغي إلى تبسم النسيم حين يلمس الشفاه السوسنية ، يرى انسجام الكون، وابتهاجه، الذي يغيب ضاحكاً بلون كي يجيء ضاحكاً بلون .

فالزهرة ذات اللون الواحد ، هي ذات الزهرة التي في ذات لونها تجري الحياة من جديد ، بلونها الجديد ، والزهرة من عبيرها الوحيد ، يخلق الوجود طيباً ، وتمطر السماء عطرها، وينبت التراب زعفران، والزهرة الناعمة الملامس عوالم من الأنوثة المبثوثة التي تبعثها خشونة النعال والملابس .

لون الزهرة كتاب من المعاني التي لا تنفد ، وعبيرها كتاب من الأماني التي لاتحد ، ونعومتها كتاب من الأغاني التي لا تعد ، (لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا) .

فشتان بين من يقرأ لون الزهرة كلمة واحدة مجملة ، ومن يقرأ لون الزهرة كتابا بعباراته المفصلة .

سنتوقف عند نص من نصوصك الشعرية ، ماذا تختار لنا ؟

قصيدة (لك الحمد)

لكَ الحمدُ يا آللهِ كم شدني وجدُ
لحمدكَ إجلالا لكَ الشكرُ والحمدُ

لك الحمد إنَّ القربَ منك وسيلةٌ
إليك وأما البعد يا سيدي بعدُ

لك الحمد والأغصان مالتْ وسبحتْ
وفاحتْ بأنسام الرضى هذه الوردُ

لك الحمد والأنسام بالحمد كم غدتْ
وبشرى رياح الشكر بالشكر كم تغدوا

لك الحمد والأشجان في دمع خدها
دموع ٌجرى من خد دمعتها خدُ

لك الحمد حمدا يسلب الحر حره
ويمسي بلا برد ٍهنا ذالك البردُ

لك الحمد حمدا يفقد المر مره
ويغدوا عناء الجهد ليس به جهدُ

على أنه لن تبلغ الحمد أحرفي
فكيف بحمد ليس في حصره حدُ

وكيف بحمد لو جمعنا بحارنا
وأشجارنا في عده يعجز العد

أقل قليل الحمد في أن وهبتنا
عقولا وما للناس عن حملها بدُ

وعلمتنا من فيض علمك ما به
عرفناك أنت الحق والواحد الفرد

ونورتنا من نور نورك ما به
دنى منك عبدٌ حظه أنه عبدُ

وتهتز بالتسبيح روحي كأنَّما
بها قد أضاء البرق وانفجر الرعدُ

وفي مهجتي طير الغرام إذا شدت
شدتْ مهجتي زدنا غراما لكي نشدوا

ويبدوا لنا في ذكرك الحب والرضى
أدم سيدي هذا الشعور الذي يبدو

النفس الصوفي في معظم قصائدك جليا، هل هذا يعود لتأثرك بشعراء الصوفية؟

هناك ذات مصاحبة للإنسان منذ فطرته ، قانون نظيف في داخل الإنسان ، ناموس الفطرة ، (فطرة

الله التي فطر الناس عليها) مصباح نفسك الذي يكاد زيتها يضيء ، هذه الفطرة إذا لم يصاحبها الشعور ، كسدت القصيدة ، وبارت بضائع الشعر، وأغلب أهل التزكية ـ إن لم يكونوا كلهم ـ شعراء ، وشعرهم شعر روح ، رقيق ، يهزك ، وعلى صورة الغزل :

نصبتْ سعادُ خيامَها بفؤادي
مِنْ قبلِ سفكِ دمي بسفحِ الوادي

فكما تجلتْ في ديوان البرعي المحبةَ النبوية ، تجلتْ في ديوان ابن الفارض المحبة الإلهية ، بعض الأحيان اللقطة الحقيقية لا تحدث عندي الأثر الذي تحدثه اللقطة الخيالية ، وهل ستكون الحقيقة إلا حيث حدث الأثر ، فالصورة مع ظهورها إذا لم تحدث فيك الأثر، فهي معدومة الوجود ، والمعنى مع خفائه إذا أحدث فيك الأثر فهو ظاهر الوجود ، فهذا الفرق ، فالناس عالقون بالصورة والصورة حجاب عن المعنى..

بات على القلب الذي حزن بكل نوابض الحزن ، وبكى بكل مدامع البكاء، أن يبتسم ابتسامة بحجم كآبة هذا العالم الكئيب ، وبات على الرياح ـ بغدوها ورواحها ـ أن تلقح بتلك الابتسامة أحزان هذا العالم (وأرسلنا الرياح لواقح)

هذا الترابُ بحاجةٍ لتبسمكْ
فهبِ الرِّياحَ لواقحا مِنْ مبسمكْ

علَّ الرياحَ تَذُرُ فوقَ جراحِنا
نسمات روحك يا لروح نسائمكْ

نهفوا لبسمة وجنتيك ونتنشي
بحنين همسك، ننزوي لتألمكْ

العالم المجروح، بات شفاءه
في وجنتيك وبات سره في فمكْ

الشاعر صفوان المشولي قليل الظهور ، لماذا ؟

الأصل أن القصيدة هي من تظهرك ، لا أنت من يظهرها ..

وهذا جعلني أتوارى بضمير مستتر تقديره هي (القصيدة) ، لذلك أعتبر ظهوري شكلية من الشكليات ، والقصيدة ظهورها معنى من المعاني ، وهو الأهم .

ونحن نقصد بظهورك من خلال أعمالك ، فهل تنوي إصدار ديوان شعر ؟

عملي سيظهر ، وأنا حريص على تأصيله ، وأنا رجل أخاف من الفشل ، لذلك أتحدى نفسي عند كتابة القصيدة ، فالقصيدة التي أكتبها مرة تكتبني هي مرات كثيرة ، أسمعُ صداها يتردد في غيوب وجداني ، وأحس أن الكلمة التي أتلقنها من صوامتي ، هي الكلمة التي أفوهها بنواطقي ، ولا أنوي إصدار ديوان .

كيف ترى واقع الشعر ؟

وآسفاه على الشعر من فقدان الشعور ، واحسرتاه على الشعراء من تجارة الشعر . الواقع اليوم (شاعر المليون ريال) ، أنا أحلم بواقع (قصيدة المليون شاعر)

الأدب التجاري ، وشهرة فلاشا الأضواء الأدبية ، حربٌ عالميةٌ ضحيتها الكثير من المعاني .

ظلم الشاعر لنفسه ، ظلمٌ يتعدى إلى الجماهير ، فجديد الشاعر كجديد الغيث محل انتظار الأرض الجرز ،

والشاعر إذا كتب القصيدة بملء قلبه ، كما يتلوها بملء فيه ، ستكون قصيدته ذات أثر في الغواية أو في الهداية ، لأنَّها من مخرجات القلب .

> الشعر عِلْمٌ كغيره من العلوم، يمر بمراحل عديدة من مراحل التطور حتى يصل إلى أعلى نقطة من الكمال..

> الأدب التجاري، وشهرة فلاشا الأضواء الأدبية، حربٌ عالمية ٌ ضحيتها الكثير من المعاني..

وماذا عن واقع النقد ، كيف تراه؟

ما أشبه قصيدة الشاعر ، بصورة عدسة التصوير ، ففي زمن مقداره لمح ومضة ضوء الفلاشا ، أو هو أقرب، يلتقط المصور صورة بحجم شطر الأفق ، يخفي فيها معناها الذي هو بحجم شطر الأفق الآخر، فكل ناظر إلى الصورة يأخذ منها ما طاب له من المعاني ، (قد علم كل أناس مشربهم) اجتمعت مشاربهم في حجر واحد ، وتفرق مشربهم من حجر واحد ، فالنقد المعاصر تعامى عن نقد القصيدة بمعناها الذي هو بحجم شطر الأفق الآخر ، فباتت القصيدة عنده أعجميةً وعربية .

شيء من الشعر ، وليكن مسك الختام ، ماذا تختار لنا ؟

قصيدة (ربي بحمدك) :

ربي بحمدِكَ يعجزُ اللفظُ
وبه يغيبُ الطرفُ واللحظُ

وتسافرُ الأجفانُ شاكرةً
ما دامَ فيها الفتحُ والغمضُ

والنبضُ لا يحصي الثناءَ إذا
أثنى ، وأين سيبلغُ النبضُ

ملءُ الفضاء ودونه وكذا
تاط السماء وتملأُ الأرضُ

ربي إذا أعطاكَ عافيةً
جَزْلَ العطاءُ وأوفرَ الحظُ

وإذا رعاكَ بحفظه كرمًا
يكفيكَ مِنْ إنعامه الحفظُ

وإذا حباكَ محبةً فله فاشكر
لأنَّه لم يكن بغضُ

ما كان أفضل في لطائفه
مِنْ أنْ تصان ويَسْلَمَ العرضُ

وأخٌ تشدُ بأزرِه عضدًا
دوما فلا جافٍ ولا فضُ

يأتيكَ يومَ النائباتِ إذا
ما انفكَ عنك الناسُ وانفضوا

تأوي إليه النفسُ ما بَرُحَا
في الجانبين الرفعُ والخفضُ

روحان بعضُهما لبعضِهما
والروحُ يتبعُ بعضَها بعضُ



حب أزلي

سمر عبد القوي الرميمة - اليمن

أيَا وطني وفيكَ الوضعُ قَاسِ

فإنَّ الحبَّ رَغمَ الجُرحِ راسِ

لأجلكَ كم بذلت الحبَّ حتى

تجذّر فِي بساتينِ الحواسِ

* * * *

تمكنَ حُبكَ الأزليُّ، قلبي

بهِ يعلو كهاماتِ الرواسِي

كِساءُ النَّاسِ صُوفٌ أو حريرٌ

وأنتَ بكُلِ فَصلٍ لي لباسِي

* * * *

فَإن قَالوا هواكِ لمن!؟ أجَابَت

ترانيمي: لِمعنايَ الأسَاسِي

وان قَالُوا صَباحُكِ !قُلتُ صُبحِي

واشراقِي ومِرجَاني ومَاسِي

وان قَالُوا: مَسَاؤكِ ! قُلتُ رُوحِي

مُحلقةٌ، بِهِ تحلُو الأماسِي

و إن قَالوا شُعورك ! قُلتُ يَحوِي

شُعورِي دُونما أدنَى التباسِ

* * * *

لهُ فِي الرُّوحِ مَملكةٌ تعالت

منابِرُها وفِيهَا كُلَ بَاسِي

أيَا وَطنِي فَدتكَ النفسُ مَالِي

سواكَ بِهِ ألوذُ مِن المآسِي

ابتسامة قلب



ناجي عطية - اليمن

لماذا الحلم في وطني كذوبُ — وتنتفض الحروبُ على دياري

تمجُّ طهارةَ الأملِ الذنوبُ — فما للسلمِ في وطني هبوبُ

أُضمِّدُ موطن الأمجاد حباً — ويجرحُني شقيقي دون ذنبِ

فيمحو نور أيامي الغروبُ — متى يا أنتَ عن جرحي تتوبُ ؟

وأسجنُ أحرفي في جوف صدري — قتلنا أرضنا جهلاً وحمقاً

فتبقى بين أضلاعي تجوبُ — فلا سلم الشمالُ ولا الجنوبُ

على وطني أسيرُ الآن جرحاً — نظن الحب أقوالاً وشعرا

غريباً ليس تعرفهُ الدروبُ — وأوهاماً يروجها كذوبُ

ويطردني الزمانُ ومن عليهِ — فتبتسم الشفاهُ الآن زوراً

فتحضنني المصائبُ والحروبُ — متى يا قومُ تبتسم القلوبُ؟

قصيدة فلسطيني



شعر\ عبدالواسع السقاف - اليمن

فلسطيني
ولو تَمْحي مِن الآثارِ أنبائي
فحاذرْ لستَ تمحيني
أنا جِذرٌ مِن الجُمّيز
أغصاني مِن الزيتونِ والتّينِ
رصينٌ في مخاطبتي
عزيزٌ حيثما أمضي
ورزقي سوف يأتيني
فلا أبكي على سُحتٍ
ولا أقتاتُ مِن تحتي
وإنْ أمضي، ففي كفي معاولُ
تهدمُ الأطوادَ
تكفيها وتكفيني
أنا طينٌ.. وكلُ السّرِ في الطّينِ
سيفْنَى الكون لكني سأبقى
قصة تحكي
عن الإصْرارِ في الطّينِ
***
فلسطيني
شربت إرادةً أقوى
من الفولاذِ والماسِ
وواجهت الرّدى حتى
تولى خائفاً مني
ومِن صوتي وأجراسي
أنا قلبي كبيرٌ يوسع الدنيا
ولكني غَضُوبٌ
أقلبُ الدُّنيا على راسي
كرومٌ فرحتي
لكن فرحاتي قليلاتٌ
وأتراحي كثيراتٌ
وآهاتي كأنفاسي
عرفتُ الظُّلمَ، لكني رأيتُ
العَدلَ
مرسُوماً على أشلاءِ جَسّاسي
ولا أحفى إذا اتفقت قِيادتي
لأني صَامدٌ وحدي
وسَيفي ليس عبَّاسي
***
فلسطيني
زرعتُ الخير في أرضي
وواجهتُ العدى وحدي
ولا أدري لماذا ترفضُ الدنيا
بأن أحيا كريماً صَارمي
زَنْدي
ورثتُ الأرضَ عن جَدّي
ولما ماتَ أخبَرني
بأنَّ شمَائلي جُندي
وأنّ الشرَّ لا يبقى
وأنّ القُدسَ موعدنا
وجدي صَادقُ الوعدِ
سأبقى في عيونِ الظلمِ
أسيافاً، إذا انكسرتْ
يسُنُّ شِفارها حَدّي
وأبقى أيها الأعراب!
حتى لو تخاذلتم
فلي نفَسٌ طويل
لا حدود الوقتِ تقطعهُ
ولا الخيباتُ تفسدهُ
ولا ظُلمُ العِدا يُجدِي
***
فلسطيني
وبئر السَّبعِ خاصِرتي
ويافا في صَميمِ القلبِ
نَبضُ الرُّوحِ شَاطئها
وحَيفا فوقَ أكتَافي
ومِن بحرٍ إلى نهرٍ
إلى الرشراشِ مِجدافي
وعكّا شاهدٌ أنّي
غَلبتُ الرومَ في القرآنِ
وذَلّ الفُرسَ أسلافي
فكيف يغالطُ التاريخ
كيف يُطالَبُ الملمُوسُ
أنْ يرضى بأطيافِ
سأحيا في كتابِ اللهِ،
في الانجيلِ، في التوارةِ
محفوظاً
وفي أحلامِ سيّافي
***
فلسطيني
وهذي صَفقةٌ كُبرى
سَمِعتُ اليَوم أن العُربَ
باعوني لجلادي!!
وكيف يبيعُ مَن في كَفّهِ
صَكٌ مِن الغفرانِ
للمُستعمرِ العَادي!
عجيبٌ أمركم يا قوم
وأعجبُ منه أن يرضى
على الإجماعِ أفرادي
ولكني سأخذلكم
كما لم تخذلِ الدنيا
بأولادي وأحفادي
فإنّا لا نبيعُ الأرضَ
نَفنَى دُونها
وبها غرسنا كلَّ ثورتنا
بقلبِ السفحِ والوادي
***
فلسطيني .. فلسطيني
بكاءُ العُربِ يُدهشُني
وصَمتُ الكونِ يؤذيني
قريبٌ حارَ في أمري
وأغرابٌ تُعاديني
وما فَرَّطتُ في قومي
ولا فرّطتُ في دِيني
على الأحياءِ منتفضٌ
وإن ماتتْ ملايينِي
عدوي خائفٌ،
طبعاً يخافُ الكلبُ مِن أسدٍ
ولو أسدٌ من الطّينِ
سأحيا لا أهابُ الموتَ
مِقلاعي يُصاحِبُني
وكفي فوقَ سِكّيني
ويكفي أنّني لما
أحرك بعضَ أطرافي
يُدبُ الخوفُ من يافا إلى الصِّين
***
فلسطيني
أسافرُ في بلادِ الله
لكني ورغمَ القيدِ
مجبولٌ على العَودةْ
وحَقي أنْ أرى الزّيتون
وأزرعُ فَسْلَ أجدادي
وأقطفَ للمَدى وَردةْ
وأن أمضي إلى الأقصى
أصلي في محاربها
وأسجدُ خاشعاً لله أن ألقاهُ
في السّجدةْ!
يقيني لا تُزعزعهُ
لقاءاتٌ وأحضانٌ
وتطبيعٌ يحلُّ العُقدةَ بالعُقدةْ!
فما زالتْ مضاميني
فلسطيني ... فلسطيني
وهذا جوهرُ العُهْدَةْ!!

من هؤلاء تعلمت.. 7



د/ طه أحمد أبو زيد

(تواضعُ اليمنيّ.. وموسوعيَّةُ الأستاذِ الأزهريّ)

حينَ تجتمعُ في الأستاذِ خصالُ النُّبل، وآفاق المعرفة، وجمال المنطق، وموسوعيَّة الفكر لابدَّ أن يكون وراء ذلك كلِّه رحلة علمية مليئة بالطموح والتحصيل، مكتنزة بالأمل، متدفقة بالرجولة المبكرة، والعصاميَّة النابهة لتحقيق الذات والعمل على تنميتها، ووضعها في المكان اللائق بها، في مجتمع القرية التي تنتابها شحّة الموارد، وضعف الإمكانيات، لكنها تمتاز في الوقت ذاته بأنها منجمٌ لتصدير الكوادر، ومخزنٌ لإنتاج المحبة، وهي المنبع الحقيقي للرجولة والتقاليد الراسخة في ذوات أبنائها الذين يحملونَ الكثيرَ من معاني الوفاء، والمنافسة، والحضور، والتميز، والقوَّة.

د.إبراهيم أبو طالب
أستاذ الأدب والنقد الحديث المشارك
abotalib70@yahoo.com

وحينَ نتحدَّثُ عن هذه المعطيات نريدُ أن نصفَ واحدًا من أبناء القرية، ولد في "قرية (ذي ناصر) في بيت الصَّايدي من ناحية الشِّعِر، لواء إب" تلك المحافظة التي تصدِّر الكفاءات عبر تاريخها، وتتوارث الغربة في أبنائها، وحين ينشؤون في بيئةٍ ترى الترحُّلَ حياةً، والمكوث في القرية ركودًا ومواتًا، ومن هنا سيخرج الطفلُ ذو الاثني عشر ربيعًا لطلب العلم والسَّعي وراء تحصيله، فيغترب مبكّرًا في سنٍ هي الآن لا تجعل من يعيشُ فيها يذهبُ منفردًا إلى مدرسته التي بجوار المنزل، فما بالكَ بمن سيترك أهله وقريته، ويسافر إلى مدينة (ذي جبلة) من محافظة إب ليتلقَّى تعليمَه في علوم الفقه واللغة وحيدًا، ومنها إلى مدينة (تعز) ليستزيد من التعليم النظامي في مدارسها البسيطة حينئذٍ، فيكون أحد الأوائل العشرة المتخرجين من المعاهد العلمية عام 1965م، فيؤهِّله ذلك التفوق لينال منحةً إلى الأزهر الشريف، ويأخذ الثانوية فيها عام 1967م من معهد البعوث الإسلامية بالأزهر، ومنها تبدأ حياة علميَّة جامعيَّة أخرى لا تنتهي إلا بأعلى الدرجات: ليسانس أدب 1972، وماجستير 1983، ودرجة الدكتوراه (العَالِمِيَّة) 1989م في الأدب والنقد، وجميعها في جامعة الأزهر.

ومن تكن العلياءُ همَّةَ نفسِه..فكلُّ الذي يلقاه فيها محبَّبُ.

حديثنا اليوم عن أستاذي القدير الدكتور طه أحمد أبو زيد (-1948 /8 /3 2000م). أستاذٌ يمتاز بصفات نبيلة، وخُلُق جمٍّ، وتديُّن حقيقي بفطرة المسلم الصَّادق، وأفق الأزهري العالم المدقِّق، وبموسوعية الجيل المتعدِّد المعرفة والتلقِّي، والقراءة، والعطاء.

الدكتور طه أبو زيد (رحمه الله) كان من الأساتذة الذين دَرَستُ على يديهم في كلية الآداب بجامعة صنعاء، وكان طلابُ كلية التربية حينها -وأنا واحد منهم- يدرسون بعضَ المقررات الأدبية والنَّقدية مع زملائهم من طلاب كلية الآداب في قاعة (الإدريسي) تحديدًا ،كنا نلتقي بأستاذنا الذي يحاضر أكثر من مائتي طالب وطالبة من الكليتين، يحدِّثنا عن الأدب الإسلامي والأموي في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 90/ 1991م، وكان قد عاد قبلها بعامين فقط حاصلًا على الدكتوراه بامتياز؛ وتوصية بالطباعة من جامعة الأزهر عام 1989م تلك الجامعة العريقة والحريصة على ألَّا تهبَ مثل ذلك التقدير إلا للمتميِّزين من طلابها سواء كانوا مصريين أو كانوا عربًا وافدين.

كان حين يقفُ محاضرًا تتزاحمُ المعرفةُ والتفاصيلُ في كلماتِه، وتكثرُ الاستطراداتُ والقضايا الأدبية والمعرفية في أسلوب طرحه الذي كان ربما يضيقُ به بعض الزملاء ممن تعوَّدوا على الملزمةِ المحدَّدة، أو الكتاب المقرَّر، ولعلِّي لا أخرج عنهم، وما أنا في تلك المرحلة العمرية والتحصيلية (إلا من غزيَّة إن غَوَت غَويتً...) وكنَّا نلاحقُ ما يقولُ وندوِّنه، ونحاول أن نقيِّد بالقلم تلك الشَّوارد، وما نستطيع جمع شتاته في المحاضرة لمذاكرته مستقبلًا. لا شكَّ أن قضايا الأدب في العصرين الإسلامي والأموي كثيرة ونتاجهما غزير، وأدباؤهما كُثر، وما كان كتاب الدكتور شوقي ضيف الذي أحالنا إليه أستاذنا بعد عددٍ من المحاضرات -وبإلحاح منَّا في تحديد مرجع- إلا واحدًا من المراجع التي سنعتمدُ عليها في هذا المقرَّر، ولكن الأستاذ حين كان يحاضرنا ينطلق في آفاق الأدب، وكأنَّه يحدِّثُ علماءَ مثله تعلَّموا وقرؤوا أضعاف أعمارهم.



ولكنَّا حين رأيناه مُحلِّقًا لم نطلبْ منه التراجعَ أو التحليق بارتفاع قريبٍ منَّا، بل حاولنا اللحاق به في آفاقه، وذلك شأن الأستاذ الذي قد يُتعبُ الطالبَ ليعلِّمه، أو قد يستثيره ويتحدَّاه ليظل في ذاكرته، ويحمدُ له صنيعَهُ المعرفيِّ غداةَ يَحمدُ القَومُ السُّرى.



وبالفعل كان أسلوبُه الواسعُ وإنشائيته الخطابية في محاضراته مختلفًا عن البقية وذا نسيجٍ خاصٍ يجمع بين أسلوب العلماء الموسوعيين، وبين المتخصصين العارفين، ولهذا حتَّى أنَّ أسئلة الاختبار والتقويم اختلفت كثيراً عن المباشرة، وطلبتْ في صياغتها الكثير من الإجابة في وقت الاختبار المحدود، وكتبنا في ثلاث ساعات ما يحتاج إلى الإجابة في أكثر، وكان تقدير (جيد جدًا) من نصيب بعضنا ومنهم محدِّثكم وعدد من زملائه، وكان بالإمكان الحصول على أكثر من ذلك لو كان في الوقت مُتَّسَع.

ثم تمرُّ الأيامُ وألتقي بأستاذي من جديد في العام الدراسي الجامعي 94/ 1995م في مقررات (المقاصَّة) في الآداب، وفي هذا العام يُعِدُّ الأستاذُ بحثًا متميزًا هو حصيلة جهد، وقراءة، ومتابعة عن (الأدب الجاهلي في اليمن، الموضوعات والسِّمات الفنية) وهو مشروع ضمن أبحاثه، وقد عرضه على طلابه مصوَّرًا في مسودَّة أوَّليَّة، وقرأناه مخطوطًا قبل أن ينشره في مجلة الثوابت المحكَّمة في عدديها العاشر والحادي عشر (يوليو سبتمبر 1997م)، ثم في كتاب موسَّع ومنقَّح صادر عن دار النشر للجامعات بصنعاء عام 2000م.

وما يميز هذا (البحث/الكتاب) أنه اجتهاد مختلف يترصَّد الخصوصية في الموضوع، والفنيات في التشكيل والبناء للأدب الجاهلي في اليمن، وليس مما هو في كتب الأدب العربي عن الأدب الجاهلي بشكل عام، وقد بذل فيه الأستاذُ جهدًا كبيرًا في تتبُّع المصادر والمراجع التي ترصد الأدب الجاهلي في اليمن على وجه التحديد؛ حيث ينطلق الكتاب من فكرة «أن الأدب العربي في اليمن ظلَّ مجهولًا عند الباحثين العرب كما ظلَّ مجهولًا عند اليمنيين أنفسهم... نظرًا للإهمال الذي مُني به الأدب العربي في اليمن بينما اهتمَّ أدباء كل قطرٍ عربي وكتَّابه بإبراز تراثهم فأولوه اهتمامًا بالغًا في مصر، والشام، والحجاز، والمغرب العربي...»

وكان يناقشنا في محتواه ونحن طلاب علم، فلا يضنُّ علينا بعلمِه، ولا يظنُّ فينا إلا خيراً لعلَّنا -ببساطةً معرفتنا- نوحي له بفكرة أو نناقشَه في أمرٍ ليس عجزًا منه -وحاشاه- ولكن ليبثَّ فينا الاعتزاز بتراثنا الأدبي، وبكنوز اليمنِ الدَّفينة عبر تاريخها التي لم تتحْ لها الفرصة ولا لأبنائها في الاستقرار لدراسة تلك الكنوز والاهتمام بالبحث الجادِّ والقراءات الواعية، وهو بذلك يضعُ فينا بذورَ السؤال، وقلقَ التأمُّل لتغدو قراءاتنا مستمرة في هذا المجال، وهو يدرك أهمية أن يناقش الأستاذُ طلابَه، ويستعمل معهم العصف الذهني والفكري المنتج، ليكونوا استمرارًا حقيقيًّا لمشروعه.

تعلَّمتُ من أستاذي الدكتور «طه أبو زيد» رحمه الله التواضع في رفعة، وحسن الحديث في لباقة ولياقة، والقرب من طلابه، والحوار مع المتميزين منهم في أدبٍ جمٍّ، وسمتٍ وقور.

زرناه في منزله ذات رمضان من العام 1997م، وكان حينها قد عاد من رحلةِ علاجٍ في أمريكا، وكنَّا عددًا من الزملاء - الذين أصبحوا جميعًا أساتذة جامعات الآن- ومنهم: د. عبد الرحمن الصعفاني، د. فاضل القعود، د. أحمد المنصوري، د. رصين الرصين، د. محمد جميح، د.حيدر غيلان... وليعذرني من ربما نسيت حضورَه أو أقحمته في ذلك اللقاء من الزملاء، كانت الزيارة للسُّؤال عن صحتِه، والجلوس إليه في منزله الكائن في شارع الستين، وهو من منازل الأوقاف التي كانت تستأجرها جامعة صنعاء ليسكن فيها أعضاء هيئة التدريس، وكانت ليلة من ليالي المعرفة والودِّ والوفاء، حدَّثَنا فيها عن مرضه وعن رحلته، ومدى اتصاله بأمريكا وعوالم الحياة المادية فيها، لكنَّ تركيزه كانَ على وصف الحالة العلاجية، وكيف كان للقرآن الكريم معه أبلغ الأثر

في العلاج الذي حيَّر بنتائجه الأطباء، وكيف كان علاجُهُ الروحي أكثرَ أهمية وأسرع أثرًا في نتائجه من علاجه بالعقاقير، شرح لنا الكثير من تلك الآفاق بروح مؤمنة، وبعبارة مشرقة دلّت على مقدار الأمل في نفسه، فبعثت في وجداننا بكلماته إشعاعات وجدانه ودخائل روحه المؤمنة بقضاء الله وقدره دون تذمُّرٍ أو شكوى، فأدركنا أننا أمام عارف متبصِّر، وإنسان تجاوز ماديَّة الحياة إلى روحانيات الأفق الأسنى، خرجنا من لديه، وذلك إحساسي على الأقل- بأني كنت في حضرة علم من أعلام النَّقاء والزهد والإيمان. وعلى الرغم من حضور المتنبي وسيفياته في تلك الليلة وما يحفظ من شعره، وحضور أبي تمام، والبحتري، والفرزدق، وجرير، وغيرهم إلا أنني كنت أتلمَّسُ في حديثه عوالم العبارة المشرقة، والأفق الروحاني الصَّادق، ربما كان ذلك لاتصاله بروح جدِّه الأعلى «أبو زيد محمد بن عبد الرحيم»-كما يقول عنه أستاذنا وهو يعرِّف بنفسه في واحد من كُتُبه-: حين يسلسل نسبه إلى الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب «بأن جدَّه -هذا- انتقل من مدينة الأشراف (الرزيقات) في صعيد مصر مهاجرًا إلى مكة والمدينة سنة 1260هـ ومنها إلى اليمن سنة 1280ه، وقد توفي في مدينة إب سنة (1337ه) وكان عالمًا متصوِّفًا بطريقة مبنيَّة على الأسس العلمية للصوفية الشرعية، وله معرفة بعلم الكيمياء، وبهذا فقد جمع بين العلم والزهد» ومن هنا فقد نشأ اهتمام الدكتور طه بدراسة شعر التَّصوف، وظهرت بعض دراساته وكتاباته في هذا المجال نقدًا وتحليلًا، كما ظهر اهتمامُه بالشِّعر اليمني بشكل عام في عصوره المختلفة.

تقول ابنته الدكتورة «أمة الكريم طه أبو زيد» الأستاذ في قسم المناهج وطرائق تدريس العلوم بكلية التربية جامعة صنعاء واصفةً حالته الإيمانية: «كان إيمان الوالد بالله عزَّ وجلَّ عميقًا صادقًا مخلصًا لله في كلِّ أقواله وأفعاله، كان لا يترك قراءة القرآن الكريم يومًا واحدًا، وكان إذا تعرَّض لمحنة أو وعكةٍ صحيَّة فإنَّه يلجأ إلى الله سرًّا وجهرًا، ويتداوى بالقرآن، ويتدبَّر معانيه فيشعر بعدها براحة تامَّة مهما بلغ مرضه.. رحمة الله تغشاه!».

وحين اقتربَ موعد الانصراف في تلك الليلة ودَّعته -وكان آخر لقاء لي به- وقد شدَّ على يديَّ، وهو يشجعني بقوله: «أستمعُ إلى ما تكتبه وتقدِّمه للأطفال من مسابقات ثقافية من خلال إذاعة صنعاء، وهذا ميدانٌ مُهمٌّ، وحقل نفتقر إليه كثيرًا في إعلامنا، وأنتَ تسدُّ ثغرةً واضحةً، فاستمر في كتابتك وعطائك للطفولة». كانت كلماتُه دافعًا ومشجِّعًا لي، وبخاصَّة أن تلك السنة كان فيها أول اتصال لي بإذاعة صنعاء والكتابة لجمهورها الكبير، وللطفولة، وأعقبتها كتابات أخرى مسرحية، وطلابيَّة، منها المسابقة الثقافية للأطفال التي كانت بعنوان (عالم المعرفة) وهي قصص ممثلة بأداء نجوم التمثيل والمسرح الوطني، وتتبعها أناشيد مغناة من ألحان الموسيقار فؤاد الشرجبي، وإخراج الأستاذ طاهر الحرازي.

وفي العام الذي يليه 1998م قدمتُ للإذاعة (حكايات) في ثلاثين حلقة إذاعية ممثَّلةً ومسلسلةً، من إخراج سمير المذحجي.

أدركتُ ارتباط أستاذي بالعمل الإعلامي، وهو حين يشجعني ويشدُّ على يديَّ المرتعشتين بخبرتهما البسيطة إنما يبثُّ فيهما روح الثبات، والأمل بالتوسُّع والاستمرار؛ لأنَّه كان مرتبطًا أشدَّ الارتباط بالعمل الإذاعي منذ أن تمَّ تعيينه مشرفًا على برامج إذاعة صنعاء عام 1972م، وبعدها على إذاعة (تعز) إضافة إلى عضويته لهيئة تحرير صحيفة الجمهورية، وتأسيسه لصحيفة (الأمل) ورئاسة تحريرها عام 1976م، وقد ظلَّ مرتبطًا بالعمل الإعلامي والصحفي حتى بعد قيام الوحدة اليمنية المباركة في العام 1990م حيث انتُخبَ عضوًا في نقابة هيئة التدريس بجامعتي صنعاء وعدن ومنها -وبحكم خبرته الطويلة في العمل الصُّحفي- عُيِّنَ مديرًا لتحرير صحيفة (الجامعة) الصَّادرة عن النقابة.

وقد شغل عددًا من المناصب الإدارية الأكاديمية حيثُ



انتُخبَ رئيسًا لقسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة صنعاء في العام 1996/ 1997م، ولم تطل فترتُه لانشغاله بعمادة كلية الآداب والتربية بجامعة العلوم والتكنولوجيا في الفترة نفسها.

صدرَ لأستاذنا أكثر من كتابٍ علمي وتعليميّ، منها: كتاب إسماعيل المقري حياته وشعره (رسالة الماجستير)، صدر عن مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء، ودار الآداب بيروت، وكتاب الثقافة والأدب العربي خلال عصور متتابعة ونصيب اليمن منه، دار الجامعات اليمنية -1420 2000م. وكتابان آخران عن نفس الدار هما: الموسيقا وموسيقا الشعر، والأدب الجاهلي في اليمن؛ الموضوعات والسمات الفنية.

وله من الأبحاث العلمية الكثير نذكر منها:

- الشعر في اليمن من -1045 1289هـ ،الموضوعات والخصائص الفنية، (رسالة الدكتوراه)، مخطوط.

- دور اليمن في التكوين الثقافي لعصر النهضة العربية الحديثة، بحثٌ محكمٌ ومنشورٌ في كتاب المؤتمر العلمي الأول لنقابة هيئة التدريس لجامعتي صنعاء وعدن المنعقد في الفترة من 15- 18 نوفمبر 1993م.

-الصَّحافة الأدبية في اليمن «نشأتها، وتطورها، وأجناسها الأدبية، وخصائصها الفنية» (نُشر ضمن الكتاب السابق).

- دور الصحافة الأدبية في الحياة اليمنية، مجلة دراسات يمنية.

-شعر التصوُّف في اليمن من القرن التاسع إلى القرن الثالث عشر الهجري، الموضوعات والخصائص، نُشر في مجلة كلية الآداب جامعة صنعاء في العددين (20 -21) العام 1997م.

- الصور الفنية في المديح النبوي لدى شعراء اليمن خلال العصر الإسلامي الوسيط. وغيرها من الأبحاث والدراسات.

والمتأمل في ذلك الجهد، وفي هذه الكتب والأبحاث يقرأ فيها سيميائية اهتمام أستاذنا الدكتور طه باليمن الذي لم يغادرْ وجدانَهُ يومًا، بل زاده البعدُ عنه والاغتراب للدراسة قربًا من نفسه، وحضورًا في قراءاته واهتماماته، فاليمن من الجاهلية إلى العصور الوسطى حتى العصر الحديث حاضر بقوَّة في كتاباته، وأبحاثه، وقراءاته.

واليمنُ بروحه التاريخي والديني وأفقه المعرفي والصُّوفي والإعلامي موجود في تلك الأبحاث، بل في ثنايا كلِّ كلمة، وجملة، وعبارة تنبضُ بروح اليمن، وبأفق إنسانها، وبتطلعات حاضرها، واستشراف مستقبلها من خلال فهم الماضي واتخاذه فنارًا للإبحار، ومنارًا للمسعى، وبوصلة







للعبور إلى أفق أجمل ومستقبل أكثر إشراقًا، عاش هذا الأستاذُ الحالمُ المحبُّ عَقدًا من حياة الوحدة اليمنية الفتيّة، وظلَّ مؤمنًا باليمن الكبير حتى آخر نبضة من قلبه، ومعلِّقًا الأملَ في إنسانه النَّقي الواحد الموحد بأفكاره، وبدينه، وبتراب وطنه، وباهتمامه بالعلم والمعرفة، وبعصاميته التي لا تقبلُ الخَوَر، ولا تعترف بالنكوص، بل حتى إنها لا تستسلم للمرض، ولا ترضخ له طرفةَ عين، إنها نفسه اليمنية الأبيَّة التي منبعُها الإيمان الفطري المعتدل، وسلوكها الإخلاص والبساطة، وغايتها البناء وحبّ الحياة، ولهذا فإنَّه في مسعاه العلمي والمعرفي والإنساني ظلَّ ذلك الأصيل بروحه وبكلمته الشاعرة والعالِمَة والمعلِّمة معًا، متخذًا من الشِّعر الذي كان ينظمُهُ في أوقات متباعدة، ولأغراض مختلفة طريقًا للتعبير عن موقف ما، ومنها: (قصيدة ثورة الشَّعب، وحبيبتي صنعاء اليمن، وفخر، واللغة العربية، ورسالة إلى حماة الشَّرع)، وهذه الأخيرة بحسب وصفه لها «تحكي الواقع المأسوي للقضاةِ في بلادنا» وربما كانت هذه القصيدة سببًا في سجنه لقوله الحقَّ فيها دون تورية أو استعارة.

ذلك شأن الكلمة (الشاعرة)، وأما الكلمة (العالِمَة) التي سيحوِّلها إلى بحثٍ جادٍّ أو كتابٍ نافع، فإنها ظاهرة في ما أبقاه من نتاجٍ علميٍّ وبحثيٍّ، وأما الكلمة (المعلِّمة) فقد تجسَّدت فيما تركهُ في طلابه من الطُّموح النبيل، والخُلُق العالي، والسلوك السويِّ، وهو بهذه الكلمات الثلاث: (الشَّاعرة- والعالِمَة- والمعلِّمة) قد اختطَّ مسيرته في الحياة، وعرفَ منذُ البداية -حين كانَ في القرية البسيطة- أنَّه خُلِقَ لهذا، وأنه مُيسَّرٌ لطريق العلم، وستكون الغربة دافعَهُ للوطن، والهجرة والمعاناة في سبيل العلم والتحصيل سبيله إلى معرفة اليمن والقرب منه، فكان ذلك حصيلة ما جمعَ، وأجمل ما اقتنى.

رحمَ اللهُ أستاذَنا الدكتور العالم الزَّاهد أبا محمَّد «طه أبو زيد» فقد علَّمَنا معنى التواضع في رفعة، والطموح في شَمم، والعصاميّة في شموخ، والهمة في حسن عَمل، والأستاذية في عطاء موزَّع بين طلابه معرفةً، وآثارًا، وذكرى لا يطويها الزمان، ولا تموتُ بالتَّقادم. فلهُ من اللهِ الجزاء، ومن طلابه حسنُ الثناء، ووافرُ الدعاء.

تحية:

لِطه احترامٌ، وأزكَى سَلام.. سَميٌّ لِطَهَ عَليهِ السَّلام

وفيه من اليمنيِّ النَّدَى.. ومِن طينةِ الأرضِ مَعنى الكَلام:

(يُناضلُ حتَّى تَمَلَّ الجُبُوتُ.. يحدِّثُ حتَّى يَضجَّ السُّكوتْ

يُقَاتِلُ حتَّى يَمُوتَ الرَّدَى.. ويَشبَعَ مَوتًا بكُلِّ البُيوتْ

وَيَبكي البُكاءُ لأوجَاعِهِ.. ويَضرَعُ في جَانِبَيهِ القُنُوتْ

وَيُظلَمُ مِن كُلِّ بَاغٍ زَنِيم.. تَجبَّرَ...لكنَّهُ لن يَفُوتْ

يُقاوِمُ لا يَرتَضي بالهَوَانِ.. وإشعاعُهُ ليسَ يَرضَى الخُفُوتْ

هُوَ اليَمَنُ المُبتَلَى بالحياةِ.. يَغيبُ.. ولكنَّهُ لا يَمُوتْ...)

فصلُ الخطاب:

«ثورةُ الشَّعبِ انتصارٌ وأَمَلْ..سوفَ أحميها بجِدِّي والعمَلْ

ثورةُ الشَّعبِ وَهَبنَاهَا دَمًا..كَم شَهيدٍ قد سَمَا فوقَ زُحَلْ؟

وأطلَّ المجدُ يَرنُو بَاسِمًا..لِيَرى اليومَ الذي فيه استقلّْ

يمنيٌّ أنتَ، فافخَرْ دائمًا..عِشْ سَعيدًا خالدًا فوقَ الدُّوَلْ...»

@ شعر: طه أحمد أبو زيد

الأنثى المبدعة..

بين طقوس الكتابة وتداعيات الوضع المعيشي !!



هـي الأنثى..كوكب عطري يمنـح الوجـود تجليـات الرقـة والعذوبة،وتسـهم فـي صياغـة الحيـاة جنبـا الـى جنـب شـقيقها الرجـل؛ بـل إنهـا الحيـاة إذ لا حيـاة بـدون حـرف " النـون " ،لكـن الأنثـى حيـن يتلبسـها طائـر الإبـداع ووجـع الكتابـة تصبـح كائنـا ضوئيـا يفيـض علـى حياتنـا بـردا وسـلاما، وحينهـا يتضاعـف لديهـا منسـوب القلـق وتتصاعـد ألسـنة اللهـب اللذيـذ فـي يوميـات إمـرأة تتقاسـم نبضاتهـا طقـوس وأوجـاع الكتابـة الإبداعيـة،والشـؤون المنزليـة وتداعيـات الوضـع المعيشـي.

استطلاع/ أحمد النظامي

وما أجمل ما قالته إحدى الكاتبات ذات مرة:" أرق اللقمة يزاحم حضور الكلمة"

في إشارة منها إلى الصراع على لقمة العيش حفاظا على البقاء في زحمة الظروف وبين الإبداع!!

ولأننا لا نؤمن -كثيرا- بالنظرية الخاطئة لتجنيس الأدب " ذكوري/ أنثوي " ؛ إلا أننا أحببنا الإقتراب من هذا الكوكب العطري المؤنث ؛ بغية تسليط الضوء على شجون ونجاحات المرأة العربية المبدعة في معارج البوح.

_ كيف توزع ذاتها بين طقوس وأوجاع الكتابة وتداعيات الوضع المعيشي؟

_ وهل ثمة طقوس معينة يهبط فيها وحي الكلمة..؟!

▪حول مجريات هذا الإستطلاع لمجلة " أقلام عربية " تحدثت مجموعة من الكاتبات في الوطن العربي مؤكدة بكل قوة وجبروت أن الكتابة هي النبض وهي الحياة التي تفرض حضورها دون أي إرتباط بطقوس معينة أو موعد مسبق.

لن يخبوا وهجها تحت خطوط الفقر والإنشغالات الحياتية؛ فلطالما نجحت الأنثى العربية في الحفاظ على الحضور الإبداعي دون التفريط في واجباتها الأسرية وشؤونها الحياتية المختلفة.. جاعلة من لعنة الفقر وضنك المعيشة ميلاد حرف يبزغ من رحم المعاناة.

إلى التفاصيل:

الإبداع في أصعب الظروف!!

▪توجهنا بالسؤال إلى الشاعرة والأديبة اليمنية/ أحلام الدميني والتي أوضحت بالقول:

ليس هناك أي مكان أو موعد محدد للكتابة ؛ الإلهام لا وقت له ولا مكان.. هو يمتلك روحنا ووجداننا.. لايطرق الباب ولا يأخذ موعدا مسبقا.. وإن كان لا بد من طقوس فهناك فهي أن أكون خالية إلا مني..!!

ودائما الإبداع ينجح عندما يكون في أصعب الظروف والحالات،وعلى الشخص المبدع أن يكون متفاهما مع ذاته يدرك ما له وما عليه من إلتزامات نحو نفسه والغير.

وهكذا الأنثى المبدعة تعانق فضاء الكتابة بجناح الإيمان بالله ثم بقوة العزيمة.

أنا أكتب برغم الضجيج المزدحم حولي والفوضى الغير مرتبة سواء أكانت وضعا معيشيا أو نفسيا أو إجتماعيا مضطربا..وتبقى الكتابة تمتلك روحنا ومواجيدنا.

الكتابة حالة بعينها..!!

الروائية والكاتبة الصحفية الجزائرية/ ياسمين مسعود..

أكدت أن الكتابة حالة بعينها..حالة إبداعية هي للكتابة وحسب.

وحول ما إذا كان لها طقوس معينة لممارسة وجع الكتابة كشفت قائلة:

أميل إلى الكتابة ليلا بشكل خاص.. من النادر أن أكتب نهارا نصا أدبيا أو حتى مقالة فالنهار أراه _ بالنسبة لي _ بضجيجه وخيالاته الصاخبة لا يصلح للكتابة،لذا لا تعجبني الكتابة وسط الضجيج.

بالنسبة للوضع المعيشي فالعمل جزء من الحياة، فأنا أميل للعمل ليس بالضرورة العمل الصحفي، حتى عندما أكون في البيت أجدني أقوم بشئ أعمله، وحين لا أجد ما أعمله أقوم بممارسة القراءة ؛ استثمارا للوقت فالفراغ شيئ مهول.

معظم كتاباتي الإبداعية على اللابتوب والآيباد.. أنجزت هذا العام روايتي moi Presque

أوزع ذاتي بطريقة منظمة.

من السودان الشقيق تنظم إلينا الشاعرة / نجلاء البابطين والتي أوضحت قائلة:

ليس لدي طقوس معينة للكتابة،فالكتابة تفرض نفسها، هي مخاض متى ما أراد الخروج استسلمنا له.

هناك من يكتب بطقوس معينة، لكنني يكتبني النص ولا أكتبه.

لا تمثل الكتابة أي عائق لي أمام الشؤون الأسرية وكذلك الظروف، أوزع ذاتي بطريقة منظمة للكتابة، للبيت خصوصا وأنا سيدة أعمال وجودي غالبا في المنزل.

الكتابة تتحدى المعوقات..!!

الشاعرة والفنانة التشكيلية المصرية د/ منى عوض لفتت إلى أن الكتابة عمل إبداعي يتحدى المعوقات حيث قالت:

الكتابة عمل إبداعي يفرض نفسه سواء كان قصيدة شعر أو قصة أو لوحة..



ياسمين مسعود - الجزائر



د. منى عوض - مصر



أحلام الدميني - اليمن

لا أستطيع فعل الكتابة عندما أريد فالقلم والريشة هما من يوجهان روحي وفكري للعمل الإبداعي.

تواجه المرأة العربية المبدعة ظروفا كثيرة بإعتبارها لها محيطها وواجباتها وما يشكله ذلك من ثقل روحي ومعنوي قد يعيق استمرارية الإبداع ؛ لذا يصبح جل وقتها موزعا بين إهتماماتها الكتابية الجميلة وبين تداعيات الوضع المعيشي.

لكن بكل تأكيد يبقى للكتابة حضورها فعندما تأتي القصيدة بكل عنفوانها من رحم معاناة كامنة فإنها تفرض وجودها وتكتب نفسها وكذلك أي عمل إبداعي.

وبهذا تأتي الكتابة متفجرة من ركام الخبرات والآلام والآمال متحدية كل المعوقات.

لم أستفد ماديا من كتاباتي..!!

الشاعرة اليمنية / منى بن عبيدان سكبت بوحها في السطور التالية:

الكتابة هي نبض القلب..هي الواقع والمحبة والفن والذوق والرأي والثقافة بشكل عام.

ليست لي أي طقوس معينة للكتابة،لذا تأخذني الكتابة دون سقف رغم الإنشغالات الحياتية والظروف المعيشية تظل الكتابة متنفسنا وحياتنا.

لم أستفد ماديا من كتاباتي بعكس الفنان قد يحصل على مقابل مادي للتسجيل.

طبعا الكثير من الشعراء والقامات الإبداعية يؤرقها كابوس الفقر في ظل غياب الدعم المؤسسي.

" الوقت كالسيف"

انتقلنا بالسؤال إلى الإعلامية والفنانة الدرامية/ أفراح محمد جمعة خان..إبنة الفنان الكبير الراحل/ محمد جمعة خان..

والتي أجابت:

المرأة شعلة مضيئة.. تنير كثيرا من الزوايا المظلمة فهي شعلة إبداع يصل وهجها وبريقها أينما ذهبت.

بالنسبة للوضع المعيشي فهو من يجبر الإنسان " المرأة " على الكتابة..

سواء كان وجعا/ ألم/ فرح/ حزن..فشل/ نجاح.

كل هذه العوامل هي من تحرك القلم للكتابة..

وبالطبع هناك فرق بين الكاتب المبدع والعادي.. العادي ينقل الصورة كما هي، بينما المبدع يجعلك تعيش اللحظة والحدث بزمانه ومكانه والظروف المحيطة به.

ومن هنا أخلق إبداعي واستوحي كل أفكاري أثناء كتابتي سواء كتابة السيناريو أو التأليف الدرامي وكتابة التراجيديا والكوميديا، والإعداد البرامجي المتنوع والأدء الإذاعي الذي يحمل إحساسي الداخلي ؛ لكي يخرج بقالب متحرك يترجم ويدغدغ أحاسيس المتلقي،فالكتابة والإبداع الحقيقي هما اللذان يلامسان واقع الناس المعيشي.

أما في مجال توزيع الذات بين الحياة الإبداعية والمعيشة فأنا مؤمنة بمقولة: " الوقت كالسيف " لذا فالإستثمار للوقت في يومي مهم جدا.

هناك أوقات أخصصها للإستمتاع بالإعتناء بوالدتي المُقعدة - أطال الله في عمرها- وهناك أوقات أقضيها لتلمس حاجات أولادي ومختلف شؤوني المنزلية.

وهناك أوقات ولحظات بيني وبين الله كل هذا يمدني بالطاقة الإيجابية.

وهناك أوقات أمسك فيها بقلمي في تلك الزاوية لأسبح في ملكوت أفكاري وإلهامي.. ويبقى أمام الكاتبة الإستثمار الأمثل للوقت.

الكثير من الضغوط!!

أما الشاعرة اليمنية/ سكينة شجاع فكانت إجابتها كالتالي:

تمر المرأة العربية المبدعة- مثلها مثل بقية أفراد المجتمع- بالكثير من الضغوط والمنغصات التي تجعل من إبداعها معايشة لواقع يرزح تحته الجميع.

لكن المبدع/ المبدعةيكون أكثر إحساسا ومزجا للألم ؛ ليخرج من بوتقة الوجع بالتعبير والإفصاح عن معاناته بتعبير جميل..والمبدع إبن بيئته.

أنا كأم أجد الكثير من الضغوط في إتاحة المجال لتفرغي للكتابة والأدب، لكنني أحاول جاهدة للتوفيق بين الجانبين.. حتى وإن واجهتني بعض المعوقات لا أسمح لها أن تستنفد طاقاتي المفعمة بالحب لحياتي الأسرية والأدبية.

ألجأ- أحيانا- لنقل مهام العمل لأحد أبنائي لأجد فسحة للكتابة وممارسة طقوسي الإبداعية.

من رحم المعاناة..!!

الكاتبة والناشطة اليمنية/ حياة إبراهيم شاركتنا قائلة:

الكاتب هو الإحساس هو الإنسان يجمع بين تراكمات ما يعانيه وبين التجلي في صنع المفردات التي تخاطب الأفئدة،والكتابة تخفف ما نعانيه من شتات الأرواح وإغترابها في واقع معيشي فرض علينا.

أمارس طقوسي الإبداعية بروح عابق بسحر الكلمات وإصرار كبير يرفض التوقع حول ذاتنا يرفض أية قيود حول معصم أوقاتنا.

خلاصة القول نحن معشر المبدعين كسرب طيور ترفض أن يحاصرها شتات الأيام وثقافة الماديات.. بالكتابة نتفنن في صياغة وخلق شلالات عاطرةو أيقونات مشعة.

لا أتخيل أن أعيش يوما بدون الكتابة..!!

الكاتبة اللبنانية/ زبيدة العبود بدورها شاركتنا بحديث يضج بالتفاؤل والتجلي:

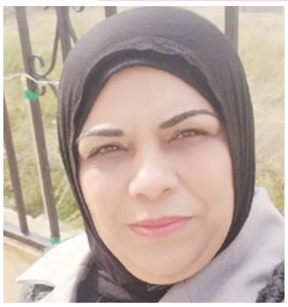
أنا امرأة أصنع يومي بأحلامي وألون حياتي بأمل يتجدد كل يوم.

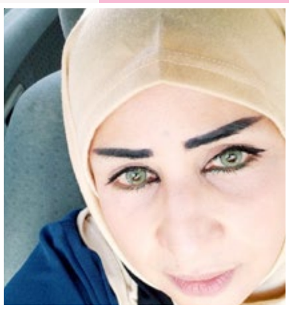
أبحر في فضاءات الكتابة كمحررة ومدربة في الشؤون الأسرية بروح يغمرها التفاؤل.

أحب الكتابة وأعشقها هي مصدر راحتي وسعادتي أمارسها بكل الطقوس وكل الظروف..لا أتخيل أن أعيش يوما بدون الكتابة.

وهكذا أحبتنا تجولنا في خلجات ومشاعر أنثى تلبسها هاجس الإبداع وهطل على روحها وحي الكلمة فصدحت بتراتيل بوحها في فضاءات المشهد الثقافي رافضة للغياب متحدية لعنة الفقر وتداعيات الوضع المعيشي الراهن لتسبح في ملكوت البهاء.

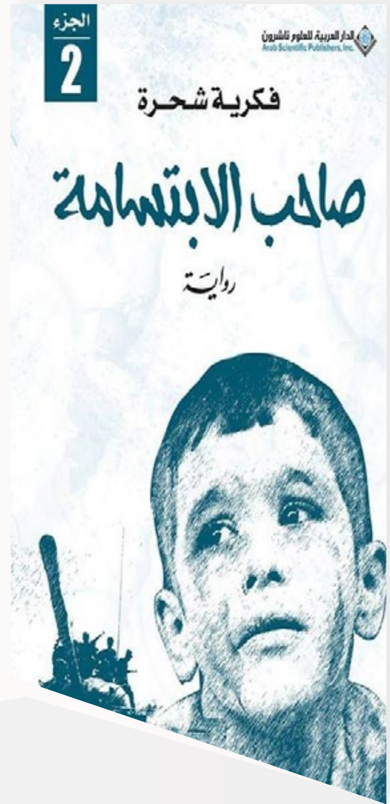

منى بن عبيدان - اليمن


زبيدة العبود - لبنان


أفراح محمد جمعه خان - اليمن


سكينة شجاع الدين - اليمن


حياة ابراهيم - اليمن



بشاعات الحرب في بدائع السرد

قراءة نقدية في رواية (صاحب الابتسامة) للروائية اليمنية فكرية شحرة

(صاحب الابتسامة) هي العمل الروائي الثالث للكاتبة فكرية شحرة بعد روايتيها (عبير أنثى)2014م ،و(قلب حاف) 2016م ، إضافة إلى مجموعة قصصية اسمها (غيبوبة) صدرت سنة 2014م ، وكانت هي باكورة مؤلفاتها كما أعتقد .

(صاحب الابتسامة) التي بين أيدينا اليوم صدرت في جزأين الأول عام 2017م ويقع في 192صفحة من القطع المتوسط ،و الثاني عام 2018م ويقع في 253 صفحة من القطع المتوسط أيضاً ..

تبدأ الرواية بتمهيد فلسفي مبسط قبل أن تحتدم أحداثها عند دخول الحوثيين صنعاء ، يرتكز الاشتغال فيها على ثلاثة محاور المحور الوثائقي الذي يقدم مشهد الحرب في اليمن بكثير من التفاصيل يستوجبها الوضع ويستوجبها السرد نفسه وهو سرد يقدم إدانات قوية لما يحدث من خلال التفاصيل المرعبة للاعتقالات والقتل والقصف والموت الجماعي والمجاعات والخوف والتمزق النفسي وعبث الانسان بالانسان

المحور العاطفي الرومانسي المتمثل في علاقة الحب الملتهبة بين بطل الرواية وحيد وعفراء العدنية وهو محور وجودي تتحكم فيه الحرب وتطبعه بطابعها قرباً وبعداً

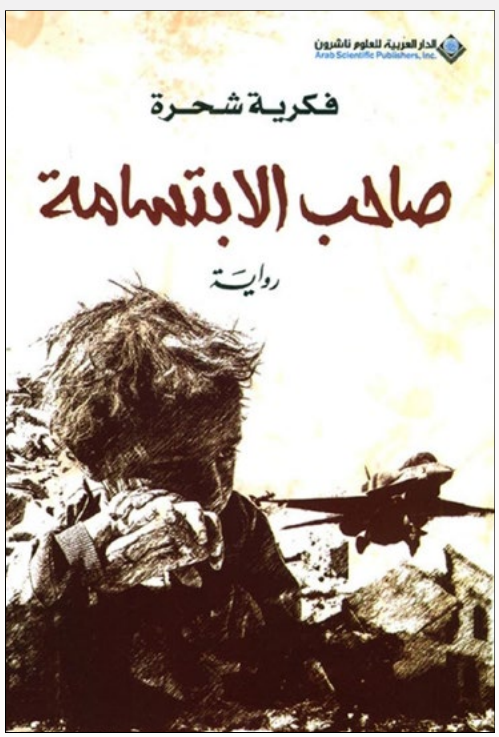


علوان الجيلاني

أما المحور ثالث فيتشكل من وقود العمل أقصد مجموع الشخصيات التي تظهر في العمل هنا وهناك مثل عبد الله اليمني أو تعزية الرصيف أو عاطف صاحب الدكان أو محمد مدرب التنمية البشرية ،أو أحمد النويرة أو حاتم ومراد وأنورالمجند أو شايف وسماح حيث يبني السرد من تلك الشخصيات سرديات مؤازرة ومساندة كثيراً ما تتأسس بها وجهة النظر تجاه المشهد العام أو المشهد الحياتي الذي يخلقه السرد .

نتابع تطورات حياة الصحفي الناجح وصاحب شركة التوزيع الناجحة الذي تتفتح الدنيا كلها لابتسامته والذي ،ظللت طوال القراءة أحاول إقناع نفسي أن شخصيته لا تتأسس في شخصية حميد شحرة رحمه الله ، إن جاز لي أن أقحم مثل هذا الراي الشخصي في قراءة نقدية حيث أني ربما أكون واقعاً تحت مؤثرين ، اسم الرواية الذي يستدعي حميد إلى أذهاننا وكون الكاتبة هي أيضاً أخته .

بعيداً عن هذا تمضي حياة وحيد على نحو ممتاز كشخص مبدع ذكي وعصامي يبني نفسه لديه زوجة محبة وأربعة أطفال ولديه كأغلب الكتاب المميزين حبيبة تملأ حياته جمالاً وبهاءً وتخفف عنه ضغوط العمل ورتابة الحياة الزوجية عفراء مثقفة وناشطة جيدة وهي جنوبية من عدن مقابل حميد الإبي تجمع بينهما العاصمة صنعاء التي يشعرنا السرد في بداية الرواية بشيء من عبقها وجمالها الذي عرفناه بين 1990 – 2010م ، وبدخول الحوثيين صنعاء وهروب الرئيس وتلاحق الأحداث التي تبلغ ذروتها بقيام الحرب في ربيع عام 2015م يكتب حميد مقالاً حماسياً يؤيد التحالف فيقوم الحوثيون باقتحام شركته ونهبها واعتقال بعض موظفيها لتبدأ رحلة



معاناته هارباً مختبئاً عند صديقه النويرة فيما هو يتمزق خوفاً على أسرته وتعباً لحؤول الأحداث بينه وبين عفراء ووجعاً لمآلات الوطن وما يتعرض له الزملاء والأصدقاء من ابتلاءات لا حصر لها ثم تمضي الأحداث ويعايش حميد كما تعايش أسرته مراراتها حتى يخرج من صنعاء ليتعرض لحادث في صحراء مارب تنتج عنه إصابات خطيرة

ينقل إلى الرياض للعلاج وعلى سرير المستشفى تصله الأحداث الكثيرة التي كان أكثرها إيلاماً موت أمه

يعود وحيد إلى مارب ليترك صديق عمره شايف يلتحق بالجبهة فيما يذهب هو إلى عدن للقاء عفراء التي ما يلبث مقتل شايف أن يفرقه عنها ويعيده إلى مارب

انكتبت الرواية بأسلوب سلس ورفيع يجمع بين صفاء العبارة وبلاغتها والعاطفة المجنحة التي تصل أحياناً إلى مستوى الشعر

(مازلت كطفل منهك الرغبات ، ألجأ إلى طيفك أضمه ، كي أنام وأشعر بالدفء ، كطفل تمنى الحصول على طائرة شراعية يحلق بها فوق الغيوم ، لكنه سقط في واقعه المحتوم ، تهفو إليك نفسي كالظامىء مهما يتجرع من الوهم لن يرتوي ، كلما صادفتك في حلم يقظة تمنيت النوم كي أراك حقيقة تأتين كشمس دافئة تذيب ثلوج شعوري)ج1 ص172

شخصيات العمل المساندة لوحيد وعفراء ستبدو حيواتها في أحيان كثيرة مجرد منصات ينطلق منها الوصف حيث مأساة الشعب اليمني هي البطل الحقيقي لذلك يأخذ وصف الأحداث مساحات هائلة في السرد والكاتبة وهي تتخفى خلف الشخصيات الساردة لا تستطيع التخلص من مبالاتها المباشرة بما يحدث لدرجة أنها تتخلى مرات عن الروائي الفنان لصالح التوثيق الذي يتقاسمه المؤرخ والصحفي في داخلها

(الأحداث الأخيرة أزاحت الكثير من ضباب الرؤية حول التهاون في حسم الحرب عسكريا أو سياسياً؛ تصريحات متوقعة من وزراء الشرعية حول ما يحدث في الخفاء ؛ واستقالة البعض ممن يراهن الشعب على نزاهتهم كالوزير (جباري) جعلت مؤيدي التحالف يعضون أصابع الندم فاللعبة أكبر من مساعدة صديق أو شقيق) ج2 238



هذا المنحى التوثيقي المباشر سنجده في أماكن وصفحات كثيرة من جزأي الرواية مثلاً في صفحة 118 من الجزء الثاني يستعرض السرد مجازر طائرات التحالف في أسواق اليمن ومواكب الأعراس وقاعات العزاء وصورة الطفلة بثينة وإحصائيات بعدد قتلى القصف حتى نهاية عام 2016م ، مثال آخر رصد انتفاضة الرئيس السابق على عبد الله صالح ومقتلة والرهبة وانقباض الصدور التي اصابت الناس جراء ذلك ج2 ص 127 - 131 وهكذا

لكن رغم كل ما يمكن أن نجده في رواية توثيقية على هذا النحو فإن السرد كان طوال الوقت قادراً على تقديم نفسه في أرق وأجمل الأشكال ، أقصد حين يجمع بين الشغف والشجن والحزن والانفعال العاطفي في نفس السياق التوثيقي لنقرأ مثلاً زوجة وحيد وهي تكتب له عن النزوح :

(حين قررنا أنا ووالدتك ترك المنزل ، كان أول سؤال أقلقني هو إلى أين ؟ ، فلم يكن لكل مواطن يمني بيت في الريف كي يرممه كما قال مسعّر حرب ، ليفر إليه في وضع لم يخطر على البال ، ولأنه يجب المغادرة فسؤالي هو (إلى أين)يعّد ترفاً غبياً .

كان السؤال الملح هو ماذا أحمل معي من أشياء قد تحتاجها أسرة ستحتاج لكل شيء ؟

كان خوف المداهمات ، وسرقة البيوت ، ونبش خصوصياتها أكثر ما يثير الرعب ، وبدا لي كل شيء خاصاً جداً وصعباً التفريط به ، فكيف تحمل حياتك كلها خلف ظهرك في مجهول نزوح إجباري)ج1 ص 62

هذا التحليق العالي الذي تتجاوز فنيته مجرد التوثيق للحظة زمنية صعبة وحرجة سيلقانا هو الآخر كثيراً في ثنايا السرد خاصة حين يجمع السرد بين التوثيق المرتكز على سماعات وشهادات وتقارير أيضاً وبين فنية التخييل والحماس للتماهي في الكتابة كفن يستطيع أن يقدم مشهد الحياة بشكل نابض يثير الإعجاب كمثال على ذلك الصفحات من 68 الى 85 من الجزء الثاني وهي الصفحات التي تقدم في مشاهد وصفية وحوارية مآسي المجندين الصغار الذين يتحولون إلى وقود لحرب لا ناقة لهم فيها ولا جمل ولا تقل عن ذلك مشاهد تعذيب (أحمد النويرة) من صفحة 43 إلى صفحة 50 من الجزء الثاني وهذه مجرد أمثلة لا غير

وهي أمثلة تؤكد على جدارة السرد باستيعاب منطق الحياة في تجلياته المختلفة قد نجد الكاتبة تهمل أحياناً التقليد الروائي القائم على الوصف والسرد - رغم أن الرواية رواية وصف بامتياز - لكن الكاتبة كما قلت قد تهمل التقليد القائم على الوصف والسرد لكي تعبر عن سلسلة من المشاعر والاشارات وحتى وجهات النظر المتحمسة والصادمة أحياناً

إذاً نحن من الناحية الفنية أمام رواية توازن بين سحر اللغة وإدهاش الشعر ، بين الوصف والسرد التوثيقي ومن جهة أخرى في اطار التقنيات يمضي الزمن الروائي متهادياً بشكل مروض إلى حد كبير لا نشعر بالسرعة ولا نشعر بالبطء ، السرد لا يلجأ إلى التسريع إلا في حالات قليلة جداً ومثل ذلك الاسترجاعات الزمنية حالات قليلة أيضاً

الرواية مثقلة أو بتعبير آخر غنية بالحقيقة المرة إنها ليست حكاية هي حكايات كثيرة متداخلة ومتعاشقة في واقع مريض بالحدث المهول ملحمية الحدث تؤدي إلى رغبة السرد كي يكون ملحمياً هنا تتوالى الاعترافات والتحليلات وتتكشف آليات المجتمع اليمني بمدنه وأريافه بنخبه وبسطائه حيث تنغمس كل تلك المكونات في محاولات مستميتة من أجل البقاء البقاء بمعناه الوجودي بالنسبة للبسطاء عامة وبالنسبة لأنقياء النخب من نوع وحيد وعفراء والبقاء لاعبين في المشهد ومتلاعبين بالشعب بالنسبة للنخب التي تقود الحرب من كل الأطراف

إن أعمال الانسان بغض النظر عن ماهيتها هي المادة الأولية للإبداع الروائي كذلك طبائع الانسان التي لا نستطيع دائما التكهن بها حتى طبائعنا نحن كقراء نتلقى العمل الابداعي لا يمكن التكهن بها ، أثناء قراءتي للرواية كنت معجباً جداً بقدرة الكاتبة على السرد واستفاضتها في الوصف الأخاذ لكل حدث سواء كان الحدث عاطفياً أو مأساويا يتعلق بما فعلته الحرب بنا ، في خضم الحدث العظيم يفترض ألا نلتفت للصغائر الانسانية لكن مشهداً صغيراً بدا لي صادماً ، مؤلماً ومروعاً - رغم إيماني الذي لا حدود له بحرية الابداع وإيماني أيضا أن الحياة فيها كل شيء لكنني قفزت كأنني رأيت عقرباً يوشك أن ينال مني (كانت صاحبة المنزل كعادتها تجلس مادة ساقيها المكتنزتين في حوش البيت ، تتلقى أكبر حصة من الشمس ، كأنها تنافس ألواح الطاقة الشمسية لخزن الطاقة ، فكرت أن ساقيها لا تنفعان لإضاءة ليلة واحدة لرجل محروم مثلي .

وجدتني أبتسم لتفكيري المنحط هذا ، وحين شاهدت السيدة ابتسامتي ابتسمت بحرج ، وهي تخفي ساقيها المغطاتين بسروال تقليدي محبوك الاطراف تحت عباءتها الواسعة وهي تقول :

صباح الخير يا أستاذ وحيد ، هل تناولت الافطار يا ولدي؟)ج1 ص 84

جملة يا ولدي كانت قاتلة هنا يمكن أن يفكر رجل في امرأة أكبر منه الحياة فيها كل شيء لكن حين تحضر كلمة يا ولدي يحضر جلال الأم لو لم تقلها المرأة لمر المشهد عادياً تماماً ، لا أقصد أن ألمح إلى نقد أخلاقي إنما أريد أن ألمّح إلى شجاعة الكاتبة وهي تستنزل وحيد من صورته المثالية لتوقعه في حبائل بشريته بشريتنا جميعا تلك البشرية الحافلة بالمتناقضات

لربما كان المعنى الرمزي لذلك الحدث العابر في الرواية هو الاشارة إلى ارتباكة الضمير الانساني في وضع مختل كالوضع الذي نعيشه وضع الوطن الممزق الذي لخصه حال وحيد نفسه قرب نهاية الرواية

(لست أشعر بالفجيعة ؛ أشعر أنني مفتت ؛ نعم مفتت وكل جزء مني يشعر بشيءمختلف) ج2 ص228

إنه عالمنا المعمور بالشرور البشرية المتجاورة مع مثالية كثيفة ومعزية والسرد في صاحب الابتسامة يقدمه هكذا كما هو وكما نحن ، قد أختلف مع الرواية في كثير من وجهات النظر حول الحرب ومن المتحمل الأكبر لوزرها وحول أدوار قوى سياسية بعينها لكن هذا لم يعد مهماً كما أنه ليس جريرة فاختلاف اليمنيين وانقسامهم واضح وعلني وتمزق النسيج الاجتماعي لم يعد خافياً مع الأسف الشديد

بقي أن أشير إلى أن العتبات الكثيرة التي وضعتها المؤلفة بين فصول روايتها كانت هي أيضاً ناجحة جداً ، ناجحة لجهة دلالاتها على ما ستسلمنا إليه ، وناجحة بجمالياتها الكامنة فيها وحين نقرأ في أولى تلك العتبات :

(لن أكون نقطة في نهاية سطر الحياة
بل سأملأ صفحاتها وجوداً وضجيجاً
المجانين هم العقلاء في هذا الزمن وأنا مجنونة
كفاية كي أكون أعقلهم) ج1 ص5

فإن هذه العتبة تجعلنا نفكر في المؤلفة نفسها فقد ملأت صفحات روايتها الكثيرة بضجيج الجمال والفن والأحاسيس الانسانية النبيلة وكانت مجنونة بشكل كاف لتقدم لنا جنون الحرب وتدين وقائعها المحزنة .

نفحات من الشعر الشعبي 3

يعتبر الشعر الشعبي تراثا تاريخيا وفكريا؛ يعبر عن عادات وتقاليد وحكايات وقصص وأنساب وأحداث الشعوب، ويتنقل بمحتوياته من جيل إلى جيل، وله ضروب وألوان مختلفة ومتعددة؛ قد تختلف مسمياتها من منطقة إلى أخرى..



وليد المصري - اليمن



الشاعر محمد قصيلة



الشاعر مدرم الشعيبي



الشاعر عبدالقوي المفلحي



الشاعر عبدالله البحم

وسنورد أبرز تلك الألوان مثل الزامل والمهجل والمعينة والرزفة والحال والبالة والأغاني الشعبية والحكم والأمثال والمهايد الأخرى التي تمثل الأهازيج الشعبية، وهي بمجملها تعرف بأنها الكلمة المعبرة عن وجدان الشعب ولسان حاله.

الزامل

هو في اللغة الفصحى الصوت المختلط من عدة أصوات وهو بمعنى آخر العد والتمايل كسرعة الأعرج أما تعريفة من محتواه فهو تعبير الحياة المباشرة من خلال الأصوات المتجاوبة فهو إنتاج جماعي روته أجيال عن أجيال كما أشار الأديب/ عبدالله البردوني في كتابة (فنون الأدب الشعبي)

وهو لون من الوان الشعر الشعبي ويعتبر أبرزها وأكثرها انتشاراً في بلادنا وقد تطرقت مجموعة من الكتابات إلى نشأته وبدايته التاريخية وأغلبها تشير إلى أن ظهوره كان في بداية القرن الميلادي الثالث والمجال لايتسع لشرح مفصل عن ذلك وسوف نكتفي باختيار بعض من أغراضه مع ذكر بعض الزوامل التي قيلت في أزمنة مختلفة.

ماذا يعني الزامل للشعراء؟

وهذا زامل يعبر عن مدى تعلق الشاعر بهذا اللون من الأدب الشعبي وهو من كلمات الشاعر الشاب محمد حميد قصيلة من محافظة المحويت وهو من المبدعين في مجال الشعر الشعبي

للزومله سلوى . لقلبي لا اجترح والا اكتوى

والأخ هو مهوى لوناتي وآهات الفؤاد

وامر الصحب أقوى . مية أقوى سوى والا غوى

والقبيله نشوى حياتي والذخيره والعماد

زوامل الأفراح:

اعتادات مناطق كثيرة من بلادنا على إحياء الأعراس بأصوات الزوامل، واستقبال الضيف بها تقديراً له واحتفاء به، وكذلك الضيف يكون الزامل عنوان قدومه وتعبيراً عن مشاعره في تهنئة العريس.

عريسنا ياصقر واحنا لك جناح

با نرفعك لا جو عالي

با نرفعك لا شق صبيان الفلاح

والعز في صف الرجالي

وهو زامل تاريخي ويتناقله الناس من أزمنة طويلة؛ وخصوصاً في المناطق الوسطى يريم والقفر دون معرفة قائله، وكثيرة هي الزوامل التي يرددها المجتمع وتكون مجهولة ويعود انتسابها للموروث الشعبي.

وهذا زامل آخر

نور الأهله والقمارى ياسرى الليلة سرى

باتوا سمارا في سما خضرا تسر الناضرين

الارض فيهم تتمارى والثريا والثرى

بكراً بكارى ياعلى الله من عيون الحاسدين

والزامل السابق من كلمات الشاعر عبدالله عبدالله البحم من قبيلة بني مسلم مديرية القفر محافظة إب وهو من أبرز شعراء الشعر الشعبي وله دواوين متعددة يحفظها الناس شفاهية لما لها من معاني يقع تأثيرها في نفوسهم كونها تلامس حياتهم وتقترب منها

والزامل كان في عرس الأخوين سلطان وياسر ناصر قائد البحم في عام 2001م وبالمناسبة كان زواجهما من أختين مما جعل قريحة الشاعر تجود بهذه الأبيات التي اشتهرت في المنطقة والمناطق المجاورة لها.

زوامل النصح والمواعظ

أوصيك لاتصحب قليل المعرفة

ولا تساير في حياتك مصلحي

خذ لك من الماضي تجارب واكتفه

لاتستحه من وجه ذي ما يستحي

وهو من كلمات الشاعر ناصر النقيب.. محافظة ذمار.. وله زوامل وقصائد رائعة ومشهورة في أوساط محبي هذا اللون من الشعر

ياذي معك قرشين في وسط الكمر

ما الفايدة وانته بأخلاقك فقير

المال عند الله لو يرفع بشر

كان ارتفع قارون ذي ماله كثير

وهذا الزامل من كلمات الشاعر عبدالقوي محمد المفلحي من ابناء قبيلة يافع وهو من الشعراء المتميزين والذين لهم دور في تطور القصيدة الشعبية والزامل.

وهذا زامل آخر له:

الليل يمحي ظلمته ضوء النهار

والعمر يمضي بالدقايق والشهور

والآدمي من دار يتنقل لدار

من حيث ما دار الفلك دايم يدور

زوامل الألغاز :

هذا اللغز من كلمات الأستاذ محمد الحبيشي من منطقة الشعيب محافظة الضالع وقمت بنشره في صفحات المجلس اليمني كاختبار للشعراء لمعرفة من يستطيع الإجابة عليه..

وافتيك من بكره تزن ضعف الوقيه أو أقل
لاتشرب الما قط وانواع الغذاء لم تاكله
منذ زمن ميلادها ماشي لها بعل اتصل
من نوعها للبعل والذكران ليست قابله
لكنها بالتاليه باتت مصابه بالحبل
جنين حي في جوف مكفوفه وصما خامله
لما انتجت هذا الولد من بعد ماتم الاجل
خالف لها نوعاً مع جسماً وشكلاً يحمله
ماتت وعاده ماشرب شربه ولايعرف اكل
وصار يجهلها ومنها كان مقطوع الصله

حيث تجاوب الشاعر الرائع مدرم محمد عبدالله السقلدي الشعبي وهو من أعلام الشعر الشعبي ومن أسرة تقول الشعر وتتوارثه وتتجاوب مع اللغز وكانت إجابته موفقة

قال ابن سقلد مرحبا ترحيب وافي مكتمل
ترحيب يبقى للأبد مثل الحلق متواصله
ترحيب بالمصري حبيب الشعب والجيد البطل
ذي دائماً ذكره على بالي ونفسي قابله
ذي نزل البازل وهو قصده من الشعار حل
بازل أبو فهد الحبيشي ذي كتب في زامله
أستاذنا إبن الحبيشي ذي خطم كمن جمل
وكان حادي العيس في وقته يقود القافله
والحل بالبيضه وجدته مكتمل كل الخصل
وهاجسي صاغ الاجابه هكذا متكامله
والمعذره والعفو لو بالرد خطاء والا زلل
ورحمة المولى على البادع ويسلم ناقله

زوامل الوئام والصلح:

هـذا الزامل كلمات الشاعر أحمد محمد السحاقي ابوفهد رحمة الله تغشاه وهو من أبناء مديرية جبن م.الضالع ومن رموز الشعر الشعبي في اليمن وموضوع الزامل حول خلاف بين طرفين بسبب مصاهرة تدخل فيها الشاعر وحلها بطريقته بعد أن توسعت دائرة الخلاف بينهم ولم يكتب أن تستمر واقتنع الشاعر أن الحل هو كما يبينه محتوى الزامل

ياسلامي عطر من عود نادرفي الوجود
لآل شبرين الاسود والقبائل كلها
جئتكم مقصود والله والعالم شهود
كم بذلنا من جهود ماتوفق حلها
بابها مسدود وكل النوفذ والحدود
عفوكم والجود منشود يترك حالها
والنسب موجود من عهد الآباء والجدود
ماتهزه نود والحيد منا ادلالها

الجواب من الشاعر فضل عبد الكريم شبرين عن أصحاب الشأن

مرحبا ما حن وسط الغمامات الرعود
فوق راسي يا يهر والقبائل كلها
بالوفاء جيتو قدينا وزن متن الحيود
والمساعي ذي بذلتوا مجلل قدرها
رغم مطلب ذي تقفل على راس البنود
لاجلكم بالعفو نكرم تركنا حالها
والنسب في الوجه مشهود باقي في العهود
والوفاء ميزان بالقسط ينجز حكمها

زامل آخر في قضية حادث سير حيث اتهم شخص انه المتسبب في ذلك الحادث والذي راح ضحيته شاب في مقتبل العمر وقد أنكر الاتهام ولايوجد أي دليل يثبت إدانته ولكن اشتباه وقد اجتمعت الاطراف لحل الخلاف وتدخلت وساطات بينهم، وكان شاعر من منطقة المتهم قد قال هذا الزامل أثناء اللقاء يعبر عن براءة صاحبه، وإن كان له يد فسوف يأخذون هم بالقصاص إرضاء للطرف الآخر:

ياذي الشوامخ خبريني ما القضيه
ذي صاحبي فيها تهيم
جيت اخرجه من تهمة النفس البريه
والا اعدمه ان هو غريم

وكان الجواب من الشاعر محمد الزعبلي رداً على الزامل السابق

البدع وافي والقضيه منجليه
قدامها حم ميم
والجيد ما يطمع بذا الدنيا الدنيه
والمطلع وافي حكيم

وقد اختصر الشاعر حل قضية النزاع والاتهام بطلبه يمين المتهم وتم بذلك الصلح وانتهى الخلاف وبهذا يكون الزامل الشعبي مفتاح لقيم التسامح والتعايش والكرم وهذه الزوامل حدثت في عام 1992تقريبا في قبيلة اعماد يريم.

الزوامل الحماسية

يعتبر الزامل أداة من أدوات الحرب فهو سلاح إلى جانب البنادق والذخائر، يستخدم لشحذ الهمم ورفع المعنويات للذود عن حق القبيلة والوطن، وفي مراحل متعددة من التاريخ اليمني كان الزامل مشاركاً في التغيير والأمثلة كثيرة على ذلك من أزمنة طويلة وصولاً إلى ثورة سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر.

وسأختار هذه الأبيات التي هي من الموروث لكنها لا تغيب عن اذهان الكثير من أبناء القبائل لدعوى التكاتف والمؤازرة

يا صباح الرضاء يا دق جنبي
ياصواريخ بالجو حرابه
من يبى العز ما يشرب الحالي
يشرب المُر من جملة اصحابة

والاغراض كثيرة وقد اختصرت بعض منها وتم الاستدلال بزوامل اغلبها حديثه وشعراء معاصرين لأهمية ما تجود به افكارهم وضرورة تدوين نتاجهم وتناول هذا اللون الراقي من الأدب الشعبي.

متناغمون مع الرياح



جبريل آدم جبريل
- تشاد

متناغمون مع الريـــــــاح وإننا
متألقون وللفصاحة مــــــكحلة

هذي الحروف إذا ترقرق صوتها
تصل السماء لكي تموت الأسئلة

ولنا المداد إذا تدفق مرهـــــفا
ركع الجميع لكي تطول المسألة

حُرَقُ الولوعِ

رفـاه المنجـد

على حُرَقِ الولوعِ طَفِقتَ تَضحَكْ
وتَسفحُ دمعَها وتُغيضُ نَضحَكْ

إذا استَلَّتْ فِداءً عَنكَ قَوسًا
رَشَقتَ بصَدرِها في الإثرِ رُمحَكْ

أَتَتكَ تَرومُ بُرءًا مِن جُروحٍ
فَجئتَ على الجروحِ تَذُرُّ مِلحَكْ

ومن قَمحِ المُحِبِّ جَنيتَ شِعرًا
وتَبخَلُ أن تَطالَ يَداهُ قَمحَكْ

تَبوحُ لِكُلِّ غادٍ لا يُراعي
وتمنَعُ راغِبًا؛ وتَغُضُّ بَوحَكْ

فَتجرَحُ قَلبَهُ عن غيرِ قَصدٍ
ويَنكَأُ هَجرُهُ إذ ذاكَ جُرحَكْ

فلا نَزَلَ العَزاءُ بِقَلبِ إلفٍ
إذا واريتَ خَلفَ دُجاكَ صُبحَكْ

فَمالَكَ لا تُعَمِّدُ ما تَمَنَّى
وتُدبِرُ طاويًا عن ذاكَ جُنحَكْ

كَأنَّكَ ما شَربتَ الكأسَ صِرفًا
ولا فَطَرٌ أتاكَ يُقيلُ فُصحَكْ

ولَم تَجنَح إلى وَعدٍ وخُلفٍ
كَأنَّ ذُنوبَهُ تَغتالُ صَفحَكْ

لَئن تَبرَح فَحُبُّكَ مُستَبِدٌّ
وإن لانَت يَداكَ أتاهُ ذَبحَكْ

سامية محمد ناصر العنسي



الاسم / سامية محمد ناصر العنسي .
- تاريخ ومحل الميلاد / تعز 1962
- تاريخ الالتحاق الوظيفي / إذاعة تعز 1977م (في سن الخامسة عشرة)
- العنوان / صنعاء(شيراتون)
- رقم التلفون / 01303295 ــ 777622916
samia200_8@hotmail.com - البريد الالكتروني /

الوظيفة الحالية :

- نائب مدير عام البرامج لشئون المرأة والطفل
- مقدمة ومعدة برامج

المؤهلات :

- (أكاديمي)
- ليسانس – لغة عربية – كلية الآداب جامعة صنعاء (1985)
- (مهني)
- شهادة تأهيل وتدريب في الاداء الاذاعي (إخباري – برامجي) معهد خليفة سابقاً للتدريب والتأهيل الإعلامي.
- شهادة تأهيل وتدريب في فن الكتابة الإذاعية والتلفزيونية العراق (1980).

الخبرات: الأعمال الحالية :

- محررة وقارئة اخبار .
- كتابة وتقديم البرامج الاذاعية الخدمية والمنوعة والخاصة .
- إعداد وتقديم فترات مفتوحة اجتماعية سياسية .
- تقديم برامج حوارية .
-محاضرة في مجال العمل الإذاعي اعداد وتقديم.
- اعداد تقارير تقييمية عن اداء عمل المذيعين والمذيعات في الاذاعات المحلية على مستوى الجمهورية اليمنية.
- مسؤولة عن تنفيذ الحملات التوعوية الإذاعية للبرامج والمنظمات الأممية (اليونيسف) الخاصة بقضايا المرأة والطفل
- مشرف لإنتاج عشرين حلقة بعنوان (نصف المجتمع) الخاصة بمخرجات الحوار الوطني في قضايا المرأة والطفل وتفعيل حقوقهما.
- اعداد وتقديم الحملات المجتمعية الخدمية والاسابيع العربية والايام العالمية (اسبوع المرور العربي – اليوم العالمي للمرأة – اليوم العالمي لغسل اليدين_ حملات العودة الى المدارس)
-اعداد وتقديم الفترات الخاصة بالأعياد والمناسبات الوطنية والدينية.
- مدربة للمستجدين من المذيعين وطلبة كلية الاعلام.
- محاورة في برامج هواء مباشر.
- ناشطة في مجال حقوق الاعلاميين.

اللجان المشاركة فيها حالياً :

- عضو لجنة اختبار المذيعين (إذاعة صنعاء البرنامج العام)
- مستشارة إعلامية متطوعة في برامج ذوي الاحتياجات الخاصة (سمعياً) جمعية الإرادة ذمار.

اهتمامات ومشاركة صحفية :

- مقالات متفرقة .. - عمود موسمي (صحيفة الثورة) شهر رمضان بعنوان (نورانيات 1992م
- مقالات متفرقة عن هموم وقضايا المرأة وبوجه خاص الإعلامية في (صحيفة الثورة
- 26 سبتمبر- صحيفة اليمن).. - مقالات متفرقة في صحيفة الرقيب (2003م) .

الاعمال السابقة :

- مذيعة تيلفزيون لأول محطة تليفزيونية تجريبية (1978م) مدينة تعز .
- من اوائل مذيعات ومقدمات البرامج في التلفزيون من (1979م) حتى (1983م) صنعاء.
- قارئة نشرات تلفزيونيه 1983-1979

الشهادات الممنوحة :

- شهادة تقدير من فخامة رئيس الجمهورية (عيد الإعلاميين 2009م) .
- شهادات تقدير من وزارة الإعلام (2003) .. شهادات مشاركة في ورشة عمل خاصة باستراتيجية دمج المعاقين سمعياً في نظام التعليم العام .
- شهادات مشاركة من البرنامج الإقليمي للإيدز التابع للأمم المتحدة .
- شهادات تقدير من المؤسسة الوطنية لمكافحة السرطان .
- شهادات تقدير من وزارة الداخلية .. - شهادات تقدير من الإدارة العامة للمرور .
- شهادات تقدير من منتدى ميديا الاعلامي والجمعية الاجتماعية للتنمية .

المهارات :

- مراجعة لغوية للنصوص الإذاعية والاعمال الدرامية.
- مستعرضه للمواد البرامجية وإجازتها.
- كفاءة في التعامل المرن مع المواقف الحرجة في البرامج الحية(بث مباشر).
- تواصل واسع مع شريحة واسعه من الجمهور على مواقع التواصل الاجتماعي.. - استخدام الحاسب الالي .
- التواصل والاتصال مع المنتديات المهتمة بقضايا الإعلام والإعلاميين .

في أزقة قريتي

داليا عبدالرحمن _ السودان

أثناء مروري المعتاد في دهاليز قريتي، كنت دائما أحاولُ أن أتجنب تلك الأزقة التى تفوح منها رائحة جثث أحلامي التى ماتت من الانتظار؛ غير ذلك النفق الذي شهد هزائمي الكبرى، وذلك الشارع الذي احتضنني وأنا طفلة ارتع فيه كغزال غض طري، كنت أحاول الهروب من تلك الأنفاق التي تمتد إلى داخلي ولا أستطيع الخروجَ منها سالمة، كان كل شيء في تلك الأزقة يتحول إلى أشباح .. ترعبني ـ وتكاد تلتهمني عند مروري بها.

خرجت في ذلك اليوم من منزلي؛ لأتفقد إحدى قريباتي، بعينين مكسورتينِ من الحزن وبروحٍ وهنت...

كما وهنت عظامي ـ وبقلب فشلت كل محاولاتي ومحاولات من هم حولي لجعله ينبض ثانيةً، عرّضْتُهُ إلى صقيع الوحدة، تركته بين ناصية الألسنة، وما تنحر به القلوب .. أودعته مرة إلى أطباء القلوب ومن يملكون سحر الكلمات، أسقطته يومًا ما وأنا طاهرة على سجادتي، غير أني لا أسمع له نبض!!

يظل جهاز القلب يرسمهُ لي بخط مستقيم، ولا يتبدل الرسم إلي متعرجًا إلا عند مروري بتلك الأزقة المتعرجة، كان ينبض بكل تعرج منها نبضًا ثقيلاً معلنا أنه يحتضر.

خرجت ليس كعادتي القديمة من غير حتى أن أكلف نفسي عناء النظر لوجهي في المرآة، ذلك الوجهُ التي كنت أتفرسه وأعرف تفاصيله جيدا قبل خروجي دائماً.

لبست أول فستان وقعت عليه يدي دون أن أهتم هل يليق بي أم لا؟

إذ لا تهمني بهرجة الخارج والداخل مظلم، وقفت كما كنت أفعل أمام باب منزلي قليلا ليس لأتفقد طريقة لبس خماري و اعتداله، ولكن لكي أقرر أي طريق سأسلك هذه المرة؟ وأتجنب تلك الدهاليز وأرسم خارطة الذهاب والعودة سريعًا دون أن أعبر بتلك الأزقة، التى اعتادت في الماضي أن أمشي عليها تلك المشية التي لا يضاهني بها أي فرس عربي، مبتعدة عن تلك الشوارع التي كانت تنادني "بغزال الحي".

إلا أنه وبالرغم من أخذي لكل الاحتيطات اللازمة، كان للقدر رأي آخر.

ومع أولُ خطوة خارج البيت ودون أن أمضي في الطريق الذي اخترته، كان هنالك واقف .. رفيق طفولتي وعذب أمنياتي ـ لطالما امضيت ليالي وأنا أشّكل نجوم السماء على أحرف اسمه، كان هو من رسمت عليه كل حكايات جدتي ...

وحكاية "فاطمة السمحة وأحمد الشاطر".

ما كنت أعلم أن النهايات قد تختلف!!

إذ في حكاية جدتي، أحمد أنقذ فاطمة من فكي الوحش .. وفي حكايتي نهاية أخرى ...

كنت أهرب في غيابه الطويل من كل شيء يذكرني بنفسي وهأنا أقف أمام أكبر مرجع كتبت عليه طفولتي وجميع أيامي.

من أين أتى فجأة دون توقع ؟!

في الماضي كان قلبي يحدثني بقدومه!!

كان لوجوده سحر يبهج كل الأشياء التى حولي، ويتحول ذلك الشتاء الجاف إلى ربيع ـ ذلك الفصل الذي لم يزر بلدي يومًا ناهيك عن قريتي.

كان في حضرته كل شيء مختلف.. نسمات النيل، وأزقة قريتنا العادية...

كان كل شيء عادي واعتيادي يتحول إلي استثنائي في ذلك اليوم.

هاهو يقصدني بنظراته، وأنا ضائعة كعادتي أمامه، لكن في هذه المرة أحتاج لشيء أكبر من تلك النظرات لكي ابتهج ماعدت تلك الطفلة التى تزهرُ بنظرةٍ وسلام يتبعها مزاح، اتفاق، ولعب.

تقلصت تلك الأشياء مع كبر عقولنا وأجسامنا؛ لتصبح نظرةً وسلامًا والقليل من الكلام. وهاهي نفس الأزقة القديمة التي احتضنت طفولتنا ترتب لنا موعدًا جديدًا بعد أن سئمت من البعد و من ترتيل نشيد الماضي .!

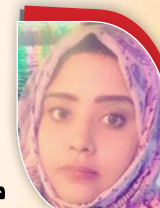
أحتاج يا يوسفي لقميصك ألقيه على عيني؛ كي أعود أرى الألوان، والأشياء، أحتاج لك كزلخية بعد أن أصبت بالشيخوخة على أزقتنا انتظاراً لمجئيك ـ إذ لا شيء يعيدني لطفولتي وشبابي غيرك، ولكن من أين له أن يعلم أن تلك العجوز التى أمامه من الممكن أن يعيد شبابها؟ احتاجك أن تنقذني من داخل الوحش الذي لم أعد بين فكيه بل ابتلعني بالكامل ...

ومن أين له أن يعرف أنني الآن داخل وحش، لايستطيع الفوز عليه غيره؟!.

كانت كل الأشياء تدور في رأسي وأكثر، وما أن وصلت إليه ... ما استطعت إلا أن أرد عليه سلامه كاذبةً عليه بشأن سؤاله عن حالي، وبطريقة باردة مرحبة بعودته من السفر.

تخطيته من دون أن أنتظر سؤالًا آخرًا، وحاملة

تزامنا مع الانفلات



صابرين الحسنى - اليمن

حينَ يتعلقُ أمركَ بالرحيلِ
تستوقفنا البداياتِ
حيث الشمس تُشرقُ بالأماني
ويمتلئُ الخرَيف بالأغصانِ

وأمامَ الوداع حِجة لأجمعهُ في
حقيبتي وأعَودَ مسامرة طيفي

الوداعُ للأفقِ للموجةِ القادمةِ
من بياتِ خدَعةِ الموتِ
للوقتِ الذي خانَ لقاءنا

من أينَ تُبتدعُ بدايةَ لمِطافٍ؟
يمنحني القدومَ لأحتلِّ المسَافةَ
ويؤرخُ الحادي بأن أشتاقَ
لهروبِ أضدادِ المعاركِ من
الهزيمةِ
وبأنها أَشرفُ من خيباتِ رجلٍ
في الغيابِ

يا أنتَ ياكأسًا تحللها الدقائقُ
للطعنِ في هذا الزوالِ

أيُّ المساحيقِ تُجمُّل كلفًا
توضحهُ المعَالمُ
توضحهُ .. لتخفيهِ ببعضِ تيهٍ
أحمرَ شفتا اعتذارِ

للنبضِ المستقيمِ لظلِ الموتِ
والشَمسِ تخجلَ أن تَجيبَ من
الحياةِ

ما يعلمني أواري سوءةَ
صدري المنثورِ في الأطلالِ؟

يرممُ طنينَ الصوتِ والأصدقاءِ
عن الحضورِ تزامنا مع
الانفلاتِ
لاشيءَ يحملنا لواحةٍ تحققُ
هذا السرابَ

لا أماكنُ تبشرُ بصوتِ البئرِ
بقميصِ من المنفى ليرتدَ بوَجهِ
الغدِ ويَبصرني الظلامُ

تعاينُ صحوتِي وجها من
الذكرى فتطعنُ خاصرة المنامِ
ذاكرتِي لأعفوَ
هناك عند عينيكَ

أستفتي الأيامَ ألّا تحلَّ
باسمِ اللهِ أبتدئُ اللقاءَ في
حضنٍ منَ الأزلِ يرتلنا الحنينَ

لا أملَ في الغدِ
لبقايا وطنٍ تفتتَ في الخليجِ .

لوحة مضيئة

بقلم: زهور احمد الرعوي _ اليمن

اللوحة ماتزال بيضاء خالية الملامح ...ينعكس عليها ضوء المصباح المعلق بالقرب منها، فيما يتسلل باقي الضوء نحو أرجاء الغرفة التي تضج بالكثير من الأشياء المتزاحمة، على الطاولة كتب كثيرة، ألواح ملفوفة بالقرب من السرير، حقائب متراصة فوق بعضها البعض، ثياب معلقة على الجدار، وعلى الرف شهائد مختلفة إلى جوارها بعض الجوائز، أمسك فرشاة الألوان، وبدأ يرسم ملامح لوحته، كان اللون الأحمر هو أول خياراته عن باقي الألوان، انعقد حاجبيه كأنهما وتر قوس مشدود، وسراب حزن يلمع في عينيه، وهو يرى لون دماء الكثير لجثثٌ سقطت في الشوارع وتحت الأنقاض، أطفال يغتالهم الموت، تصعد أرواحهم على خيول بيضاء نحو السماء تاركه جثثهم على الأرض تقطر الدماء تنبت على إثرها أزهاراً في الجنة ... في أسفل اللوحة كان يغمرها باللون الأسود, تمر على وجهه سحابة حزن وهو يرى كل نقطة سوداء كبذور الحرب وهي تزرع على أرض الوطن، وعلى سمائه ترسم خطة خبيثة عليها يتحدد مرمى السهم وينطلق، فيشد الكل سلاحه، وتتعالى أصوات المتفجرات والصواريخ، وإطلاق الرصاص، تغلق المدارس أبوابها، تضج المستشفيات بالآلاف من البشر المنهكة؛ وينفذ منها الدواء فقراً يجتاح البيوت والأزقة، وأمراض فتاكة تمر كضباب منتشر يلتهم من حوله ... في منتصف اللوحة ترك مساحة مشرقة للون الابيض؛ كأنه يتفاءل بسحابة خير ستمطر عما قريب، استخدم بعض الألوان؛ ليكمل رسمته.

كان يحرك ريشته بكل خفه وإتقان مع ايقاع نشيد وطني يتردد في أعماقه لوطن قائم يصلي في قلبه كصلاة الأتقياء ...

انهى رسمته حين كانت أنوار الفجر تتسلل من بين ستائر النافذة ..تضيف على اللوحة إشراقة جميلة تشبه إشراقة وجهه وهو يبتسم عندما تأمل ما أنجزه للتو ...

مجموعة الأيادي المتصافحة يرفرف خلفها علم الوطن بألوانه الثلاثة (أحمر ..أبيض ..أسود).

لأجل هواك أكتب
كيد الأنين

سارة أحمد - اليمن

ذُعر متخفي
تحت طاولة
ليلٍ بلا شجر..

سحابة جمر
تحرق أوراق الدموع..

زوابع الوجع
تهز نخل الضلوع..

آآآه
يابحّة الشوق
يابقايا الرحلات
ياحزنا يحاصر العشاق..

آآآه
ياقافية تمطر
جيشاً أهلكه الغياب..!

طقس الختام
تعالت فيه النبرات
هيّج ليلاً
أغرق أجفان البحار
وأبكى أركان الأوطان..

تتكئ الأنفاس
على شرفة بوح قاتل
تتفجر جراح الخدود الحائرة..

كف البقاء
تشقق وتحطم
غادر
ثم أعلن الإنفصال ..

ياغصة الأنات
ياعبق الرحيل
قد مس أجذعي
وفجر إشراقي
كدمات الصفعات ..

وجه شمس
يلاحقه الدخان
يصيبه بالإرتجاف
يختبئ خلف كيد الأنين
يرمي رداء الكبرياء
يخنقه ذبول شمعة
السماء

في ذكرى رحيلك يا أبي..

قراءة لنص (تراتيلٌ من سِفْرِ التَّشَظّي).. للشاعرة إيمان السعيدي

الشاعرة إيمان السعيدي من الشعراء الشباب الذين أتقنوا القصيدة نضوجا واكتمالا وهي من الشعراء المعاصرين للحدث تصلية واحترارا حيث تحسو كغيرها زعاف الأزمات والحروب كونها تقف في بؤرة الدوامة الطاغية تدور مع رحاها وتعتصر فوق ثفالها أشلاء من ركام الطحين .



إبراهيم القيسي

تراتيلٌ من سِفْرِ التَّشَظّي

إيمــان السعيـــدي

في القلبِ أغنيةٌ يَغتالُها الوتَرُ
وللأماني دُروبٌ ملَّها السفرُ
في القلبِ كَوْنٌ.. مجرَّاتٌ ، وأسئِلَةٌ
وفي الفضاءِ سرابٌ ظل يدَّخِرُ
وكلَّما جئتُ هذي الأرضَ ضاحكةً
رحى الظُنون تَقُدُّ النبضَ ، تعتصرُ
حتى إذا غازلتني غيمةٌ عَبَرَتْ
وبي مِن الظمأ الأفراحُ تَنتَحِرُ
على شفاهي تراتيلٌ قرأتُ بها
سِفْرَ التَشَظّي وفي طَيّاتِهِ القَدَرُ
متى أراني ووجهُ الضَّوءِ منْكَسِرٌ
وفي دمي يَستَبِدُّ الليلُ والكَدَرُ ؟
متى أراني وسَوطُ الفَقْدِ يَجلِدُني
وفي صقيعِ بلادي يَقدَحُ الشَرَرُ ؟
أفتِّشُ اليومَ في الأرجاءِ عن أمَلٍ
وعن بلادٍ بها التاريخُ يفتَخِرُ !
هذي البلادُ أغاريدٌ معتَّقَةٌ
بها المدائنُ للأتراحِ تَعتَمِرُ
بها تمرُّ فصولٌ من تشابهها
كم أجدبتْ في ظِلالي زهرةٌ .. شَجَرُ
هذي البلادُ على أشلايَ هل فَطِنَتْ
بأنَّها تحتَ زَيفِ الحربِ تَستَتِرُ ؟
هذي البلادُ التي بالحبِّ أنزفُها
تغتالُ حلمي ؛ فهل بالحبِّ ننكسِرُ ؟
منها.. إليها ضياعٌ عاثَ في دمِنا
منذُ الطُفولة تُرثي طفلَها الفِكَرُ
جوعٌ.. أنينٌ..عراءٌ.. صرخةٌ.. زَمَنٌ
وفي العيونِ ضبابٌ.. شِقْوَةٌ.. سَقَرُ
وفي الأزِقَّةِ قد شاخَتْ مآذنُها
وفي نَدَى شَفَتَيْها الماءُ يسْتَعِرُ
وحدي تقاسِمُني الأشباحُ حَسرَتَها
كم أنبَتتني بها الأسماءُ، والصوَرُ
ولَستُ سيزيفَ حتى الأرض أحملُها
كلعنةٍ من تخومِ التِّيه تَنحَدِرُ
هُنا بهذي البلادِ الروحُ مُتعَبَةٌ
تبكي الجهاتُ ضياعي الآنَ، والسَّفَرُ

19/يناير/2018م

إطلالة

فالشاعرة إيمان السعيدي تتميز تجربتها بالرصانة والنضج والجزالة والعمق تتسامى نحو الإبداع بعبقرية الخيال وجمال الصورة كونها تحلق في أفق النص بكفاءة منقطعة النظير تهرق تجربتها غيوما مسجمة تشن وابل الزلال بعذوبة الشهد وسلاسة الظلال .

فالشاعرة تسير نحو القصيدة بخطوات استثنائية تميزها عن تجارب الآخرين ببصمة متفردة تهل بأسلوب يستبطن الحمض النووي ليراعها الهاضب حيث تمتلك مقومات النسج والسبك في إطار الصناعة الشكلية والموضوعية تحترف الدقة في النظم والإيحاء في الدلالة والإيقاع في الوزن والجدة في الأسلوب والعبقرية في الصورة تمد وتجزر في بحر الشعر رائحة آيبة تصطاد اللؤلؤ والمرجان لتحلي به تجربتها في رهانات السبق المتجددة .

لقد أطلت الشاعرة علينا من ربع عال ترتل نصها شرارا من سفر التشظي تعبر عن كتاب الوطن المحروق تجسد ملحمته الروائية بتراجيدية محزنة تسبر من خلالها أبعاد الحدث بكارزمية الشاعر ورؤية الحكيم .

ما انفكت توقع الحدث من خلال إيقاعات البحر البسيط بتفعيلاته الهندسية تصميما واحترافا حيث تنصهر عواطفها موالا حزينا وأفكارها رؤى محترة في قوالب النص الحزين .

في القلبِ أغنيةٌ يَغتالُها الوتَرُ
وللأماني دُروبٌ ملَّها السفرُ
في القلبِ كَوْنٌ.. مجرَّاتٌ ، وأسئِلَةٌ
وفي الفضاءِ سرابٌ ظلَّ يدَّخِرُ
وكلما جِئتُ هذي الأرضَ ضاحكةً
رحى الظُنون تَقُدُّ النبضَ ، تعتصرُ

تستهل الشاعرة النص باستراتيجية تقديم الخبر وجوبا كون الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة

في القلبِ أغنيةٌ .
وللأماني دُروب .
في القلبِ كَوْن .
وفي الفضاءِ سرابٌ .

حيث استخدمت الشاعرة الجملة الاسمية بمسوغات التموضع المتبادل بين ركني الجملة بناء على أصالة اللغة وتجديفا على قوارب الدلالة البلاغية في ثنائية المقصور والمقصور عليه حيث يستحق المتقدم الصدارة فقد قصرت الشاعرة الأغنية على القلب والأماني على الدروب والكون على القلب والسراب على الفضاء حيث تظهر تلك البنى في النص متآزرة مع أفكار وعواطف الشاعرة تعبر عن الحالة السيكلوجية بأبعادها الروحية المرتبطة بالأزمة الإنسانية المتفاقمة في رحاب الوطن .

قرنت الشاعرة المقصور عليه في الجمل الآنفة بحدث عدواني يبعثر المكونات الوارفة في إطار الفوضى حيث يهدم مضمون الجمل بنقيض المقصور عليه بأسلوب يظهر التضاد بين العمران والهدم بأسباب تجسد انفراط المكونات بإرادة امتساخية من الذات إلى الذات .

فالأغنية / يَغتالُها الوتَر .
الدروب / ملَّها السفَر .
السراب / ظل يدَّخِر .

تلك الأحداث المتناقضة في النص ترسم لوحات بارعة من التصوير والخيال تقارب الحدث المعنوي في صورة الحسي تنم عن ذات الشاعرة وأزمتها في رهان الحدث حيث يبتسر القلق والإحباط أوتار التفاؤل والأمل بارتداد انفراطي يتسارع نحو الكارثة بمكونات امتساخية روجها عبث الدوائر الرابضة في خط المسار الساخن .

تنحو الشاعرة بتجليات فنية تجسد من خلالها صفقات سريالية تجمع بين الخيال والحقيقة والفن والمتعة والإيحاء والتكثيف والدهشة والمفارقة تسبح في لجج النص في مد وجزر تجدف قارب الصدق بإرهاصات دلالية تبزغ من محطات الإبداع ترحل من خلالها نحو المتلقي بهطول اليراع الغائم .

تدور الشاعرة الحدث من خلال دلالات أداة الشرط غير العاملة

" كلّما " في إطار الظرفية الدالة على تكرار وقوع الجواب بتكرار وقوع الشرط حيث يكرر الحدث

" جئتُ " هيئة الحال " ضاحكةً " بحدث معكوس الجواب ناتج من قد الرحى للنبض حيث يتكرر حدثا المجيء والقد بتضاد يتمحور بين الضحك والبكاء والأمل واليأس حيث يشتق من حدثي الشرط والجواب حقلان يجسدان أعدادا غير منتهية من التقابل بين الخير والشر .

حتى إذا غازلتني غيمةٌ عَبَرَتْ
وبي مِن الظمأ الأفراحُ تنتحِرُ
على شفاهي تراتيل قرأتُ بها
سِفرَ التَشظّي وفي طيّاته القدَرُ
متى أراني ووجهُ الضَوءِ منْكسِرٌ
وفي دمي يَستبِدُّ الليلُ والكَدَرُ ؟
متى أراني وسَوطُ الفقْدِ يَجلدُني
وفي صقيعِ بلادي يَقدَحُ الشَرَرُ ؟

تمزج الشاعرة بين الحدث والصورة في إطار الظرف " إذا " بدلالته المستقبلية حيث تشخص الغيمة بثنائية الإغراء والتهكم كون الشاعرة تقف في وضع مستبد يتلاعب بالمشاعر خسة واستهتارا يبعد عن القيم الفاضلة نتيجة التقرحات المشوهة في أفق البلد الساخن فحدثا الغزل والعبور يكثفان من الدلالة المزدوجة بتجسيد الوجود والعدم حيث تريد الشاعرة إيصال رسالة عن الوضع الراهن الواقف في جسر الامتناع والعبور .

حيث ترمز كلمة "الظمأ " لحالة العطش الروحي "للحرية والحب" و" الأمن والسلام " بالنسبة لذات الشاعرة المعبر عن الضمير الجمعي للوطن حيث تأتي صورة الاستعارة المكنية :

" الأفراحُ تَنتَحِر " .

بدلالتها المأساوية تكشف من أبعاد الأزمة السيكلوجية للشاعرة في مساحة التطاحن الديماغوجي بإيقاع كرنفالي يتكئ على صرخات الحرب ورقصات الموت الراهنة .

"على شفاهي" .

شبه جملة استحقت التقديم وجوبا تستوعب قصر التراتيل في إطار حدث القراءة حيث يأتي "سِفرَ التَشظّي" رمزا لكتاب مفتوح يعبر عن الوطن المتشظي باشتعال حروفه بخورا بين يدي كهنة الحرب وسادني الفتن حيث تصل الشاعرة إلى بيت القصيد معبرة عن المعادل الموضوعي من خلال الرمزية المحملة بالدلالة غير المتناهية لاحتراق وتشظي الوطن .

تجمع الشاعرة بين السفر والتشظي بدلالة التفجير الذي

يـؤدي إلى الاحـتراق بصـورة تجمـع بـين الفظاعـة والرعـب والشـاعرة بهـذا التصويـر تكشـف مـن أبعـاد المأسـاة ومضاعفاتهـا الكارثيـة نتيجـة ارتهـان الأنفـس في وديـان الأثـرة والأنانيـة فأطبقـت عليهـم سـماء القـدر فسـاد ذات البـين فجعلتهـم شـيعا وأحزابـا يذيـق بعضهـم بـأس بعـض .

متى أراني
ووجهُ الضَّوءِ منْكَسِر ؟

الجملـة الإنشـائية بطورهـا الاسـتفهامي الباعـث عـلى الرفـض والاسـتنكار ولعـل الشـاعرة أنزلـت الأداة "متـى" منزلـة الأداة "كيـف" فعـبرت عـن الحـال بالزمـن حيـث تمـزج الصـورة "وجـهُ الضَّـوءِ منْكَسِر " في إطـار الحـدث المضـاف إلى ذاتهـا "أراني" حيـث يجمـع الاسـتفهام مـا بـين حـدث الرؤيـة وانكسـار الضـوء بعلاقـات المشـاهدة باطـراد مكثـف يتهـاصر باكتـمال الحـدث مـع عجـز البيـت الـدال عـلى تضخيـم الاسـتبداد بثنائيـة الليـل والكـدر .

" وفي دمي
يَستَبِدُّ الليلُ والكَدَر " .

فالعلاقـة بـين حـدث الرؤيـة وحـدث الاسـتبداد اطراديـة تبـدأ بحـدث انكسـار الضـوء الـذي يعـبر عـن صـورة الحـدث المنبثـق مـن اسـم الفاعـل الرباعـي "منكـسر" بإسـقاطات رمزيـة تعـبر عـن اغتيـال منـاخ الحريـة والديمقراطيـة التـي خضعـت للبسر والكـسر عنـوة مـن قـوى الاسـتبداد المتجسـدة في ثنائيـة الليـل والكـدر حيـث عطفـت الشـاعرة الصفـة عـلى الموصـوف بإنـزال الصفـة مقـام الموصـوف نتيجـة التعاطـف المشـترك .

أمـا دلالـة اسـم الفاعـل "منكـسر" فهـي تعـبر عـن الاعتـداء الغاشـم وتبييـت النيـة المسـبقة بالتحالـف الظـالم ضـد الضـوء وإزاحتـه كـسرا وبـسرا بأسـلحة المكـر والتآمـر مـن أجـل إحـلال الليـل المـزاح مـن قبـل الثـورة الشـبابية الشـاملة .

متى أراني
وسَوطُ الفَقْدِ يَجلدُني ؟

الاسـتفهام الآنـف يحمـل نفـس دلالـة الاسـتفهام السـابق يجـدف عـلى دلالـة الرفـض والاسـتنكار حيـث أنزلـت الشـاعرة الأداة متـى منزلـة الأداة "كيـف" فالشـاعرة ترفـض بشـدة حـدث الجلـد حيـث تضيـف الفقـد إلى السـوط لتجسـيد المعنـوي في صـورة الحـسي في إطـار حـدث الجلـد والشـاعرة بهـذه الصـورة تعـبر عـن حالـة الباطـن ومـا يتعـرض لـه مـن صعـق بأسـواط مؤلمـة تنبثـق مـن رهانـات الواقـع المتشـظي الـذي فقـدت فيـه الشـاعرة كل المقومـات الروحيـة والجسـدية والإنسـانية حيـث خضعـت لاجـترار داخـلي مكـن أسـواط الظلـم مـن ضرب المشـاعر بالقهـر والبـؤس والألم .

وفي صقيعِ
بلادي يَقدَحُ الشَرَرُ ؟

تقـف الشـاعرة هنـا في بـؤرة التناقـض المنطقـي لتجمـع بـين بـرودة الصقيـع وشرر النـار في مشـهد سريـالي تجـدف مـن خلالـه نحـو الدهشـة والمفارقـة حيـث تصـل بـين طـرفي النقيضـين بإسـقاطات منطقيـة تعـبر عـن الغلـو والتشـدد وتجـاوز حـد الوسـطية بـين الحـرارة والـبرودة حيـث يعـبر الصقيـع عـن تجـاوز حـد الـبرودة المطلـوب إلى الإهـلاك مثلـما تجـاوز حـد الحـرارة المطلـوب نحـو الإحـراق .

حيـث تفلسـف الشـاعرة أسـباب القتـل بتجسـيد ثنائيـة الصقيـع والـشرر بجامـع الهـلاك فالإهـلاك هـو نقطـة الالتقـاء بـين الصقيـع والـشرر في حالـة فقـد هويـة الاعتـدال كمسـميين طبيعيـين للـبرودة والحـرارة .

أفتِّشُ اليومَ في الأرجاءِ عن أَمَلٍ
وعن بلادٍ بها التأريخُ يفتَخِرُ !
هذي البلادُ أغاريدٌ معتَّقَةٌ
بها المدائنُ للأتراحِ تَعتَمِرُ
بها تمرُّ فصولٌ من تشابهها
كم أجدبتْ في ظِلالي زهرةٌ .. شَجَرُ
هذي البلادُ
على أشلايَ هل فَطِنَت؟
بأنَّها تحتَ زَيفِ الحربِ تَستَتِرُ

جـاء الحـدث " أفتِّـشُ " يضخـم هـول الضيـاع ومحنـة اختفـاء الوطـن مـن خارطـة الوجـود مـا انفكـت الشـاعرة تبحـث عنـه في تكنـات المافيـا تـصر عـلى البحـث في الرحـاب لعلهـا تصـل إلى بعـض خيـوط الأمـل لتبـذل وسـع جهدهـا لإنقـاذه لأنـه وطـن ثمـين بتاريخـه وشـجاعته ومواقفـه وبرصيـده الأخلاقـي المبـدئي .

هذي البلادُ
أغاريدٌ معتَّقَة

تـأتي الجملـة الاسـمية الآنفـة تكشـف عـن المقـة المتأصلـة للوطـن في قلـب الشـاعرة حيـث تصـف البـلاد بأغـرودة يعزفهـا قلبهـا المحـب فثنائيـة الوطـن والـذات تختمـران بتكامـل في إطـار المـآزرة حيـث تـأتي لفظـة " المدائـنُ " تعـبر عـن مآتـم بكائيـة تبـكي فقـد مقومـات الحيـاة مـن العـدل والأمـن والاسـتقرار حيـث يـأتي الحـدث

" تَعتَمِـرُ " يجعـل مـن المدائـن مقـرات مقدسـة تحـج نحوهـا المـآسي تشـبيها لهـا بالعتبـات البكائيـة نتيجـة التضخـم الـكارثي للمأسـاة .

" بهـا " تقديـم الجـارور والمجـرور يفيـد الاهتـمام بالمتقـدم بقـصر حـدث الجملـة الفعليـة " تمـرُّ فصـول " عليهـا لتجسـيد البيئـة السـاخنة عـبر السـنين نتيجـة تكـرار الأحـداث المأسـاوية بتدويـر آلي طالمـا أجـدب الحيـاة في إطـار الظـلال المحـترة التـي أحرقـت الشـجر وأذوت الزهـور .

" هذي البلادُ على أشلايَ " .

جملـة اسـمية مكـررة تفيـد تأكيـد مـا قبلهـا حيـث تختلـط أشـلاء الشـاعرة بـثرى تـراب الوطـن معـبرة بالـذات المفـردة عـن ضمـير الوطـن الجمعـي بامتـزاج روحـي ينتـج عـن علاقـة الجـزء بالـكل حيـث يـأتي الاسـتفهام الإنشـائي " هـل فَطِنَـت ؟ " يضخـم الألم والحـسرة والاسـتنكار والرفـض نتيجـة تجاهـل الحـدث العـاني والمصـير المجهـول .

بأنَّها تحتَ
زَيفِ الحربِ تَستَتِرُ

تتآزر " أنَّ " الناسخة بدلالتها التوكيدية مع ظرف المكان "تحـتَ" لتجسـيد الصـورة المأسـاوية بكيفيتهـا الأسـطورية حيـث تبـدو الصـورة مقـززة تنتـج مـن لبـاس الزيـف المنسـوج مـن سراب الحرب.

هذي البلادُ التي بالحبِّ أنزِفُها
تغتال حلمي ؛ فهل بالحبِّ ننكَسِرُ ؟
منها .. إليها ضياعٌ عاشَ في دمِنا
منذُ الطُّفولة تُرثي طفلَها الفِكَرُ
جوعٌ .. أنينٌ .. عراءٌ .. صرخةٌ .. زَمَنٌ
وفي العيونِ ضبابٌ .. شِقْوَةٌ .. سَقَرُ
وفي الأزِقَّةِ قد شَاخَتْ مآذنُها
وفي نَدَى شَفَتَيْها الماءُ يسْتَعِرُ
"هذي البلاد"

جملـة اسـمية مؤكـدة تتـآزر مـع اسـم الموصـول "التـي" وشـبه الجملـة "بالحـب" المتعلقـان مـع الحـدث "أنزِفُهـا" حيـث يشـير اسـم الإشـارة "هـذي" إلى البـلاد في إطـار حـدث النـزف حيـث تضخـم الشـاعرة بكائيـة الحـب مـن خـلال النزيـف الروحـي المعبر عـن الحـسرة والألم لمـا آل إليـه حـال الوطـن مـن سـقوط متعمـد نحـو الكارثـة .

فالشـاعرة تنتقـل مـن الحـدث العـام المرتبـط بالوطـن إلى الحدث الخـاص المرتبـط بالـذات مـن خـلال الجملـة الفعليـة " تغتـال حلمـي " بإسـناد الاغتيـال إلى البـلاد بعـودة الضمـير للغائـب وهنـا تقـف الشـاعرة في بـؤرة المفارقـة بإسـقاطات الدهشـة الواقعـة بـين نزيـف الحـب واغتيـال الحلـم لتجسـد مـدى الألم المسـتبطن للـذات مـن ثنائيـة حـب الشـاعرة وإسـاءة الوطـن .

"منها .. إليها ضياع"

منهـا إليهـا ابتـداء غايـة وانتهاؤهـا تـدور حـول حـدث الضيـاع مكونـة دائـرة مفرغـة تـدور مـن الوطـن وإلى الوطـن ترتبـط بحـدث الجملـة الفعليـة " عـاشَ في دمِنـا " بدلالتهـا الماضيـة المبتدئـة "منـذ الطفولـة" باسـتمرار التجـدد الهاضـب مـن حـدث الرثـاء :

" تُرثي طفلَها الفِكَر " .

حيـث تربـط الشـاعرة بـين الحـدث والمصـير بخارطـة ديمغرافيـة تحـدد مسـافة البـؤر بدايـةً ونهايـةً في مسـار الحـدث المتـأزم الـذي رافـق الشـاعرة منـذ الطفولـة إلى زمـن صياغـة النـص حيـث تـرثي مصيرهـا في عمـر عـان يتمـدد عـلى أبعـاد زمكانيـة تتضاعـف بأحـداث الضيـاع والرثـاء .

جوعٌ .. أنينٌ ..
عراءٌ .. صرخةٌ .. زَمَنٌ
وفي العيونِ ضبابٌ .. شِقْوَةٌ .. سَقَرُ

تـأتي اسـتراتيجية التقسـيم متكئـة عـلى اسـتراتيجية الحـذف حيـث جـاءت بالمبتـدأ النكـرة مجـردا مـن خـبره المقـدم شـبه الجملـة لتعمـم الدلالـة بعيـدا عـن ذكـر الخـبر لفائـدة لغويـة ونفسـية تتعلـق بـإرادة الشـاعرة وأبعـاد أزمتهـا الروحيـة في إطـار الأحـداث الدائـرة .

نلحـظ تضخيـم الشـاعرة للحـدث مـن خـلال دلالـة التنكـير والحـذف لطـرفي الجملـة الاسـمية مـا بـين صـدر البيـت وبعـض عجـزه حيـث جـاء العجـز دالا عـلى الصـدر بذكـر نمـوذج محـذوف الخـبر شـبه الجملـة

" في العيونِ ضباب" .

فالشـاعرة توجـز المضمـون مـن خـلال تكثيـف الدلالـة بإشـارات وامضـة تنطلـق مـن تعـدد الأحـداث في سـياق النـص .

وفي الأزِقَّة
قد شَاخَتْ مآذنُها .

تـأتي الصـورة الآنفـة تجسـد حـدث الشـيخوخة للـمآذن وهـي صـورة تجسـد حالـة الوطـن في مرحلـة متأخـرة مـن البـؤس كـون الشـاعرة تقمـص المـآذن حالـة الشـيخوخة لتضخـم الهيئـة البائسـة بإسـقاطات دلاليـة تعـبر عـن حالـة الهـرم والضعـف لوطـن يشـيخ في مقتبـل العمـر نتيجـة الأحـداث والكـوارث المحيطـة بـه حصـارا وتقتيـلا .

[وفي نَدَى
شَفَتَيْها الماءُ يسْتَعِر] .

تجسـد الشـاعرة البـلاد في صـورة " اسـتعارة مكنيـة "حيـث شـبهتها بفتـاة فحذفـت المشـبه بـه وأبقـت شـيئا مـن لوازمـه وهـو "نـدى شـفتيها" حيـث تعـبر الصـورة عـن حالـة الاحـترار والقهـر الـذي تعيشـه البـلاد مـن جـراء العواصـف والنكبـات حيـث تكشـف الشـاعرة عـن ثنائيـة الباطـن والظاهـر في ملتقـى الحـدث مـا انفكـت حـرارة الباطـن تظهـر بمظهـر خارجـي عـبرت عنـه الصـورة مـن خـلال اسـتعار المـاء في نـدى الشـفتين وهـي بهـذه الصـورة جسـدت حالـة البـؤس بأقـسى صـوره ناتجـة عـن الحـدث المتـوازي مـع رهـان الحـرب .

وحدي تقاسِمُني الأشباحُ حَسرَتَها
كم أنبَتتني بها الأسماءُ ، والصوَرُ
ولَستُ سِيزِيفَ حتى الأرض أحمِلُها
كلعنةٍ من تخومِ التِّيهِ تَنحَدِرُ
هُنا بهذي البلادِ الروحُ مُتعَبَةٌ
تبكي الجهاتُ ضياعي الآن ، والسَّفَر

تختـم الشـاعرة النـص بتراجيديـة محزنـة تضخـم فيهـا الألم في إطـار الوحـدة تخطـو بـين ثنائيـة الأشـباح والصـور في درب مخيـف حيـث ترسـم خارطـة الخـوف في مسـار موحـش يتنـاءى عـن الأنيـس والسـاكن إلا مـن أحـداث التغـول التـي تقاسـمها الحـسرة والألم حيـث تـأتي "كـم" الخبريـة تضخـم مـن التعـدد الموحـش للأسـماء والصـور في دائـرة المكـروه .

ثـم تـأتي بالرمـز الأسـطوري "سـيزيف" لتضخـم الكارثـة التـي تحـدق بهـا نتيجـة حمـل الأثقـال ابتـداء بالصخـور وانتهـاء بـالأرض حيـث يجسـد الرمـز البعـد النفـسي المتـأزم لـدى الشـاعره بمجـراه الانفـرادي في مسـاحة الاحـترار حيـث تتفاقـم الهمـوم والأحـزان في محيـط الشـاعرة .

حيـث يـأتي التشـبيه " كلعنـةٍ " يضخـم مـن تخـوم الكارثـة المنحـدر بتيـه متغـول في بحـر لا سـاحل لـه .

معتضـدا مـع اسـم الإشـارة "هُنـا" بدلالتـه الظرفيـة يحـدد مـكان الكارثـة بالإشـارة إلى " هـذي البـلاد" حيـث تقـرن الشـاعرة مأسـاتها الروحيـة بالمـكان المشـتعل حربـا وقتـلا المـكان المحـترق بشـظايا الغـدر والهمجيـة المـكان الـذي تتنـاثـر عليـه الأشـلاء ويسـتذئب فيـه البغـي ويتغـول الحقـد ويسـتشري الفسـاد ويسـكن الجـوع والخـوف والمـرض .

حيـث تصـل الشـاعر إلى قمـة الحـزن مـن خـلال تصورهـا الأخـير عـن الكارثـة وأبعادهـا المأسـاوية وارتباطهـا بالحـدث زمانـا ومكانـا.

"تبكي الجهاتُ
ضياعي الآن ، والسَّفَر"

حيـث تقـرن مأسـاتها بالمتجـه والمسـافة بالزمـان والمـكان حيـث تعمـم البكائيـة المطلقـة مـن خـلال أبعـاد المتجـه شرقـا وغربـا شـمالا وجنوبـا فالكارثـة اسـتحلت كل الجهـات وكسـتها غلالـة الحـزن والألم حيـث تتعامـد مـع الزمـن والمسـافة سـفرا وإقامـة لم يخـل درب ولا زاويـة مـن ارتطـام المـد والجـزر لمـوج الكارثـة .

لى عيون فلسطين



حسن كنعان - فلسطين

صُبّي لَيَ الخمرَ من عينيك واسقيني
ما زال حُبُّكِ يسري في شراييني

مازال طيفكِ يا حوراءُ يُؤنسني
في غُربةِ القهرِ. أنّى رُحتُ يأتيني

وكم تمادى عليّ الحاقدون أذىً
كأنّني هنتُ في ضادي وفي ديني

رُغمَ الفحيح. سأحيا يعرُبيَّ هوىً
ونبضُ قلبيَ في حُبّي فلسطيني

ماذا أقولُ وساحاتُ الفدا شهدتْ
أنّا الذين حملنا جمرةَ الدِّين

هذا الثرى اليعربيُّ الحُرُّ كم رجعت
عنهُ الغزاةُ ولم تظفرْ بتمكينِ

شعبٌ أصيلٌ هو الجبّار ما حُنيت
في عين جالوتَ هاماتٌ وحِطّين

قُلْ لي بربّك يا تاريخُ كم هُدِمتْ.
من فوقِ أرضيَ أوكارُ الشياطينِ

ظنّ اليهودُ بأنّ الأرضَ خاليةٌ
حتى أتوها فغاصوا ثَمَّ في الطِّين

فهذه القدسُ تغلي لا تُهادنُهم
أُمَّا الخليلُ فأبطالُ الميادينِ

وقد تلاقت جبالُ النار تقذفُهمْ
بكلّ قاتلةٍ ثأراً فتشفيني

كُمّت مدافعنا أم غاب فأرسها
وأسلمَ القومَ رشّاشا بسكّين

نحن. الذين رأى التاريخُ سطوتنا
فراحَ يصرُخُ هذا الشعبُ يكفيني

أشبالنا أطهرُ الأرحامِ تنسلُهم
وفي يديهم سلاحُ الحقّ والدِّين

ما زلتِ يا قدسُ. رُغمَ القهر قبلتنا
من أجل عينيكِ خُضنا ألف حِطّين

لا لن يطولَ بنا يومُ اللقاء على
شطآنِ يافا وفي أحراش جنينِ

بنفسيَ اليومَ أفدي كلّ من حملت
وأنجبت للّقا جيش الميامينِ

باقون في أرضنا موتوا بغيظكُمُ
نُزَيِّن الأرضَ كالزيتونِ والتينِ

قصة قصيرة

القاعة



محمود قنديل - مصر

- انتظريني عند البوابة حتى ينتهي الاجتماع .
- متى ينتهي ؟
- ليس هناك زمن محدد .
- كيف ؟
- البنود كثيرة ، والمواضيع شائكة .
- هل هناك نقاط اتفاق ؟
- لم نصل حتى الآن إلى أي اتفاق .
- أهناك سوء فهم ، او التباس ؟
- مشاريعنا كثيرة ، وكلها منهارة .
- اهناك أمل في الإنقاذ ؟
- أتمنى .
- كم أشفق عليك .
- إنهم ينادونني ، اذهبي الآن وانتظريني عند البوابة حتى آتي إليكِ .

.. ..

- لم تدقين الباب هكذا ؟
- أريدك .
- من تكونين ؟
- هل نسيت ؟ ، أنا حبيبتك التي كانت تنتظرك .
- حبيبتي ؟ ، حبيبتي ليست عجوزا مثلك .

شاعرٌ مِن شاعِر



سمير حسين عويدات - مصر

أوَتَمزحينَ بصَبْوَتي ؟ ... أنا في الصَّبابةِ غيرُ مازحْ
لجَّ الغرامُ بمُهجَتي ... وأذاعَ: عفواً ,لستُ نازحْ
قالتْ: ستخسرُ بالهوى ... فأجبتُها: من كان رابحْ ؟
كلُّ الأحبَّةِ خُيِّروا ... فاستثقلوا سَأمَ النصائحْ
فدَعِ اللجاجةَ تنقضي ... القلبُ في الخفقانِ صائحْ
نادى: هلمُّوا للهوَى ... واستنفِروا مِن كلِّ جامِحْ
قالت : عذيري , إنني ... أخشى من الهَمَم الفضائحْ
قلتُ : اذهبي في ريبةٍ ... الخلقُ في غادٍ ورائحْ
الآنَ طيفُكِ قادمٌ ... وستشهدي فِعلَ القرائحْ
أنا شاعِرٌ مِن شاعرٍ ... عندي الخيالُ كمن يُصافِحْ !
قالت : أغارُ من الخيالِ ... فرُدَّني عَلِّي أسامِحْ
فرَدَدْتُها وسَئِمتُ من ... جَدَلٍ يَبُوحُ وليسَ مائحْ
ونظمتُ شِعراً حالهُ مِن ... حالِ مَن في الحُبِّ قارحْ
الحقُّ أني جالسٌ ... وبقهوتي ذا البُنُّ فائحْ
أردُ الخواطِرَ مُغرَماً ... ما شاءَ منها أن يُصالحْ
وأهابُ مِن تلك التي ... قد خاصمت والفِكرُ راجحْ
تلك الحياةُ بعينِها ... ما بين مُبتسمٍ ونائحْ

لحن العود

محمد مبارك - اليمن

أيُّها العازف بالعودِ أَلاَ
تعزف العودَ فتشجينا سلا
إن هذا الليل جبارٌ إذا
حَلَّ .. ما كان له أن يرحلا
و لِلَحن العودِ سحرٌ كامنٌ
في صدى أوتاره بين الملا
يطرب القلب إذا لامسه
و به الإحساس يغدو ثملا

إذ أتى صاحبنا منه سنا
فحنا ثم سلا وانفعلا
وشدا للنجم ألحانَ صفا
ثم ناجى البدر حتى أفلا
كان في ما قد مضى من يومه
ساكبُ الدمعِ حزيناً وجلا
عاشقٌ أَرَّقَه طولُ النَّوى
فحبيبُ القلبِ عنه ارتحلا
قد براه الخوف إذْ خالجه
وكواه الشوق لَمَّا اشتعلا

فمضى للناس يشكو حاله
ولهم في كل حالٍ سألا
عن رفيق الروح عن أخباره
عَلَّه يلقى جواباً .. أملا

فاعزف العود على أسماعه
واترك اللحن يداوي العِلَلا
ربما ينسى بلحظاتِ هنا
وجعٌ طالَ .. ودمعٌ نزلا
أو يواسي حزنه لما يرى
قلبه المُضنَى تعافى وسلا
وعسى في ذات صبح أو مسا
يقبل الحظ فيلقي القبلا
ويرى صاحبنا صاحبه
ويعيدان زماناً قد خلا

أيها العازفُ بالقلبِ على
وتر الإحساس والذوق ألا
هاتِ ما عندك من لحنِ غنا
فالهنا حلَّ ..وذا الليل حَلا

الفنانة التشكيلية
أفياء النواصرة - فلسطين



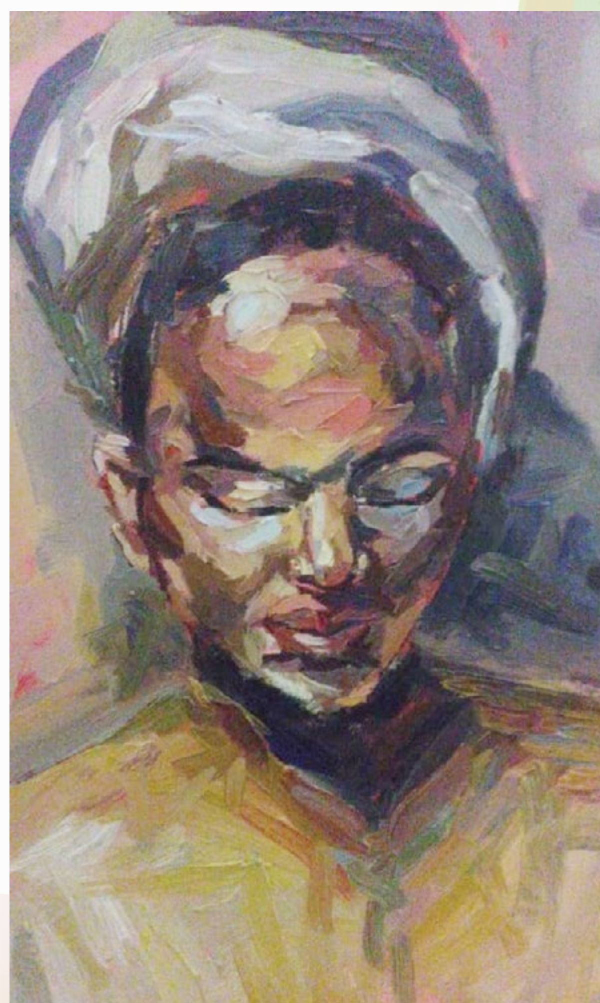












اشراف/
منصر السلامي

ومضة



موفق السلمي
- اليمن

متى نتغزل؟
نعشق ونهيم نثرا وشعرا ليس ليقال بأنّا عشاق ، بقدر ما يقال أنّا كُتاب مجيدون ، وأدباء رائعون ، ولو تجاوزنا الأعراف والآداب ..
نكتب عن العشق والجمال ، حين نكره الساسة والسياسة..
نكتب عن الحب بشغف قلوبنا، حين نفر بذواتنا من ضوضاء الحكام ، وهرطقات الأئمة..
نكتب عن الطبيعة ومفاتنها ، لندلف باب الغواني الفتية..
نغترف من بحر العشاق ، لنروي صدأ الأرواح الكسيرة..

هل يأتي الصباح غدا؟



أبو فارس المخلافي - اليمن

أوقدت نارا بقلبي للهوى فغدا
كطائر يبتغي غزو الفضاء سُدى

بلا جناح ولاريش فكيف له
أن يرتجي الوصل ممن عنه قد بَعُدا

ياباعث الشوق في قلبي ستقتله
فالشوق بالعجز يبدو للفؤاد ردى

رفقا بقلب ضناه الشوق في وطن
ماعاد للوصل فيه من يمد يدا

تحت الرماد دفنت الشوق من زمن
لاتنفخ النار فيما في الرماد غدا

ياليت لي مثل ذاك الطير أجنحة
لكنت أطوي إلى دار الحبيب مدى

شوقي تأجج (للحوبان) كيف له
ألا يحن إذا طيف الحبيب بدا؟

والدمع يسفح فوق الخد إن سمعت
أذني على الغصن طيرا بالغناء شدى

(ليلي) يطول كعام في البعاد فلا
نوما أذوق به كلا ولا رغدا

في كل شهر أراهم بعض خاطفةٍ
من الليالي فهل يروي الجديب ندى؟

أيام عمري سريعا قد ذوت وأنا
مشتتٌ لم أجد في الدرب أي هدى

مازلت منتظراً صبحاً سيجمعنا
دون افتراقٍ فهل يأتي الصباح غدا؟

لايأسَ مادام ربٌ في السماء وقد
رفعت -مبتهلا أرجو المراد- يدا

ماذا يجري ؟!



مازن الطلقي - اليمن

على القصفِ يا تشرينُ يستيقظُ الضحى
ولا شيء غير الموتِ يلهو بمن صحا

يُصلي بنا البارودُ في كل لحظةٍ
وتبني شظايا الحربِ للموتِ مسرحا

وطافت بنا الراياتُ حتى هوتْ بنا
مساءاتُنا الحيرى وآذارُ لوّحا

تعبنا هنا يا عمُ، نحتاجُ فُرجةً
ونهوى مداءاتٍ ونحتاجُ أرْوحا

هنا حيث نادى المستميتون موتهم
وماتوا وهم يحيون ما ذابَ وانمحى

إلى أين-عبدالله- نمضي وهل لنا
فضاءٌ يواسينا وأمّ لنصلحا؟!

مللنا كثيرا نطحنُ القمحَ والحصى
كرهنا طموحاتَ المجدين واللحى

إلى أين يا "فدوى" نعودُ وما لنا
ديارٌ ونلقى-كل ظلّ-مسلحا

كبرنا كثيرا عن روانا ومُذ نأتْ
روانا هوانا كلُ ضيقٍ وما انتحى

وها نحنُ ذا نبكي ولا من يضمنا
سنبكي قليلًا,قبرنا قد تفتحا

حب وأمل



جهاد عادل - مصر

مَا زَاغَ قَلبِي ومِنْ حَولي الجَميلَاتُ
مَازَالَ وَجهُكِ في عَينَيَّ مِشكَاةُ

طَيفٌ يُرَاوِدُنِي فَجرًا وأُمسِيَةً
مَا بَدَّدَتْ فِتنَةَ الطَّيفِ المَسَافَاتُ

تَجَسَّدَتْ فِيكِ يَا غَيداءُ أَخيِلَةٌ
فَمَا وَعَتهَا مِن الحُسنِ المَجَازَاتُ

نَفحٌ مِن الطِّيبِ فِي كَفَّيكِ عَبَّقَنِي
دَهرًا وفِي ضَوعةِ المَمهُورِ إِثْبَاتُ

أَسُوقُ مِنكِ مَعَانِي الحُسنِ أَغزِلُهَا
زَهرًا فَتُورِدُ فِي بُستَانِكِ الذَّاتُ

وكُلَّمَا حَلَّ وَقتُ البُعدِ عَذَّبَنِي
طُولُ المَسَاءِ وذِكرَى فِيهِ مُلقَاةُ

فَيَثْعُبُ الجُرحُ مِنْ أَشجَانِهِ شَفَقًا
كَأَنَّ شَمسِي مِن الأَشوَاقِ مُدمَاةُ

شَمسٌ تَغِيبُ ويَبكِي الكَونُ غَيبَتَهَا
وتَنزِفُ الوَجَعَ المَسكُوبَ غَيمَاتُ

فَأَمتَطِي اللَّيلَ حَتَّى يَستَبِينَ ضُحًى
وتُستَطَابَ عَلَى الأَشوَاقِ لَذَّاتُ

مَازِلتُ أَشعُرُ مِنْ كَفَّيكِ فِي صَدرِي
بَرْدَ يَدٍ هِيَ لِلأَدوَاءِ مِمحَاةُ

مَازَالَ ثَغرُكِ يَروِينِي ويَمنَحُنِي
فِي الحُبِّ عَزمًا إِذَا لَاقَتْهُ مَأسَاةُ

مَازَالَ هَمسُكِ يُحيِينِي ويُطرِبُنِي
عَزفًا على وَتَرٍ تَحدُوه نَايَاتُ

فِي صَبرِ يَعقُوبَ لِيْ ذِكرَى تُؤَنِّسُنِي
إنْ طَوَّلَتْ ظُلمَةَ الجُبِّ المُعَانَاةُ

يَا رِيحَ يُوسُفَ إِنِّي اليَومَ مُنتَظِرٌ
لَمْ تَفصِلِ العِيرُ أو تَأتِي البِشَارَاتُ

أَكُلَّمَا رَامَ قَلبِي أَنْ يَرَاكِ هَوَى
حُلمِي صَرِيعًا وَهَاجَتهُ الجِرَاحَاتُ

فَلَمْ يَعُدْ فِي زَوَايَا القَلبِ مُتَّسَعٌ
لِبَعضِ حُزنٍ وَلَمْ تُشرِقْ صَبَاحَاتُ

ضَمِّدْ جِرَاحَكَ فِي حُبِّي وفِي كَنَفِي
يَروِيكَ ضَمٌّ وفِي التَّقبِيلِ مَحيَاةُ

مَهمَا يَطُولُ فِرَاقٌ سَوفَ تجمَعُنَا
-إنْ قَدَّرَ اللهُ- رَغْمَ النَّأيِ آيَاتُ

قصة قصيرة..

يوم في العمل



عبير عيسى الماغوط - سوريا

أحببتُ عملي كثيراً،ربطتني به عاطفة حبٍّ تجاه الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة الموجودين فيه ... تآلفت روحي معهم، فبتُّ أنسى أنّي ذاهبةٌ لعملي ... بل لمكانٍ ألتقي فيه بأحبتي الذين احتلوا مكاناً كبيراً في قلبي ... حتى بعد عودتي للمنزل كانت مخيلتي تكرّر لي صورهم،وهم يعبّرون لي عن محبتهم بطرقهم المختلفة ... بات زوجي وأبنائي يعرفون أسماءألطلاب هناك .. وصفاتهم،لكثرة حديثي عنهم .. فيعرفون ميزة كلّ واحدٍ منهم ... يقول لي زوجي ": ماسرّتعلقكِ الشديدبالطلاب؟؟ .. هل كلّ العاملين مثلك؟؟ .. إذاكانواكذلك ستصلون إلى نتائج متميّزة معهم ".

" ليتهُ كذلك بالنسبة للجميع ياحسن ... بل إنّ العمل بالنسبة للبعض طبعاً،هو أداةٌ فقط لكسب المال ... بعيداً عن العواطف والمشاعر ... فهم يعاملون الأطفال كأشياء ... كدساتير أوملفاة ... مثلهم مثل شريحةٍ كبيرةٍ من المجتمع التي تنظر للطلاب أؤلئك من خلال نقصهم ... للشيء المفقود لديهم،لاإلى الأشياء الجميلة الموجودة فيهم والتي يمكن ألا تكون موجودةً في أشخاصٍ طبيعيين .... ولكن .... الحمد لله .... هم قلائل ...

فهناك الكثير ممّن هم ذوي قلوبٍ عامرةٍ بالحبّ والعطاء والرأفة " ...

" لاعليكياعبير ... مع التوعية،والتثقيف الخاص بتلك الفئة لابدأن تتغير تلك النظرة في مجتمعاتنا تجاههم ... أسوةً بالبلدان المتطورة "...

فرحت لقوله،وأضاء الأمل شموعه في قلبي ...

في اليوم التالي،تهيّأت كعادتي قبل قدوم وقت السيارة، .. وقفت في الشارع وقلبي يبتسمُ لقرب قدومهم ... وبعد انتظارٍ،تصل لمسامعي أصوات الأهازيج،والأغاني التي ينشدها كلّ واحدٍ منهم على حدة ...

ولاحت لي السيارة ... صعدتُ إليها فتهافت عليّ تصبيحاتهم الجميلة،كلٌّ على طريقته، ومن لايستطيع الكلام يصنع لي قلباً بين يديه ... ويحتار قلبي الطائر على أيّ شجرة محبّةٍ يقف ...!! فأقول لهم ..". صباح الخير يأأمّي ". كلمة أمّي ... هي الأحبُّ إلى قلبي،لاأنادي بها إلّا من هم أجزاء من الفؤاد ... وطيباً من الرّوح ... وتركض لأحضاني طفلة صغيرة،تحتضني بكلتا يديها ... فألفّها، وأقبّلها .. وألقي بنظرةٍ سريعةٍ لأتفقد وجود الجميع ... ويطمئنّ قلبي لؤيتهم جميعا . ويقف نظري عند حسين ... أحد طلاب المركز،فأرى عينيه تناديني ": تأخرتِ بالنظر إليّ "...!!

عجز فمه عن البوح ... ،وعجزت يديه عن الحركة ....

وعجزت القدمين عن السير ... لكنّ بريقَ عينيه يحكي لي حبّاً يملأ العالم بأسره

أسير نحوه ... أجثو على ركبتي ": صباح الخير ياحسين"...

تلمع العينين ... وينظر لرفاقه،وكأنّه يغيظهم لاهتمامي به ،ويعود بنظره إليّ،وعيناه تجيبانني ": صباح الخير ياأمّي " ...

كان لي مع حسين قصة قديمة، ... فمنذ عشرة سنين،كان والدي رحمه الله في غرفة العناية المشدّدة في المشفى،وكان في الغرفة ذاتهاطفلٌ عمره خمس سنين،تعرّض لضربة سيارةٍ،رسم سائقها برعونته ،وطيشه حياةً مليئةً بالأسى والألم،وإصابةً بالشلل الدماغي لطفلٍ في الخامسة من عمره ... ، ليصبغ حياته بسوادٍ داكنٍ،مبعداً عنه ألوان الفرح والسعادة ....

كان هذا الطفل هو حسين الذي التقيت به فيما بعد في المركز ...

أحببتُ حسيناًكثيراً ... أحببتهم جميعاً ... لكن بقيت لحسين في قلبي الفسحة الكبيرة،ربّما ارتبطت مشاعري تجاهه بذكرى والدي الراحل رحمه الله ... كانت السيارة التي تقلّنا صغيرةً ... لكنّهاحملت ثلاث عشرة قصةمعاناة ... كلّ قصّة تهتزّ لهولها الجبال ... وتبكي لحزنهاالأطيار ... وزيادةًلكلّذلك ... كان يعتصر القلب فقر بعضهم الماديّ، فقدأنشب فيهم براثنه رغم حالتهم ... فلم يشفع مرضهم لديه ...

نصل إلى المركز ... ونساعدهم في النزول من السيارة، ونجلسهم في أماكنهم المخصّصة،ويبدأ يومنا الجميل معهم ...

رسومٌ ... حيث تتعانق الخطوط لرسومٍ هم وحدهم يفهمون فك شيفرتها ...

ألعابٌ ... يبتكرونه ... يدخلوننا فيها لترسم أيدينا معهم البسمة على وجوههم

تناول طعام ... كلٌّ بما أحضر ... بعضهم قطع من الخبز ... والبعض الآخرفطائر اللحم ...

غناءٌ ... أغانٍ من تأليفهم،وألحانهم،يسعدون لأدائها ...

ولقلّةٍ قليلةٍ منهم، بعض القراءة والكتابة .. فمعظمهم خاصم التعليم،وبينهما طلاقٌ منذ الولادة ...

وتلتهم عقارب الساعة الوقت دون أن أنتبه ....!!

ويأتي وقت العودة إلى البيت ...

أساعدهم في الصعود للسيارة،وتتوقف رحلة اليوم عند باب منزل كلّواحد منهم ... فأودّعهم ... وتصل السيارة أمام منزلي ... أنزل منها ... وأتهيّأ للحديث لزوجي وأبنائي عن يوميّ الجديد الحافل في العمل

لا تندمن على ما فات أو ضاعا



د. عبدالسلام حمد - سوريا

لاتندمن على ما فات أو ضاعا
ما فات مات وما ضيعت قد ضاعا

لا دمع يرجع ما قد ضاع أو ندم
ولا التمني وبين الناس ما شاعا

واصبر على ما جرى ما اسطعت مبتسما
فالصبر خير علاج للذي ارتاعا

هي الحياة فلا تحزن على أحد
فغيرك الحزن يا محزون ما راعا

فأسعد الناس من ينسى مواجعه
ويفعل الخير بين الناس ما اسطاعا

وهج الثريا

أبو البراء - اليمن

ينتشي الحرف
سكرة بيديا
فاض حبري وريشتي
تقيا

ودواتي لوحي
خيالي تلاه
ويراعي أوحى إليه نبيا

وطقوسي
صليتها بخشوع
شطر عينيه فيهما قبلتيا

أنت شعري
وملهمي أنت يامن
يمتطي صهوة الجمال
وصيا

مر قربي
رنا بلحظ تهيا
ملكا نوره كوهج الثريا

قبلة الخد كاد
حرفي يفيها
واستحى عائدا لحسن
المحيا

يرقص
الحرف إن تمشى ويشدو
من هواه تنفست رئتيا

حبه مثمر
ولي يتدلى
ناضج يستوي وللوصل
نيا

خذ قميصي عساك
تغدو بصيرا
من أناديه ليته كان حيا

إلى حفيدتي أسيل في يوم ميلادها
حبي الكبير أزفُّه



حنان محمد شبيب _لبنان

وأذوبُ شوقًا إن تغيبي حبيبتي
وتروقُ عيني إذ أراك أمامي

يا شقَّ روحي واضطرابَ جوانحي
ياهدهداتِ الحبِّ في أحلامي

فيكِ انتفضتُ أمومةً وتجلّيا
وفرشتُ أهدابي لأجلك نامي

وضفرتُ كلَّ مشاعري قدسيَّةً
كي نستفيقَ على ضحًى بسامِ

فتدلّلي... وتجمّلي... وتمايلي
كيما يمرَّ البدرُ من قُدّامي

هذي الحروف تسابقت وتضوّأت
من أجل وصفِكِ يا لطيبِ كلامِ

أبنيتي... وأميرتي.. وقصيدتي
دمتِ الرَّواءَ لأسطرِ الإلهامِ

إن قلت(تيتا) تشرقُ الدنيا بها
أو قلت ماما يستزيدُ هيامي

ناديتني باسمي استبحتِ مفاصلي
وتركتِني في عالمٍ مترامِ

أنت الصفاءُ وأنت صوتُ خميلةٍ
في عالمٍ قد ضجَّ بالآثامِ

أنت ابتساماتُ الأقاحي ضَحوة
أنباضُ قلبي وانتعاشُ سلامي

صبِّحتني... أحييتِ فيَّ سعادةً
كادت تموت لشدة الإعتامِ

أشعرتِني أنَّ الشبابَ يعودني
فيثور نبضٌ في ثنى أرحامي

يا ربِ فاحفظْ لي أسيلَ وأختَها
وأنِرْ حياتهما مدى الأيامِ

حلم الطفولة



أبو أنور علوش - سوريا

على حلـمِ البـراءةِ والطفـولهْ
عَـدَونا نحو أزهـــار الخميلهْ
نضاحكُ جنـةً بالـوردِ تـزهو
ونســبقُ نسـمةَ الصبحِ العَليلهْ
فيا حلمَ الطفولة كيف تمضي
وفي نجواك يحلـو ما نقـوله
ومـن عليـاءِ أنـوارٍ تهادتْ
وأضواء الشموسِ بدت خجولهْ
وفجر الحقِ أشـرق في ابتهاجٍ
فخـذ بيدي إلى دنـيا جميله
يساقُ الرزقُ فيها من قلـوبٍ
تساقتْ بالحنانِ ندى الفضيلهْ
بها نبني زمـان العـدل حقـاً
وفيـها كلّ آمــال الرجــولهْ



لوحة للفنان اليمني الصغير/ عمار أمين

إلى أبناء المدارس

نزهة المثلوثي - تونس

أيقظ رشادك واطلق الأفكارا
واجعل لنفسك في الحياة شعارا
كن للفضائل حاملا والزم لها
إن الفضائل ترفع الأقدارا
كن للهداية معلما ومنارة
واخشع لربك واصحب الأخيارا
وبكل معرفة تسلح فهي قد
أمست طريقا للعلا ومسارا
واجعل كتابك كالصديق فإنه
يوحي إليك العلم والأفكارا

تبنى العقول بكل علم نافع
وبها تنال تجلة وفخارا
فلتبن عقلك يابني بكل ما
يغنيه واترك ماسواه حذارا
وبكل خلق طيب ومنزه
هذب فؤادك طائعا مختارا
واداب لتحصيل الدروس فإنما
بغد ستحصد للدروس ثمارا
واغنم سويعات النهار ولاتكن
في الدرس يابني لاهيا مهذارا
لن يبلغ الأمجاد والرتب العلى
من بات يهدر وقته إهدارا

المرأة روح الحياة



نـوار الشاطـر

-كل يـوم هـو يـوم للمـرأة فهـي نـواة المجتمـع والرحـم الـذي يحضـن استمرارية الحيـاة لأنهـا تنجـب وتـربي ،وعندما تكـون أمـاً محبـة حنونـة و مربيـة فاضلـة فحتمـاً ستخرج أمـة صالحـة .

-عربيـاً المـرأة في بعـض الـدول تشـارك جزئيـاً وشـكلياً أحيانـاً في القـرارات مـن خـلال المجالـس التشريعيـة والبرلمانيـة والمؤسسـات الحكوميـة والخاصـة ، إلا أن هـذه المشـاركات لا ترتقـي إلى المسـتوى الفعـال والمطلـوب حقيقـة .

-بعـض البيئـات العربيـة لا تـزال تحـت تأثـير المـوروث الدينـي الناتـج عـن الفهـم

الخاطـئ ،والعـادات والتقاليـد المحكومـة بعـرف قبليـة ليـس لهـا أسـاس سـليم فتحـرم مـن أبسـط حقوقهـا وخاصـة في ظـل ظـروف الحـرب والفقـر التـي ترضـخ لهـا شـعوب المنطقـة .

-المشـكلة الأساسـية هـي أن المجتمعـات العربيـة تحتـاج إلى إعـادة برمجـة فكريـة مبينـة عـلى أسـس منطقيـة وأخلاقيـة تتناسـب مـع حقـوق الإنسـان بدايـة قبـل حقـوق المـرأة .

-نحتـاج أيضـاً إلى الاحـترام العميـق لشـخص المـرأة قبـل النظـر إليهـا مـن الجانـب الأنثـوي وخاصـة أن الإعـلام الهابـط يسـتغل المـرأة بصـورة غـير لائقـة ويسـتعملها مـن أجـل مكاسـب ربحيـة ولغايـات أخـرى .

-بـرأي الـكل يجـب أن يتكامـل مـن أجـل النهضـة والإنسـانية ،ننـزع الأضغـان ونـزرع الحـب لترتقـي البشريـة .

-و لـكي نتمتـع بمجتمـع صحـي وسـليم فكريـاً ينعـم بالأمـن والأمـان لابـد مـن توفـير الظـروف المسـاعدة لذلـك أولاً ومـن ثـم النهـوض بـدور المـرأة عمليـاً لتـمارس دوراً فعـالاً حقيقيـاً.



تصوير - عبدالرحمن الغابري

ماذا لو...؟



د. انتصار البناء

المرأة إنسان مكتمل وناضج

الثامـن مـن شـهر مـارس الـذي يحتفـي بـه العـالم بالمـرأة ويغمرهـا فيـه بالـورود والهدايـا والكلـمات الرقيقـة، هـو يـوم خـروج العامـلات الكادحـات في ولايـة نيويـورك الأمريكيـة عـام 1908، حامـلات في أيديهـن الخبـز اليابـس والـورود. ومطالبـات بالمسـاواة في الأجـور والسـماح لهـن بحـق الاقـتراع. كانـت احتجاجـات عامـلات نيويـورك واحـدة مـن الوقفـات المفصليـة في تاريـخ الحـركات النسـوية. ولم تكـن المطالـب النسـوية يومـاً تقتـصر عـلى المسـاواة في التوظيـف والترقيـات والأجـور والتشريعـات. المطالـب النسـوية الحديثـة في جوهرهـا تطالـب بحـق مسـاواة المـرأة في الإنسـانية مـع الرجـل.

تشـكلت التصـورات الحاليـة عـن المـرأة مـن مجموعـة مـن الأفـكار السـلبية القديمـة، التـي اكتـسى بعضهـا طابعـاً مقدسـاً.

فالمـرأة اسـتناداً إلى تلـك الأفـكار هـي سـبب الإثـم الأعظـم الـذي أخـرج الإنسـان الأول مـن الجنـة وألقـى بـه في دنيـا الشـقاء عـلى الأرض. وهـي أقـل في بنيتهـا البدنيـة والوجدانيـة والعقلانيـة مـن الرجـل. بالتـالي، وبشـكل طبيعـي، فهـي بحاجـة إلى رعايـة الرجـل ومتابعتـه. ليـس مـن بـاب العـون والشراكـة بـل مـن بـاب الوصايـة والتقويـم. وبالتـالي أيضـاً، فهـي عاجـزة عـن القيـام بـأدوار قياديـة وتشريعيـة في الحيـاة. فتركيبتهـا العاطفيـة الهشـة تجعلهـا عاجـزة عـن العمـل في القضـاء. ومحدوديتهـا العقليـة تعوقهـا عـن المناصـب السياسـية الرفيعـة!

وقـد تجـاوزت كثـير مـن دول العـالم المتحـضر تلـك الأفـكار ومنحـت المـرأة منصـب رئيـس قضـاة ورئيـس دولـة ورئيـس وزراء، بـل ووزيـرة دفـاع أو داخليـة ومديـرة مخابـرات. وتحـاول كثـير مـن الـدول العربيـة السـير في ذات الاتجـاه فكـسرت حاجـز وظيفـة قـاضٍ ووزيـر أمـام المـرأة ومنحتهـا الكثـير مـن الوظائـف القياديـة في هـذا المجـال. ولكـن الفـارق بـين التجربـة في الـدول المتقدمـة ومحـاولات بلداننـا العربيـة، أن الـدول المتقدمـة اسـتبدلت الأفـكار القديمـة بمقـولات جديـدة مـن مواثيـق حقـوق الإنسـان ومـن نصـوص فلسـفية وأدبيـة رفيعـة تحفـظ كرامـة المـرأة وتعـلي مـن شـأنها. في حـين أن الثقافـة العربيـة مازالـت تحافـظ عـلى المقـولات المؤسسـة للتقليـل مـن شـأن المـرأة وتـروج لهـا. بالتـالي فـإن المجتمعـات العربيـة برمتهـا دخلـت في تناقـض غـير منطقـي في موضـوع المـرأة، بسـبب تجـاور النصـوص التشريعيـة التـي تمنـح المـرأة حقوقـاً كبـيرة وحصانـة خاصـة بطبيعـة بعـض الوظائـف، مـع نصـوص أخـرى، ذات طابـع إيديولوجـي مؤثـر عـلى العقليـة الجمعيـة للمجتمـع، تضـع المـرأة في إطـار الحاجـة للوصايـة والرعايـة.

إن القضيـة النسـوية، وخصوصـاً في مجتمعاتنـا الشرقيـة، ليسـت في مجـالات تمكـين المـرأة فحسـب. إنهـا مسـألة ثقافيـة تحتـاج لتشـخيص وتفنيـد ابتـداء مـن نظـرة المـرأة نفسـها لذاتهـا، وتبنيهـا الأفـكار السـلبية عـن نفسـها. ففـي كثـير مـن النقاشـات مـع النسـاء حـول التصـورات السـلبية التـي تنتقـص مـن المـرأة تجيبـك النسـاء حـول بعـض التسـاؤلات: أنـا غـير مقتنعـة، لكننـي أسـتجيب لهـذا الـرأي برضـا. أو تتلقـى إجابـة أكـثر إدهاشـا مـن النسـاء، وهـي: عـلى الرغـم مـن أني مقتنعـة ومسـلمة بهـذا الـرأي، ولكننـي لا أسـتطيع تطبيقـه، وأعـرف أني مذنبـة!! سـوف تجـد الكثـير مـن النسـاء الـلاتي يتفوقـن عـلى الرجـال في مجـالات الدراسـة والعمـل والنشـاط الاجتماعـي مقتنعـات أنهـن، بطبيعتهـن وفطرتهـن، أقـل كفـاءة وجدانيـة وعقليـة مـن الرجـل!!

عـلى صفحتـه في «تويـتر»، وبمناسـبة اليـوم العالمـي للمـرأة، عـبّر أحـد أهـم الحداثيـين في الخليـج أن النسـوية هـي حركـة عنصريـة لأن كلا النوعـين، الرجـل والمـرأة، يعانيـان مـن الاضطهـاد والتهميـش وانتقـاص في المكانـة والحقـوق. هـذا صحيـح شـكلاً، وغـير صحيـح ثقافيـاً. وبعيـداً عـن مناقشـة مضمـون الـرأي، فـإن مـن المؤسـف أن يظـن أحـد المثقفـين أن تجـاوز القضايـا الصغـيرة والهامشـية في مجتمعـات مازالـت تعيـش عـلى ضفـاف طفولتهـا الأولى، هـو السـبيل للوصـول للإنسـانية. فمجتمعاتنـا لـن تتمكـن مـن مناقشـة القضايـا الإنسـانية الكـبرى، مثـل الحريـة والديمقراطيـة والمسـؤولية و...، مـا لم تنصـف المـرأة مـن الأفـكار الباليـة، وتحمـي الأطفـال مـن العنـف والاسـتغلال، وتحافـظ عـلى حقـوق العـمال، وتتجـاوز المسـائل العنصريـة ضـد بعـض المكونـات،... وغيرهـم مـن الفئـات المهمشـة والمسـتضعفة والمسـتبعدة مـن قمـة هـرم القـوة والفاعليـة الاجتماعيـة.

وكل عام ونساء العالم في خير وقوة.



شاعر و مدينة

صنعاءُ .. أيقونةُ الدنيا

عبدالحميد الرجوي



قِفْ بالديارِ فهذه (صنعاءُ)
إنَ الوُقوفَ بأرضِها إسراءُ
قِفْ بالحَضَارةِ بَينَ أَروِقَةٍ لها
عطرٌ على خَدِّ المَدَى و حَيَاءُ
قِفْ بالكواكبِ إذْ تَلَحَّفَتِ الثَرَى
وكأنَهُ للنَيِّراتِ سَمَاءُ
قِفْ بالزمانِ إذا تَوَشَّحَ مَهدَهُ
وإلى مَشيمَتِهِ اْحتَفاهُ لقاءُ
و اْقرأْ على التاريخِ سُورةَ (حِمْيَرٍ)
وكتَابَ (ذي يَزَنٍ)، فَثَمَّ سَناءُ
صَلَّى عليها الدَّهرُ في صَلَواتِهِ
مُتَبَتِلاً في الحُسنِ حيثُ يَشاءُ
في غُرَّةِ العَلياءِ سَبَّحَها السُّهَى
واستَغفَرَتْ أمجادَها الجَوزاءُ
لا شيءَ يَومَ الخَلْق غيرُ تُرابها
فكأَن منها صِيغَتِ الأشياءُ
جَذْلَى، مُعَنْقَدَةُ المَلامِحِ ، سَبعَةٌ
أبوابُهَا، و الفَرْقَدَانِ فِراءُ
أَشتَمُّ رائحةَ الزمانِ بعَرفِها
وكأنُّها جَنَّاتُهُ الغَنَّاءُ
ما شِئتَ في (صَنعاءَ) سَمِّ فقد زَهَتْ
وتَزَاحَمَتْ في قُربِها الأسماءُ
(صنعاءُ) في عَينَيكِ لونُ قصائدي
وعلى ذراعيكِ الغرامُ بُكاءُ
يادَوحَةَ الرَّوضِ التي بدَمي لها
ظِلٌ ، خَريرٌ ، زَنبَقٌ ، أفيَاءُ
سُكْنَى ، شُرُودٌ ، صَبوَةٌ ، عُذريَّةٌ
سِحْرٌ، بَريقٌ، أَنهُرٌ سَمراءُ
إني .. ويَعصِرُني الصِّبا لطفولةٍ
لا يَنتَهي مِن كَأسِها الإغواءُ
قَاسَمتِني بالتِيهِ نَبضَ جَوانح.ي
فأنا هُنا حَاءٌ، وأنتِ الباءُ
عَنقَدتُ شِعري في رُوَاكِ، فأزهَرَتْ
فيكِ القصيدةُ، وانتَشَى الإيفاءُ
ياأَجمَلَ الأسماءِ في لُغَةِ الهوى
تِيهي، فأنتِ الشِعرُ و الشُعَراءُ
مِنْ قَلبِ (وَضَّاحٍ) تُهَدهِدُ روضَةً
وَتذوبُ في صُندوقِهِ هيفاءُ
عَانَقتِ وَجهَ الغَيمِ بُغْيَةَ قُبلَةٍ
في خَدِّهِ، والأُمنيَاتُ رَجَاءُ
فَرَسَمتِ في فَنِّ القُصُورِ خُرَافَةً
أبَديَّةً، والعَالَمينَ خُواءُ
في مَشرَبيَّاتِ النوافِذِ لمْ يَزَلْ
للنفسِ مِن ظَمَأِ الحَنينِ رِوَاءُ
مِنْ رَونَقِ الشُّرُفَاتِ أَلْفُ مَليحَةٍ
تَبدو، فَتُشرِقُ إثْرَها الأضواءُ
مازلتِ لمْ يَمْسَسْكِ إنسِيٌ غَوَى
إن القَصيدةَ مَريَمُ العَذراءُ
مَوسَقتِني، و نَثَرتِ فَنَّكِ في فَمي
لَحناً، لهُ في مِعْزَفي أَصداءُ
مِن هذهِ الأرضِ التَواشيحُ احتَفتْ
وسَمَتْ على إيقاعِها الأحشَاءُ
مِن مُقلَةِ المَعنَى هَطلْتِ بخاطري
وكأنّ قلبَ المُستَهَامِ دِلاءُ
رُوحَان في جَسَدٍ نَذوبُ حكايَةً
وإذا ابتَعَدتُ فَحَسبيَ الإيمَاءُ
أَدمَنتُ مِنْ كَفِّيك فِنجَانَ الغَوَى
فِإلامَ أَحسو البُنَّ وِهْوَ غَواءُ !؟
إني عَصَرتُ الشوقَ نَحوَكِ مُهجَةً
حَرّى، و قلباً مَسَّهُ الإعياءُ
لا تُظمئيني في هَواكِ فإنني
حُوتٌ على الدنيا، وأنتِ الماءُ

السيرة الذاتية

عبدالحميد الرجوي

- من مواليد الجمهورية اليمنية - صنعاء - 1976م.
- متزوج وأب لطفلين.
- بكالوريوس تجارة واقتصاد ــ محاسبة ــ جامعة صنعاء.
- عضو بيت الشعر اليمني.
- عضو إتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين.
- نشر في العديد من الصحف والمجلات المحلية والعربية.
- حاصل على جائزة أفضل قصيدة في المديح النبوي على مستوى الوطن العربي للعام 2012م برعاية منتدى صدانا بدولة الإمارات العربية المتحدة / الشارقة.
- حاصل على المركز الأول بجائزة رابطة الجواهري في العراق عام 2016م.
- له ديوان شعر مطبوع بعنوان (وسَالَ العطر).
- له ثلاث مجموعات شعرية تحت الطبع (مِن ذاكرة الزيزفون، صنعاء و الهدهد المذبوح، بلقيس.. والصرح الممرد).


فلسطين قضية تجمعنا


مؤسسة الإبداع
للثقافة والآداب والفنون
مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون
اسم رائد في رعاية الفن والثقافة والآداب وخدمة المبدع اليمني